يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٣,٠٠ ل.إ. • IL-ITTIHAD • אל-אתיחאד • 3,00 ל"י

الجمعة ١٨ تشرين الثاني ١٩٧٧ ، ٦ ذو الحجة ١٣٩٧ ، العدد ٣٤/٥٤ VOL. 54—34 18.11.1977

الأسد يعلن معارضته لزيارة السادات القدس

دمشق — اعلن الرئيس السوري حافظ الاسد في مؤتمر صحفي ، عقده بعد الانتهاء من مباحثاته مع الرئيس المصري انور السادات ، في العاصمة السورية ، انه لا يوافق على قرار السادات زيارة أسرائيل . واشار الى ان زيارة السادات في القدس ستؤثر تأثيرا سلبيا على التضامن العربي .

وقبل ذلك اعلن الرئيس المصري انور السادات ، في اجتماع صحفي عقده ، في غياب حافظ الاسد ، انه عازم على القيام بزيارة القدس والقاء خطاب في الكنيست ومباحثة رئيس وزراء اسرائيل بيغن .

وفي هذا الاجتماع الصحفي هاجم السادات ((العصبية)) وتشنج بعض الانظمة العربية!!

وفي اثناء مؤتمره الصحفي اكد الرئيس السوري على ان انفراد السادات سيؤثر على التضامن العربي وفسران التكتيك لا ينفصل عن الاستراتيجية . ولذلك فقرار السادات زيارة القدس لا يمكن ان يفيد الكفاح العربي .

هذا واستنتج المراقبون ان زيارة الرئيس المصري في سوريا باءت بالفشل ولم تسهم في محاولات توحيد المواقف العربية . بل انها لم تساعد على توطيد التعاون والتضامن العربيين .

وأكد عمق اختلاف وجهات النظر بين الرئيسين — حافظ الاسد (السوري) وانور السادات المصري ان اجتماعاتهما انتهت بدون بيان مشترك يحدد نقاط الاتفاق العام او يفصل مواضيع الابحاث .

وطرح احد المراسلين سؤالا على الرئيس الاسد حول مستقبل التضامن المصري السوري . فاجاب الرئيس السوري ان التضامن العربي قائم ولكنه لم يفصل نتائج زيارة السادات في اسرائيل على التضامن .

هذا وابرزت وكالات الانباء ان السادات يعتمد في ((مبادرته)) على تأييد حكام السعودية الذين يمثلون في هذه الايام النهج الامريكي ويضغطون على الدول العربية في سبيل السير في طريقه .

غدا ، السبت ، يصل السادات الى اسرائيل

تل أبيب — أعلن مكتب رئيس الوزراء في اسرائيل ، مساء أمس الخميس ، أن الرئيس المصري ، أنور السادات ، قبل الدعوة لزيارة اسرائيل رسميا وأنه سيصل اليها فعلا مساء غد السبت . وسيمكث يوما أو يومين في القدس يخطب فيها أمام الكنيست ويجرى مفاوضات مع رئيس الحكومة ، بيغن ، وغيره من المسؤولين الاسرائيليين . وأعلن بيغن أنه سيستقبل السادات في القدس بالشكل الذى يليق به . هذا وكان السادات قد أعلن عن قراره هذا بعد اجتماعه في الاسماعيلية مع سفير الولايات المتحدة في مصر .

وجاء من القاهرة أن الرئيس المصرى قبل استقالة وزير خارجيته ، اسماعيل فهمى . وعين خلفا له محمد رياض ، وزير الدولة للشؤون الخارجية .

منظمة التحرير قلقة من التطورات السياسية الاخيرة في المنطقة

نيقوسيا — خاص ((بالاتحاد)) — ذكرت جريدة ((فلسطين الثورة)) الصادرة صباح هذا اليوم ما يلي:

((كلف الاخ ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ممثل الثورة الفلسطينية في القاهرة بالاتصال بالمسؤولين المصريين وذلك للاستيضاح حول التطورات المقلقة التى تناولتها الاذاعات والصحف خلال ال ٤٨ ساعة الاخيرة)) .

وأضافت الجريدة تقول :

((وأكد الاخ ياسر عرفات لمراسلنا أن تحركنا ينطلق من ايماننا وتمسكنا بمقررات وبرامج مجالسنا الوطنية التى لا يمكن أن نحيد أو نتنازل عنها ، وهى هاديا ومرشدا لنا تحت أى ظروف وفى أية مرحلة نواجهها)) .

وعلم المحرر السياسى ل ((فلسطين الثورة)) أن : ((الاخ ياسر عرفات يجرى سلسلة اتصالات مكثفة ، محلية وعربية ودولية ، بشأن هذه التطورات . وان هنالك عدة اجتماعات قيادية فلسطينية تعقد الان لدراسة الموقف ، بشكل عام ، في ضوء التطورات السياسية الاخيرة)) .

الامريكيون لا يعتبرون بيانهم المشترك مع الاتحاد السوفييتى أساسا لمؤتمر جنيف فالاساس قرارا ٢٤٢ و ٣٣٨ !

حيفا — لمكاتب ((الاتحاد)) السياسي — في اثناء اجتماع وزراء خارجية الدول العربية في تونس والذي انتهى في مطلع هذا الاسبوع اذاعت منظمة التحرير الفلسطينية انها توافق على الاشتراك في مؤتمر جنيف على اساس البيان السوفييتي — الامريكي حول الشرق الاوسط ، واذا دعيت للاشتراك في المؤتمر .

وعلى الاثر اعلن المسؤولون الامريكيون ردا على هذا البيان ان البيان السوفييتى الامريكى هو وثيقة ثنائية ولا يمكن ان تقوم مقام قراري الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ .. وعلى منظمة التحرير ان تقبل بهما صراحة قبل ان يتم الاتصال بينها وبين الولايات المتحدة .

والمعروف ان المنظمة ترفض هذين القرارين لانهما يطرحا القضية الفلسطينية كقضية لاجئين لا قضية شعب له حق تقرير المصير .

هذه المرة جاء فشل الالتفاف من أمريكا !

نيويورك — كان اقتراح الرئيس المصرى انور السادات الاخير للالتفاف حول منظمة التحرير الفلسطينية ان يكون ممثل الشعب الفلسطيني بروفسور امريكي من اصل عربي فلسطيني .

وظهر ، حسب ما تناقلته الانباء ، ان المرشح لهذه المهمة هو البروفسور ادوارد سعيد المحاضر في جامعة كولومبيا (نيويورك) ومن مواليد القدس .

وقال البروفسور سعيد في مقابلة اجرتها معه صحيفة ((نيويورك بوست)) انه فعلا لا ينتسب الى منظمة التحرير واضاف : ان أى فلسطيني لا يستطيع تمثيل الفلسطينيين دون موافقة منظمة التحرير ..

(اقرأ مقال ((حكومة فلسطين في المنفى)) ... على الصفحة السادسة من هذا العدد) .

اليوم الاحتجاجي للجماهير العربية في (١٩٧٧/١٢/١٧)

جاءنا من الهيئات الشعبية التي تعد ليوم الاحتجاج العام في البلاد ، لاستنكار اساليب القمع البوليسية وسياسة الهدم والنهب التي تنتهجها السلطات الاسرائيلية ضد جماهيرنا العربية ، ان هذا اليوم سيعقد في الذكرى الاربعين لاستشهاد احمد مصري على تراب مجد الكروم وسيقع في يوم السبت الموافق ١٧—١٢—١٩٧٧ وليس في ٧٧\١٢\١٨ كما نشر في الاتحاد يوم الثلاثاء الماضي.

رقم الحساب في البنك

٤٠٢٦٢١

وجاءنا ايضا ان رقم

— البقية على صفحة ٨ ع ٤ —

فلنر في الكنيست:

دعوة السادات لزيارة اسرائيل تستهدف صرف الانظار عن سياسة الحكومة المعادية للسلام

لا يمكن تحقيق السلام بدون تسوية القضية الفلسطينية

بيغن : السادات على علم تام بموقفنا : لا انسحاب من المناطق المحتلة ولا للدولة الفلسطينية

حيفا — لمحرر ((الاتحاد)) السياسي — في حين تشير كل الدلائل وكذلك تصريحات المسؤولين في كل من مصر واسرائيل الى ان الرئيس المصري ، أنور السادات ، جاد في عزمه على زيارة اسرائيل والتحدث الى حكامها من على منبر الكنيست ، واصل رئيس وزراء اسرائيل ، بيغن ، ووزير خارجيته ، ديان ، اطلاق التصريحات التي تؤكد تمسك اسرائيل بموقفها المتعنت الذي يتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني ويرفض الانسحاب من جميع المناطق العربية المحتلة منذ حزيران ١٩٦٧ . فلقد اكد بيغن في مقابلة مع الاذاعة البريطانية ، امس الاول ، ان حكومته ترفض الانسحاب من جميع المناطق العربية المحتلة . كما ترفض قيام الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب اسرائيل رفضا باتا . وهذا ما سيؤكده بيغن للسادات ، اذا ما زار اسرائيل فعلا . وقال بيغن ان السادات يدرك هذا الموقف جيدا وعلى علم تام به .

وتحدث ، ديان ، امس الاول ، في مؤتمر صحفي اذاعي فاكد ان حكومته غير ملزمة بتقديم اجوبة عينية لان السادات سيكتفي بعرض موقفه ولكن لن يطرح اسئلة ومطالب عينية . واكد ديان ان السادات هو الذي تراجع عن مواقفه السابقه وانه هو الذي تغير . اما حكام اسرائيل فلم يغيروا شيئا في مواقفهم . وقال لا نزال نرفض الانسحاب كليا من الجولان وسيناء ونرفض الانسحاب من الضفة الغربية ونعارض في قيام الدولة الفلسطينية . كما اكد ان اسرائيل ستحتفظ بالضفة وبحق اليهود في استيطانها .

دعوة السادات رسميا لزيارة اسرائيل

وكانت الكنيست قد ناقشت ، يوم الثلاثاء الماضي ، امر دعوة السادات ، رسميا ، الى اسرائيل للتباحث مع حكامها والقاء خطاب من على منبر الكنيست . وقررت باكثرية اعضائها وبامتناع ممثلي ((الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة)) احالة امر الدعوة الى لجنة الخارجية والامن .

وطير في الوقت نفسه رئيس الوزراء ، بيغن ، عن طريق سفير الولايات المتحدة في اسرائيل دعوة رسمية الى السادات يدعوه فيها الى زيارة اسرائيل والالتقاء مع كتل الكنيست المختلفة .

كلمة النائب مائير فلنر

واشترك في النقاش الذي جرى في الكنيست حول هذا الأمر النائب مائير فلنر . فاكد في كلمته ان تبادل الثناء والمديح بين الرئيس المصري ، انور السادات ، ورئيس حكومة اسرائيل ، بيغن ، وما ينشر من انباء عن زيارة السادات المحتملة لاسرائيل بغية القاء كلمة امام الكنيست واجراء محادثات مع بيغن ، ان كل هذا اثار اهتماما واسعا في الرأي العام الاسرائيلي والمصري وكذلك في الرأي العام العالمي . وهذا امر طبيعي . فالشعب في اسرائيل والشعب في مصر وكل الشعوب العربية معنية بالسلام وبمنع حرب جديدة . وهي معنية بازالة شبح سفك الدماء الذي يخيم باستمرار على منطقتنا . وشعوب العالم كافة معنية ايضا بتصفية موقد الحرب في الشرق الاوسط الذي يعكر الجو الدولي ومن شانه ان يقود الى اندلاع حرب عالمية .

ولكن ، اضاف النائب فلنر متسائلا ، هل المواقف ذات الصبغة المؤثرة (الدرامية) التي اعلنها كل من بيغن والسادات ستوصل الى السلام ؟ لو ان لقاء السادات وبيغن من شانه ان يتم فعلا ويوصل الى سلام عادل وثابت لكنا باركناه . الا اننا مقتنعون بأن ما يجرى أمامنا ليس الا مناورة كبيرة لصرف الانظار تقودها الولايات المتحدة الامريكية .

وتساءل عما اذا يمكن التقدم نحو السلام على اساس سياسة حكومة بيغن ؟ . واضاف ان الحكومة الاسرائيلية تعلن صباح مساء ان الضفة الغربية وقطاع غزة هي مناطق اسرائيلية محررة . ولذلك لن تنسحب اسرائيل من هذه المناطق . كما لن تنسحب من هضبة الجولان السورية المحتلة باي وجه من الوجوه . وسوف تضم مناطق من سيناء لاسرائيل . وتعلن هذه الحكومة عن انها ستعارض ، بكل قوة ، في اقامة دولة فلسطينية . وانها لن تتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي والمخول الوحيد للشعب الفلسطيني ، حتى لو اعترفت المنظمة بحق اسرائيل في الوجود وفي السيادة .

وقال فلنر من الواضح ان سياسة كهذه لا يمكن ان توصل الى السلام ، بل الى الحرب . وليس هناك ما يدل على ان حكومة بيغن مزمعة على تغيير سياستها . والعكس هو الصحيح . فالحكومة تكثف من الاستيطان في المناطق العربية المحتلة . وتصعد اعمالها الحربية ضد الشعب العربي الفلسطيني وضد الشعب اللبناني . وتعد ، بكل قوة ، وفي كل المجالات للحرب المقبلة .

علام سيتحدث بيغن — السادات

تم اشار الى ما يبغي حكام اسرائيل بتشجيع من الولايات المتحدة التوصل اليه في اطار مباحثاتهم مع السادات وغيره من الحكام العرب الرجعيين : التصدي للخصم من الشمال . ان

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

العالم العربى يرى في زيارة السادات للقدس استسلاما وخطرا يهدد وحدة الصف العربى

حيفا — لمحرر ((الاتحاد)) السياسى — تعمق القلق في العالم العربى من ذيول قرار الرئيس المصرى أنور السادات زيارة القدس تلبية لدعوة رئيس وزراء اسرائيل مناحم بيغن . أما الادارة الامريكية والمحافل السياسية الغربية فتعرب عن ارتياحها لهذه المبادرة ((الجريئة)) — على حد قول الرئيس الامريكى كارتر !

وبغض النظر عن التباين في ردود الفعل في العالم العربى التى اتسمت بالمعارضة فالرأى العام التقدمي في الاقطار العربية والعالم قرر بحق أن هدف حكام اسرائيل من ترحيبهم بالمبادرة الساداتية تفريق صفوف الحكومات العربية .

وفي هذا الصدد كتبت صحيفة الحزب الشيوعى السوفييتى ((برافدا)) يوم الثلاثاء الماضى : ((على الرغم من عدم وضوح نقاط الحوار الاسرائيلي العربى فمن الممكن أن يلاحظ المرء محاولات حكام اسرائيل والقوى التى تقف وراءها (الولايات المتحدة) حث مصر على السير في طريق منفرد في المفاوضات وفي الاتفاق على الصفقات مع اسرائيل .

ومنذ البداية اعلنت حكومتا العراق وليبيا رفضهما لطريق السادات واستنكر مندوبهما في اثناء اجتماع وزراء خارجية الدول العربية في تونس بشدة مسا وصفاه بنية الرئيس المصرى الاستسلامية .

وتوقفت الصحف في العالم العربى عند مشروع زيارة السادات الى القدس وانتقدته بشدة واعتبرته خروجا على قرارات القمة العربية وتنازلا عن حقوق الشعب العربى الفلسطيني واعترافا باحتلال اسرائيل للقدس .

واعتبرت محافل سياسية عربية عديدة قرار السادات تحديا للارادة العربية ، وأعلن أبو صالح من زعماء فتح أن تصريحات السادات حول زيارة اسرائيل تمثل نهجا خطيرا ومنفردا .

وفي الضفة الغربية المحتلة تميزت تعقيبات المسؤولين في المجالس البلدية بعدم الارتياح لان الزيارة ستمثل ربحا سياسيا يفوز به حكام اسرائيل .

وأكد أكثر رؤساء البلديات في الضفة المحتلة على أهمية حقوق الشعب العربى الفلسطيني وأعلنوا أن مقياس فائدة الزيارة سيقاس بمدى اسهامها بتلبية حقوق الشعب العربى الفلسطيني .

((برافدا)) تنشر بيان المكتب السياسى ومقابلة مائير فلنر

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — نشرت صحيفة ((البرافدا)) الناطقة بلسان الحزب الشيوعى في الاتحاد السوفييتى ، في عددها الصادر يوم الثلاثاء الماضى بيان المكتب السياسى لحزبنا حول احداث لبنان الاخيرة .

كما نشرت ((البرافدا)) واذاعت الاذاعة السوفييتية يوم الاربعاء أمس الاول ، تصريح الرفيق مائير فلنر السكرتير العام للحزب لصحيفة ((اومانتيه)) والذى علق فيه على زيارة السادات لاسرائيل .

احتداد الصراع في تونس

أضخم اضراب منذ الاستقلال !

تونس — تشهد تونس ، منذ اسبوع ، حملات احتجاج شعبية واسعة وصلت الى حد الاضرابات العامة ، ضد التهديد بالقتل الموجه الى أمين عام الاتحاد العام للعمال التونسيين ، النقابى أمين عاشور ، وضد الهجوم على الحريات الدمقراطية عامة .

وتعبر هذه الاحتجاجات والاضرابات عن نقمة الجماهير الواسعة على سياسة الحكومة الرجعية التى تتميز بالتساوق مع الامبريالية والرجعية ، في الخارج ، وبالهجوم على مستوى حياة الجماهير وعلى الحريات الدمقراطية المكتسبة ، في الداخل ، مما أدى الى احتداد الصراع الطبقى .

وبرز هذا بشكل خاص في الاضراب العام الذى جرى يوم الاربعاء ٩—١١—١٩٧٧ في ثلاث مدن رئيسية ، هى تونس وصفاقس وسوسه ، حيث سار المضربون في مظاهرات جماهيرية فهاجمتهم الشرطة وسببت وقوع اصطدام نتج عنه اصابة البعض وحرق منازل واعتقال العشرات . وأجمع المراقبون على ان هذا كان أكبر اضراب تشهده تونس منذ الاستقلال ، في سنة ١٩٥٦ .

كما وأضرب المدرسون عن العمل لمدة أربع ساعات يوم الثلاثاء الماضى ١٣—١١—١٩٧٧ .

ولا تزال موجة الاحتجاج والاضرابات مستمرة .

ودعا احمد مستيرى ، زعيم الدمقراطيين الاشتراكيين — حركة المعارضة — الى اجراء تحول سياسى جذرى لحل الازمة المستشرية .

امـا رد الرجعية الحاكمة — أى الحزب الاشتراكى الدستورى — فلم يختلف عن رد الرجعية في اي مكان . اذ اتهم مدير الحزب ، محمد صلاح ، ((الايدى الآثمة)) التى عملت وفق ((مخطط مسبق)) ونعت حركة الاحتجاج المشروعة بالفوضوية . وطالب ، طبعا ، بالضرب على هذه ((الايدى)) بيد من حديد .

((تاس)) : الصومال تتحمل مسؤولية الغاء معاهدة الصداقة السوفييتية الصومالية

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — اصدرت وكالة الانباء السوفييتية ((تاس)) بيانا رسميا حول الغاء الصومال مفعول معاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتى ، التى وقع عليها عام ١٩٧٤ . واعلان الصومال ان وجود الاختصاصيين السوفييت في الصومال اصبح أمرا غير مرغوب فيه في الظروف الحالية .

وقالت ((تاس)) : يقف وراء هذه الخطوة التى اتخذتها الصومال من طرف واحد شعور الاستياء من ان الاتحاد السوفييتى لم يؤيد مطامع الصومال الاقليمية تجاه اثيوبيا . ورفض تقديم المساعدات للصومال لاشعال نار اقتتال الاخوة في القرن الافريقى . فالاتحاد السوفييتى كان يسعى الى تقديم مساعدته لحل النزاع العسكرى في هذه المنطقة بالطرق السلمية . واضافت ((تاس)) : لقد كان وجود الاختصاصيين السوفييت في الصومال بطلب من الحكومة الصومالية . هذه الحكومة التى ثمنت عاليا دورهم في تقدم الصومال اقتصاديا ، وفي توطيد قدراته

— البقية على صفحة ٨ ع ٤ —

منح برجنيف ميدالية كارل ماركس

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — تم يوم الاربعاء الماضي منح الرفيق ليونيد برجنيف السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة رئاسة السوفييت الأعلى ميدالية اكاديمية العلوم السوفييتية الذهبية على اسم كارل ماركس تقديرا لدوره في تطوير النظرية الماركسية — اللينينية والنضال من اجل المثل الشيوعية وتدعيم السلام .

وقد ثمن الرفيق اناتولي الكسندروف عاليا دور الرفيق برجنيف في تدعيم السلام والانفراج الدولي والتقدم الاجتماعي .

هذا ، واعتبر الرفيق برجنيف ، لدى منحه الميدالية ، هذا التقدير ، تقديرا للفكر الجماعي الخلاق للحزب الشيوعي السوفييتي .

اعتصام موظفو وكالة الغوث في غزة المحتلة

غزة — نفذ موظفو وكالة الغوث في قطاع غزة انذارهم بأنه اذا لم تلب مطالبهم حتى يوم الاثنين ١٤—١١—١٩٧٧ فسيبدأون باعتصام عام يوم الثلاثاء ١٥—١١—١٩٧٧ يستمر لثلاثة أيام متوالية .

وكان الاعتصام ناجحا وعاما اذ اشترك فيه مسؤولو مختلف الدوائر ، ومن بينهم مراقبو التعليم ومديرو المدارس والمساعدون الاداريون وموظفو الصحة ومدير الصيدلية المركزية والعاملون الاجتماعيون ومندوب عن المدرسة الصناعية وغيرهم .

ويطالب الموظفون ، الذين يصل عددهم الى ٣٥٠٠ موظف ، دفع رواتبهم بالدولارات ودفع علاوات غلاء ملائمة .

هذا وعبر اللاجئون عن تأييدهم لنضال الموظفين بسيل البرقيات التى تسلمها المعتصمون وبالوفود الشعبية التى زارتهم ونقلت اليهم الطعام والغطاء ، في أثناء اعتصامهم الليلى .

وكانت الجمعية العمومية لاتحاد الموظفين العرب لوكالة الغوث قد ناشدت السكرتير العام للامم المتحدة التدخل لدى مفوض الوكالة لتلبية مطالب الموظفين .

عيد الاضحى المبارك

يصادف يوم الاحد القادم حلول عيد الاضحى المبارك . واعضاء هيئة تحرير الاتحاد والادارة يتقدمون بهذه المناسبة الى أبناء الطائفتين ، الاسلامية والدرزية ، بأحر التهاني بهذه المناسبة آملين أن يعود عليهم والسلام العادل يرفرف على ربوع بلادنا .

كلمة الاتحاد

إستفزاز مناحيم بيغن

تشير التكهنات الواقعية الى أن الرئيس المصرى أنور السادات سيقوم بزيارته الى القدس في الاسبوع القادم .

وتأكيدات المحافل السياسية والصحفية في القاهرة تبدد الشكوك التى لا تزال تحوم في سماء البلاد .

ويتفق المسؤولون في القاهرة وتل أبيب على أن أهمية هذه الزيارة تكمن في أنها مبادرة للاسراع في عملية اقرار السلام العادل في المنطقة .

واسماعيل فهمى وزير خارجية مصر صرح أن مبادرة السادات تعرب مجددا عن رغبة مصر العميقة في اقرار سلام عادل ودائم في المنطقة .

لنترك جانبا تداعى اعلان استعداد السادات للقيام بهذه المهمة في العالم العربى وأثرها على تضامن الحكومات العربية في النضال من أجل حقوق الشعوب العربية .

ولنلتفت الى حكام اسرائيل الذين ضجوا بالترحيب بهذه الزيارة .. وبدأوا الاستعداد لها بطنة ورنة .

هل هم راغبون في أن تحقق هذه الزيارة تقدما في عملية المباحثات من أجل تسوية أزمة الشرق الاوسط وحل عقدتها الجوهرية ، القضية الفلسطينية ؟

لقد اختار رئيس الوزراء مناحم بيغن هذه اللحظة بالذات ، وهو ينتظر تحديد السادات موعد الزيارة ، ليعلن في مقابلة تلفزيونية اذيعت من لندن مساء الاربعاء: ان السادات يعلم علم اليقين بأننا لا نقبل مبدأين أساسيين وهما اقامة الدولة الفلسطينية والانسحاب من جميع الاراضى العربية المحتلة .

ولم يكتف بذلك بل أعلن أن القدس ونابلس والضفة المحتلة مناطق محررة ومن حق اليهود المطلق أن يستوطنوها .

كذلك اختارت الصحف الاسرائيلية أن تنشر تصريح رئيس الاركان مردخاى غور الاستفزازى وجاء فيه أن هدف السادات واضح ، اذا كان يبغى أن يدبر خدعة على غرار الخدعة التى دبرها في حرب اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧٣ ، فانه سيجد اسرائيل على أتم الاستعداد .

بل أن تلك الصحف حتى بعد أن وبخ وزير الحربية عيزر فايتسمان رئيس الاركان على توقيت تصريحه استمرت في نشر أنباء الاستعدادات المصرية المكثفة للحرب .

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

السفر أصبح مشكلة لعمــال الطيبــة !

الطيبــة — لمراسلنــا ، محمــد ابو اصبع — لا تزال بلدية كفار سابا تضع العراقيل امام فتح مكتب ومحطة لتاكسيات الطيبة . ومنذ فترة طويلــة يقوم اصحاب التاكسيات بالتفاوض مع البلدية ولكن دون جدوى . الامر الذي يضطر عمال الطيبة الى الانتظــار ، في افواج كبيرة في شوارع كفار سابا حتى تأتي سيارة تاكسي « لتخطفهم » الى بلدهم . وقد أدى هذا الوضــع بجمعية التاكسيات في الطيبة ، التي — كما يبدو — زهقت من مســألة التنظيم في محطــة ، الى ان يهملوا محطتهم في الطيبة . فبين ليلـــة وضحاها افتقدنا منظم السير في المحطة ثم اغلق مكتب الجمعية في الطيبة ... ومن ثم بدأت التاكسيات تخفف عملها في الطيبة .

واما المتضررون الاساسيون ، عمال الطيبة المضطرون الى العمل خــارج بلدهــم في ضواحي كفار ســابــا ، فيعانون الامرين . اذ ان السفر الى مكان العمل اصبح مشكلة بالنسبـة اليهم .

مجلس عبلين المحــلى يحتــج على الغــلاء

عبلين — لمراسلنا — عقــد مجلس عبلين جلسته العاديــة يوم الثلاثاء الماضي . وبناء على اقتراح قدمه ممثل الجبهــة الدمقراطية في المجلس الرفيق نصري المر ، اتخذ المجلــس القرارات التالــة بالاجماع :

١ — استنكار موجة الغلاء نتيجة لبرنامج الحكومــــة الاقتصادي .

٢ — المطالبة باعادة دفــع السوبسيديا علـــى المـــواد الاساسية .

٣ — رفع اجور العاملين بما يتناسب مــــع جدول الغلاء كاملا .

وسيتم ارسال كل هــــذه المطالب الى وزير المالية واللجنة التنفيذية في الهستدروت .

عشرون اكاديميا ومحاميا يحذرون في مذكرة الى وزير البوليس :

اخطار جدية تهدد صحة سجناء شطة العرب

الناصرة — لمراسلنا — وقع حوالى عشرين محاميـــا وأكاديميا على مذكرة أرسلوها الى وزير الداخلية ومفتـــش السجون العام في البــــلاد شرحوا فيها الاوضاع المزرية التي يعانيها السجناء في سجن شطة وطالبوهما فيها بالتدخل لتغيير هـــذه الاوضـــاع وتحسينهـــا .

« اننا ننقل اليكما قضايا السجناء في سجن شطة كما رواها السجنـــاء بانفسهم للبعض منا ولعائلاتهم :

١ — بتاريخ ٢—٥—١٩٧٧ أعلــن تسعة من سجناء شطة الاضراب عــن العمل احتجاجا على الظروف الصعبة التي يعيشونها وعلى اسلوب ضــرب السجناء الذى انتهجته سلطـــات السجن .

٢ — على اثر هذا الاضراب اتخذ مدير السجن عدة اجراءات ضـــد المضربين فنقل بعضهم الى السجـــن الانفرادى (الزنازين) حيث عاشوا في ظروف أقسى من السابق تهدد صحـــة الواحد منهم بالاخطار . بل ووصل به الامر الى أن يمنع زيارة الاهل عـــن السجناء المسلمين في اليـــوم الاول لعيد الفطر .

٣ — وفي أعقاب هـــذه الاجراءات قـــامت سلطـــات السجن بنقل عشرة من السجناء الذين تضامنـــوا مع السجناء المضربين — الى سجـــن بئر السبع ، الامر الذى يزيد عليهـــم وعلى عائلاتهم العبء المالى ويتسبب في مصاريف وأعباء السفر الطويل .

٤ — ان ظروف العيش في السجن الانفرادى خطيرة جدا . فهو مغلـــق في وجه الزوار . وتوجد فيه ثـــلاث زنازين لا يدخلها النور ولا الهـــواء رطبة ومساحتها ضيقة . وتضـــم في هذه المساحة أيضا المرحاض . وفي هذا القسم أدخلوا كل أربعة سجناء الى زنزانة معدة لسجينين فقط . وقد تناوب السجناء في النوم على الفرشتـــين . فهذا هو مثلا وضع السجناء الاربعـــة صالح برانسي وابراهيم شحادة وميلاد نجار ومالك صفدى . ان مساحـــة الزنزانة (٢٤٠ سنتمتـــرا × ٢٤٠ سنتمترا) بما فيه المرحاض . امـــا الزنزانة المعدة لاربعة سجناء تحشر فيها ثمانية سجناء يستخدمون هـــم ايضا الفرشات الاربع بالتناوب .

٥ — ان الاكتظاظ بهذا الشكـــل وعدم دخول الضوء والهـــواء الى الغرف وبقاءها مغلقة تشكل أخطـــارا جدية على السجناء من الناحيتـــين النفسية والصحية . كما وان البعض منهم يعانى من أمراض مختلفة الامـــر الذى يزيد الاخطار على صحته بـــل وحياته أيضا .

٦ — على ضوء هذا الوضع الخطير الذى يعانيه أولئك السجناء في السجن الانفرادى ، منذ عدة أشهر ، نرى من الواجب أن تتدخلوا للاستيضـــاح واتخاذ الاجراءات المناسبة لازالة هذا الخطر ولضمان الحد الادنى لظـــروف الحياة العادية للسجناء في سجـــن شطـــة .

٧— بالشكر الجزيل ننتظر منكم ردا سريعا لازالة القلق على مصيـــر السجناء ولتحسين أوضاعهم » .

هذا ووقع على المذكرة كل مـــن : المحامين عزيز شحادة وحسن نصـــار ووليد خليلية وزياد هوارى وعبـــد الحفيظ دراوشه ونبيل عصفور ووليـــد صالح وتوفيق كتيلة وسليم غريـــب وعزات دراوشة وعدنان عثامنة ومحمد كيوان ومحمد ميعارى والمهندســـين رامز جرايسى وسمير تعوار ومحمد طه ووليد حاج ومراقب الحسابات محمـــد ملحم .

ممثلــو الجبهــة في الهيئــات الهستدروتيــة

تل ابيب — لمراسلنا — سيصبح للجبهـــة الدمقراطية ستة اعضاء في اللجنة التنفيذية للهستدروت بعد مؤتمر الهستدروت ال — ١٣ بدلا من اربعـــة كانوا في الفترة السابقة قبل المؤتمر . والاعضاء هم : يشوعا ايرغا وسليم القاسم وبنيامين غونين وجمال طربيه وجمال موسي ومناحيم كوهن . ولهم ستة نواب هم : غبزا موشه وتمار غوجانسكي وشالوم لانغر وشالوم شموئيل وابراهيم ابو خيط وصياح كنعان .

وسيكون للجبهة ١٥ عضوا في مجلس الهستدروت هم حسب الترتيب الابجدي : احمد ابو شنب ويافه غبيش ويوخيفد غونين ودافيـــد حنين وموشه زيسر وعباس حجازي ويوسف اسعد ومنشي خليفة وابراهام ليفنبراون واوديت نمر واليعازر فـــايلر وجابر قردحجي وابراهيم ابو خيط وموشه فورشنر ومناحيم كوهن . ولهم ٨ نواب هم : يشوعا ايرغا ومحمود حسين اغبارية وبنيامين غونين وتمار غوجانسكي وجمال موسى وجانيت ميخائيل ومردخاي فرويند وشالوم شموئيل .

ثلثـــا الميزانيـــة للسنـــة القادمة لتغطيـــة الديــــون والانفـــاق على التسلح والاحتلال

حيفـــا — لمحرر « الاتحـــــاد » الاقتصادي — عرض وزير الماليـــة ، سمحا ايرليخ ، على مجلس الوزراء ، يوم الجمعة الماضي ، مشروع ميزانية الدولة للسنة المالية القادمـــــة (١٩٧٨ / ١٩٧٩) . وهي تبلغ ١٨٠ مليار ليرة . وسيخصص ثلثاهـــا (١٢٠ مليار ليرة) للانفاق علـــى التسلح والاحتلال (٦٠ مليار ليرة) وعلى تغطية الديون المحلية والاجنبية (٦٠ مليار ليرة ايضا) أما ما تبقـــى (٦٠ مليار ليرة) فسينفق على الصحة والاسكان والتعليم والشؤون الاجتماعية والشرطة وتطوير الاقتصاد وعلى الدوائر الحكومية المختلفة .

اما من حيث المداخيل فستبلـغ حصة الضرائب منها ٥٠٪ (٩٠ مليار ليرة) . وستغطى الحكومـــة المبلـــغ المتبقي عن طريق بيع قسم من ممتلكاتها واصدار سندات دين حكومية وأخذ قروض من مصادر مالية محليـــــة واجنبيـــة وهي تتضمـــن عجـــزا (متضائلا جدا) يبلغ ٣ مليارات ليرة.

وتشترط هذه الميزانية تقليصـــا كبيرا في الخدمات العامة ، التعليـــم والصحة والاسكان ، وفي نفقـــات تطوير وكذلك تحميل المواطنـــين اعباء الزيادة في تكاليف الخدمات .

وعليه يتوقع المراقبون ان تسفـــر هذه الميزانية عن زيـــادة كبيرة في الاسعـــار وعـــن ارتفـــاع في ضرائب البلديات وفي الرسوم الحكوميـــة المختلفة وعن ازدياد أعباء الضرائـــب واشتداد خطر البطالة وتردي مستوى المعيشة ومستوى الخدمات عامـــة في البلاد .

هذا وقرر مجلس الوزراء اعـــادة المشروع الى وزير المالية ليعيد النظر في بعض بنوده . فوزير الحربيـــة مثلا غير قانع ب ٦٠ مليار ليرة ميزانية لوزارته ، بل يطالب بمليارين زيادة كتعويض عن الغلاء المتوقع .

الحكومـــة تنـــوى تبييض رأس المـــال الاســـود في الذكرى الثـــلاثـــين لقيـــام الدولـــة !

القدس — لمراسلنا البرلماني — عقد وزير المالية ، سمحا ايرليخ ، اجتمـــاعـــا موسعـــا لمستشـــاريه الاقتصـــاديين والقـــانونيين بـاشتراك المستشار القضائي للحكومة ، يـــوم الاحد الماضي ، لبحث الخطوات الاولية لمشـــروع حكومـــة « التكتل » اليمينى باقرار العفو العام عن مخالفي قانون الضرائب وتبييض المال الاسود .

وقد حاول الوزير في هذا الاجتمـــاع اقناع بعض رجال وزارة الاقتصـــاد الذين يعارضون اقرار العفو العام . فلم يوفق تماما الى ذلك . وتأجـــل البحث لمرة قادمة .

ويذكر ان المستشـــار القضـــائى للحكومة ، اهرون براك ، يعارض هذا المشروع . ولكنه في هذا الاجتمـــاع خفف لهجتـــه وابدى فقـــط بعض التحفظات منه .

ويتلخص مشروع حكومة ايرليخ بيغن في اضفـــاء الشرعية على ملايين الليرات التى اخفاهـــا اصحابهـــا من اصحـــاب رؤوس الاموال الكبيرة عن ضريبة الدخل وعلى ملايين الدولارات التى اودعها اصحاب رؤوس الاموال الكبيرة في البنوك الاجنبية بصورة غـــير شرعية . وتنوى الحكومة تنفيـــذ مشروعهـــا في يـــوم الـــذكرى الثلاثين لقيام الدولة !!

مظاهـــرة صاخبـــة أمـــام مكتب رئيس الحكومـــة احتجاجـــا على الغـــاء حمايـــة المستأجريـــن

القدس — لمراسلنا — اعرب نحو الف من المستـــاجرين في القـــدس عن استنكارهم الشديد لتوصيات لجنة عينها وزير الاسكان والبنـــاء بالغـــاء قانون حماية المستـــاجر . وقـــاموا بمظاهرة صاخبة امـــام مكتب رئيس الحكومة صباح يوم الاحـــد المـــاضي . واضطرت الشرطة التى تحرس البناية الى السمـــاح لوفد من المتظـــاهرين بالدخول وتقديم المطالب .

ويقول ناطق باسم جمعية حمـــاية المستاجر في القدس ان زيادة اجـــور المساكن بنسبة ٣٦٪ مؤخرا ما هى الا بداية لسلسلة من الاجراءات تجعـــل اجور المساكن « المحمية » مســـاوية لتلك التى في السوق الحرة . وهـــذا من شانه ان يؤدى الى خســـارة مـــا دفعه المستاجرون من مفتاحيات ، حيث لا يعود هناك حاجة لمفتاحية بعد الغاء قانون حماية المستاجر . وفي ذلك ما فيه من خســـائر فـــادحة لجمهـــور المستاجرين بمفتاحية .

وقال ان وفدا يمثل جمعية حمـــاية المستاجرين سيقابل رئيس الحكومـــة في ٢٨—١١—٧٧ .

رسائـــل القراء

الحقائـــق صخـــور صلـــدة

لم يكن صدفة ظهور برنامج تلفزيوني في نهاية الاسبوع الماضي ، باشتـــراك عدد من ابناء الطائفة من مختلـــف الاتجاهات لمناقشة مسالة التجنيـــد الالزامي المفروض تعسفا على الشبان الدروز .

وفي يوم الاحد علقت صحيفـــة « يديعوت احرونوت » على القضيـــة باهتمام .

وان دل هذا على شيء فانما يـــدل على الاعتراف بالمعارضة المتزايدة من صفوف الشبان الدروز للتجنيـــد الاجباري وخصوصا بعد حرب حزيران واحتلال المناطق العربية . كما يدل على فشل المحاولات السخيفة لصنع قومية درزية منفصلة عن القومية العربيـــة وشطب بعض اعيادها التقليديـــة وترويج النبي شعيب عليه الســـلام واستغلال مقامه لمآرب سياسية وابراز وجه الطائفة غير الحقيقي .

بيد ان وسائل الاعلام لم تكن تنشر الحقيقة عن الطائفة الدرزية . ولكن بعد سطوع شمس الوعي القومـــي والطبقي من ابناء هذه الطائفة الاصيلة وتذمر الشبان من سياســـة التمييز والاضطهاد المستمره وسلب الاراضي اخذت جماهيرنا الشريفة ترفض هذه السياسة وارغمت وسائل الاعـــلام على اطلاع الراي العام الاسرائيلـــي ولو على جزء من الحقيقة . وهـــذا بالطبع ازعج اعوان السلطة من ابنـــاء الطائفة الذين يهدد هذا الوعي المتنامي مراكزهم ومصالحهم .

وبودي ان اسأل بعض المتزعمـــين من ابطال الحملة الاعلامية عن «رباط الدم » بين الدروز واليهـــود فـــاقول للسيد مصباح حلبي هـــل خدمت في الجيش ؟ والسيد كمال منصور الـــم يعمل على تملص شبان من اقاربـــه من الخدمة العسكرية بدعوى التدين وغيره ؟

اني اقول ان دماء الشبان الدروز ليست للمتاجرة . وان صوت الحـــق هو الذي يعلو ولا يعلى عليه .

شفيق زاهر — عسفيا

★

انسانيـــــــة ؟!

تحاول السلطات الاسرائيلية الترويج « لانسانيتها الاحتلالية » بشكـــــل متواصل . وكانت اخر تقليعة في هذا المجال جلب عشرة كتائبيين من لبنان لتلقي الدراسة الجامعية ، مجانا ، في جامعة حيفا . حيث تقوم السلطات بنقلهم يوميا من والــــى بيوتهم في جنوب لبنان .

انني لاعجب لهذه « الانسانيـــــة » حقـــا . .

فها نحن الطلاب العرب في اسرائيل ، ينهي الواحد منا دراستـــــه في دار المعلمين لمدة سنتين ولا يجد وظيفة . ولا يقبل للدراسة في الجامعة . فهل هذه انسانية حقا ام انها تمهيد لضم جنوب لبنان .

م . ن . — معاوية

[الاسم محفوظ في ملف التحرير]

تسيبـــورى يستحـــث الاستيطـــان وينزعـــج مـــن تشغيـــل عمـــال عـــرب

يميت — قام نائب وزير الدفاع ، مردخاي تسيبورى ، بجولة تفقدية في يميت وشمال سينـــاء المحتلـــة لبحث الاجراءات الامنية ، كما قيل . ولكنه وجد نفسه يشط عن الموضوع ليدخل في نقاش اقتصادى حينما رأى كثرة من العمـــال العـــرب المـــاجورين في المستوطنـــات الاسرائيليـــة الجديدة . وقال لمستقبليه عاتبا اننـــا لم نوظف ملايين الليرات لتخلق فرص عمـــل للعرب . واعرب عن اسفـــــه ان الاستيطان لا يسير بالوتيرة المطلوبة . وقال ان المنطقـــة لا تزال بحاجة الى عشرة الاف مستوطن جديد .

ووجه اللوم الى واضعي المشاريع لانهم لم ياخذوا في الحســـاب اقامة صناعات تستوعب مستوطنين يهـــود على مستوى ثقـــافي وعلمي عالين . واعترف انه شخصيا تدخل لمنع شركة « كور » من اقامة مصنـــع كبيـــر في يميت لانه كان متاكدا ان من الاعمـــال الصعبـــة فيـــه ستكون من نصيب العرب .

عندما كانت حكومة التجمع تصادر ارضا عربية لاقامة مستوطنات ومدن يهوديـــة كانت تغرى العرب ، ولو نفاقـــا ، ان ذلك سيخلق لهم فرص عمل. ويبدو ان رجال التكتل اليميني الحاكم اليوم لا يكترثون حتى بالضحك على الذقون . ولا يبـــالون قيد شعرة بمصير العرب الذين يصادرون اراضيهم ويستكثرون عليهم العمل في الزراعـــة في المستوطنات بأجور زهيـــدة او في الاعمال الصناعية السوداء الصعبـــة وبأجور ضئيلة ايضا .

رسالة دبورية

السلطـــات أيضـــا تخلـــد يـــوم الارض باستمـــرار محاكمـــات أبنـــاء الشعـــب

دبورية — لمراسلنا — رغم مرور نحو ٢٠ شهرا على يوم الارض المجيد الا ان المحاكمات المتصلة باحداثه لم تنته بعـــد . ففي الاسبوع الماضي ابلغت الشرطـــــة الشابين معين اسماعيل ابراهيم ودواس دواس بتعيـــــين محاكمتهما امام محكمة صلح العفولة في ٣٠—١١—٧٧ بتهم تتعلق باحداث يوم الارض .

ولو كان للعدل ان ياخذ مجراه الحق لقدم الى المحاكمة لا ضحايـــا الاعتداء بل المعتدون من رجال الامن .

وجدير بالذكر ان الرفيـــق باسم ناصر داود كان قدم شكوى ضد افراد الشرطة الذين ضربوه وعذبوه تعذيبا وحشيا بعد اعتقاله وفي مركز شرطـــة العفولة في اعقاب يوم الارض . ونتيجة للشكوى قدم المدعى عليهم من رجال الشرطة الى المحاكمة وادينوا وحكم عليهم باحكام مختلفة .. ولكن يبدو ان هذا كان باعثا لمحاولة الانتقـــام من الاخرين .

أحكـــام بالسجـــن على شبـــان فلسطينييـــن

اللد — لمراسلنا الخاص — حكمت محكمة عسكرية في اللد على الشاب داود ابو الحمص بالسجن لمدة سنتين منهما سنة مع وقف التنفيذ ، وذلك بتهمة انتمائه الى « منظمة غير شرعيـــــة » مع ان انتماءه لم يزد على مجرد الموافقة على الانتماء ، والقي عليه القبض .

ويلاحظ ان الفترة الاخيرة شهدت تعاظم موجة الاعتقالات في المنـــاطق المحتلة بتهم مماثلة وان اعتقالات كثيرة ايضا نفذت بدون تهم على الاطلاق .

ودافع عن الشاب المذكور المحامية فيليتسيا لانغر .

وفي ٧—١١—٧٧ حكمت المحكمة العسكرية في اللد على الشاب ياسين حسين عباد من القدس بالسجن لمدة ١٥ شهرا منهـــا ٩ اشهر مع وقف التنفيذ . وكان اعتقل في ٢٨—١—٧٠ . اما التهمة فهي الانتساب الى منظمة « فتح » منذ ١٩٧٤ . ودافع عنه المحامي وليد فاهوم .

ايرلـــيخ يحـــاول اقنـــاع الرأى العام بصحة سياسته

تـــل ابيـــب — لمراســـل « الاتحـــاد » — يواصل وزير المـــالية سمحا ايرليخ حملته الدعائية لاقناع الرأي العـــام بصحـــة سيـــاسة اصحـــاب الملايين الاقتصادية .. وفي هذا الاطـــار التقى ، اول أمس ، بمركـــز الاعـــلام في بيـــت سوكولوف .

وقال في هذا الاجتماع ان الاقتصاد الاسرائيلي وقف في مكـــان واحد لمدة ثلاث سنوات وكان يواجه ازمة خطيرة ولهذا جاءت السياسة الاقتصـــادية الجديدة لانقاذه وشفائه .

وادعى ان الاجراءات الجـــديدة ستاتصل البطـــالة المستترة وغـــير المستترة ، وتوقف انسياق العمال من الصنـــاعة الى الخدمـــات ، وتزيل العجز في ميزان المدفوعات المدني ، الذى يصل هذا العام ١،٥ مليـــار دولار ، حتى عام ١٩٨٠ . امـــا عجز المدفوعات العام (العسكري والمدني) فسيصل الى ٣ مليارات دولار .

واعترف ايرليـــخ بمدى اعتمـــاد اسرائيل على المساعدات الاجنبيـــة وخصوصا المساعدة الامريكية فقل انه في هذه السنة بلغت المساعدة الامريكية المدنيـــة لاسرائيل ٨٠٠ مليون دولار . وتســـاءل في سبيـــل التـــاثير على مستمعيه : « اتعرفون اننـــا اليوم نعتمد على المساعدة من وراء البحـــار حتى في فطورنا » . ؟

ولهذا دعا العمـــال الى زيـــادة الانتـــاجية والتحلي بالمســـؤولية القومية !! واضاف انه في ظل هـــذه الاجراءات سيكون في وسع اصحـــاب الاعمال والعمال ربح المـــال ! هكذا بالضبط ..

اما الواقع فالذين يربحون الملايين فهم اصحاب الاعمـــال امـــا العمـــال فنصيبهم الافقار . وحتى الان تقلصت اجـــورهم الحقيقيـــة بمقدار ٢٥ في المئـــة .

اما الحديث عن شفاء الاقتصـــاد الاسرائيلي فالظاهر تدل على انـــه فـــارغ ولا رصيد له .. والمنشـــآت الصغـــيرة تواجـــه الافـــلاس .. والمضاربون والاحتكـــاريون فقط هم الذين كدسوا الارباح .

من أصـــداء الجريمة في مجد الكروم

«البوست»: مجزرة مصغرة

اهتمت الصحف الاسرائيلية بانباء اعتداء الشرطة على مجد الكروم ومقتل المواطن احمد المصرى وهدم بيت وتخريب ٢٠ منزلا آخر . ومع أن معظمها اتخذ في بعض الاحيان موقفا محايدا اذ كان ينشر ما يقوله الطرفان الا ان « الجروزلم بوست » نشرت افتتاحيـــة يوم الثلاثـــاء (اليوم التالى للمؤتمر الصحفى في بيت سوكولوف) ناقشت فيها صحة ادعاءات البوليس . وتساءلت عما اذا لم تستعمل القوة في غير محلها وشككت في احتمال اعتراف محققي الشرطة بذلك . وأعربت عن الدهشة لعدم استعمال الاسلحة غير القتالة في هذه الحالات التى هى ليســـت طارئة ولا جديدة .

وقالت « ان استعمال القوة في هذه الحالة في مجد الكروم لم يكـــن مقتصرا على الواجب الذى لا مناص منه وهو اخماد شغب بسبب هدم بيت بني دون رخصة . وهناك دلائل كثيرة تشير الى ان البوليس استمر في مطاردة القرويين الى بيوتهم . وقد تركت الشرطة في عدد من تلـــك البيوت آثارا تذكر بمذبحة مصغرة . وستبدو التفاصيل مألوفة لـــدى بعض اليهود فتذكرهم بالتاريخ اليهودى في أوروبا وبعض البلدان العربية».

ومضت الصحيفة تقول ان هذا شيء مزعج خصوصا وانها ليست المرة الاولى التى تستعمل فيها الشرطة حجة مشروعة لاخماد شغـــب لاقتحام بيوت خاصة كما حدث في باقة الغربية (في ذكرى « يوم الارض»).

وتقول الصحيفة أن هاتين الحادثتين تثيران الشـــك وتعززان الاعتقاد في أن هذه الاعمال ما هى الا جزء من سياسة مخططة وضعتها الحكومة السابقة وورثتها الحكومة الحالية لتعامل بموجبها العرب بعد يوم الارض المشهور .

وتساءلت الصحيفة : لماذا كانت الشرطة دائما اقل نشاطا وحمية عندما كانت تنفذ أمر هدم في الناحية اليهودية ؟ والسؤال نفسه كـــان يتردد عندما كانت الشرطة تهدم بيتا في الاحياء الفقيرة في جنوب تل أبيب بينما لم تكن تمس أى بناء في الطرف الشمالى الغنى من المدينة .

وتنتقد الصحيفة وزير الداخلية لعدم وضع خطة تستجيب لضرورة توسع القرى العربية التى تكاد تنفجر بتزايد سكانها . وترى أن العرب حينما يبنون بدون رخص بناء فلانه ليس أمامهم بديل آخر .

وتتساءل الصحيفة عن جدية وعود الحكومة يوم أعلنت أن مشروع تهويد الجليل سيتضمن تطوير القرى العربية . وقالت لو كان هـــذا صحيحا لما كنا نرى اليوم حاجة لاعمال بوليسية كهذه التى جـــرت في مجد الكروم .

رسالـــة جـــت المثلـــث

لمراسلنـــا :

« انتظـــروا بيـــانـــا هـــامـــا ! »

لا تزال قريتنـــا ، جت ، تعيش أوضاع « انتظروا بيانا هامـــا ! » الانقلابية التى شاهدناها في مسرحيـــة غوار « ضيعة تشرين » . ففى الفترة من ١ — ١ — ١٩٧٤ لوحدها شهدنا عشرة انقلابات . وقد مرت علينـــا فترات كان المواطن لا يعرف فيها من هو رئيس المجلس .. بل حتى الاعضاء .

فالانقلابات لم تقتصر على الرؤساء. اذ ان الاعضاء ايضا لهم اقاصيصـــ لا مجال لسردها ولكن يمكن تلخيصها بان كل قائمة من القوائم التى نجحت في الانتخابات الاخيره للمجلـــس (١ — ١ — ٧٤) اشترطت علـــى عدد من اعضائهـــا « الناجحين » ان يتيح المجال لغيره من المرشحـــين (الثانى والثالث او غيرهمـــا ..) بعد فترة معينة ان يحتل كرســـى العضوية في المجلس . وقد ارتبطت هذه الاتفاقيات بمبالغ مالية ضخمـــة في بعض الاحيان . اذ كان يوقـــع العضو على كمبيالات بمبالغ تصـــل الى ٤٠ الف ليره يلتزم العضو بدفعها اذا لم ينفذ الاتفاقية ويخلي الكرسى لغيره .

على هذا المنوال سارت اوضـــاع المجلس . ولكن كيف سارت اوضـــاع القرية :

١) الظلام ضارب اطنابه في كـــل شارع من شوارع القريـــة (بدون كهرباء) .

٢) المياه .. لا يمر علينا شهـــر بدون ان تفارقنا المياه عدة ايام .

٣) مئات الطلاب والطالبات ينتظرون لفترات طويلة ، الناقلات ، يوميا ، لتوزيعهم على مدارس قرى المثلـــث المختلفة .

٤) « بيت الشبيبة » الذى كـــان الشباب يجدون فيه مكانا ملائمـــا للالتقاء بعض الوقت .. قضى اجلـــه وعاد الشباب الى التسكع في الشوارع والمقاهى للعب الورق وغيره ..

٥) الشـــوارع مـــلأى بالقاذورات ومياه المجارى لا تفارقها صيف شتاء

وهكذا .. القرية تعيش اوضاعـــا مزرية تحتاج الى عمـــل دؤوب ومخلص .... والمجلس في واد آخـــر من صراعات الكراسى والانقلابات .

اطلاق سراح معتقـــل يـــوم الارضـــ

اطلقت السلطات الاسرائيلية سراح معتقل يوم الارض من قريـــة جت ، محمد احمد عبد اللطيف اسعـــد في نهاية الشهر الماضى بعد عام واحـــد على سجنه . ويذكر ان محمد اسعد قد اعتقل في يوم الارض الاول ووجهت اليه قائمة من الاتهامات خرج منهـــا بريئا في المحكمة . وبعد شهر واحـــد من تبرئته اقتحمت قوة بوليس بيتـــه في منتصف الليل واعتقلته من جديـــد بحجة وجود اشرطة تسجيل لاناشيد الثورة الفلسطينية المذاعة من راديو فلسطين . وقد حكم عليه بالسجـــن لمدة سنة بعد الصاق تهم مختلفة به اضطر الى الموافقة عليها بعد سلسلة من التعذيب .

المهم جمـــع الاموال !

لا يزال سائق باص شركـــــة « ايجد » المعد لنقل العمال الـــى اماكن عملهم في تل ابيب والمسؤولون عنه يستخفون بمشاعر العمـــال . وكنا ذكرنا في عدد سابق من «الاتحاد» انه قد اتفق على ان يخرج الباص في الساعة الخامسة والربع من جت والقرى المجاورة . وقد تم تنسيـــق مواعيد بدء العمل لهؤلاء العمـــال مع اصحاب العمل حسب مواعيـــد الباص . ولكن منذ اكثر من سنة عاد سائقو هذا الباص يتاخرون بالوصول عن الموعد المحدد بربع ساعة واكثر مما يضطر العمال الى الانتظـــار في البرد وفي الشتاء تحت مياه الامطـــار بالاضافة الى التاخر عن العمل وقيام اصحاب العمل بخصم اجورهم .

واما اذا حاول احد العمال الاحتجاج امام سائق الباص فيقوم هذا بالتهديد والوعيد والقـــاء الشتائم والصراخ وغيره ... بدون الاكتراث بمشاعـــر العمال .. فالى متى هذا الاستخفاف بمشاعر البشر . ام ان جمع المـــال يفضل علـــى هذه المشاعر .. في بلادنا ؟ !

جمـــاهـــير شفـــاعمرو تستنكـــــر السياســـة الاقتصاديـــة الجـــديـــدة

شفاعمرو — لمراسلنا — بحضـــور جمهور غفير عقـــدت كتلة الجبهة في مجلس عمال شفاعمرو اجتماعـــا احتجاجيا ، مساء يوم الجمعـــة ٤—١١ في نادى الحزب الشيوعى تكلم فيه السيد سعيد صفـــورى ، رئيس الكتلة ، فتحدث عن الغلاء وأثره على العاملين . وتلته الاخت العاملـــة نظمية سمنية فشجبت السياســـة الاقتصادية لحكومة التكتـــل اليمينى .

وتحدثت عن الضرر الذى سيلحـــق بالعائلات كثيرة الاولاد نتيجة لذلك . واختتم الاجتماع الرفيق شفيق خورية بخطاب حلل فيه الوضع السيـــاسى بعد صعود اليمين الى الحكم . فاكد ان هذه الحكومة هى حكومة رأسمالية ووزراءها من كبار الاغنيـــــاء والرأسماليين الذين يخدمون طبقتهـــم على حساب الطبقة العاملة . وحذر من موجة غلاء جديدة اذا استمـــرت الحكومة في سياستها الحالية . ودعا العاملين الى تشديد النضال ضـــد هذه السياسة .

وفي نهاية الاجتماع اتخذت عـــدة قرارات أهمها :

١ — شجب موجة الغلاء الجديدة .

٢ — استنكار الاعتداء على فلاحى جولس .

لقاء مع :

المحامية فليتسيا لانغر بعد عودتها من المانيا الغربية واليابان

بعد عودة المحامية فليتسيا لانغر من جولتها الاخيرة في ألمانيا الغربية واليابان كان لنا معها هذا اللقاء :

■ س — ما الهدف من وراء زيارتك الاخيرة لالمانيا الغربية؟

■ ج — لقد سافرت الى المانيا لحضور معرض الكتاب الدولي في فرانكفورت ولعرض كتابي « بأم عيني » الذي ترجم للالمانية وعرض هناك ولالقاء عدة محاضرات عن القضية الفلسطينية ، وحقوق الانسان .

■ س — ما هو هذا المعرض ؟

■ ج — ان معرض الكتاب الدولي في فرانكفورت هو اكبر معرض للكتاب في العالم . ويمكن القول انه في هذه السنة برزت في المعرض دور النشر التقدمية من الشرق والغرب . لكن شيئا ما عكر صفو جو المعرض وهو وجود دور النشر «النازية الحديثة» ، التي عرضت الكتب والصحف النازية. وكان بالامكان مشاهدة صور هتلر تغلف الكتب وتتصدر صفحات الجرائد في هذه الدور . وفي الايام الاخيرة من المعرض جرت هناك عدة مظاهرات نددت بدور النشر هذه .

■ س — كيف كان الاقبال على كتابك ؟

■ ج — لقد أثار الكتاب كبير الاهتمام . فقمت بعقد ندوة صحفية اشترك فيها كثير من مراسلي الصحف الالمانية شرحت امامهم الوسائل التي تنتهجها السلطات الاسرائيلية في تعذيب المعتقلين العرب ، وفي معاملة سكان المناطق المحتلة . وطرحت امامهم الحل الذي تنادي به القوى الدمقراطية في البلاد وعلى رأسها الحزب الشيوعي الاسرائيلي .

■ كيف قوبل الحل الذى طرحته ؟

■ ج — كان بالامكان سماع ردود الفعل الايجابية وقبول الرأي العام الالماني بهذا الحل . ولمست غضب الرأي العام على الحكومة الاسرائيلية ولاحظت دهشة عامة الشعب . اذ كيف تسمح دولة عانى الشعب فيها الامرين تحت الحكم النازي ان يحدث شيء من ذلك المس بحقوق الانسان وبهذه الاشكال في المناطق المحتلة . وان الشعب الالماني الذي عانى وعرف على جلده هذه الصنوف من التعذيب يدعم الحل الذي تطرحه القوى التقدمية في البلاد .

■ س — ما هى الامكنة الاخرى التى قمت بزيارتها ؟

■ ج — قمت بالظهور مرة امام جمهور من الشغيلة العرب — اغلبيتهم من الفلسطينيين ، الذين اضطروا للبحث عن ملجأ او لقمة عيش في المانيا ، وقد قوبلت بحفاوة كبيرة ، وطلبوا مني ان ابعث بتحيتهم الى اخوتهم في المناطق المحتلة — وكلي أمل في ان يقرأوا ذلك . فاكون قد قمت بمهمتي ونفذت وعدي .

■ س — قلت انه برزت هذا العام دور النشر التقدمية في المعرض وبرز كتاب تقدميون فمن تذكرين منهم ؟

■ ج — اذكر انه في احدى الامسيات جرى هنالك نقاش بين الكتاب الذين كتبوا في انتقاد الحكومة والممارسات الصهيونية . وظهر خلال هذه الامسية الكاتب والشاعر الالماني المعروف « اريك فريد » ، وهو يهودي ألماني الاصل ، نجا من براثن النازية ويقطن الان في لندن ، قرأ احدى قصائده وجاء فيها بما معناه : « لا يوجد حق لدى حكام يضطهدون شعبا آخر ان يتحدثوا باسم الستة ملايين » .

وبهذه المناسبة تحدثت عن عملية التعتيم على الفكر التقدمي في البلاد . وكيف ان الرقابة كانت قد انتزعت صورة جمال ابو غربية من كتاب « أولئك اخواني » هذه الصورة التي تفضح السلطات الاسرائيلية وتظهرها على حقيقتها .

■ س — من قابلت خلال زيارتك لالمانيا ؟

■ ج — التقيت هناك بممثلين عن الحزب الشيوعي الالماني ، وتحدثت الى صحيفة الحزب « اونزري تسايت » . ومن خلال لقائي مع لجنة التضامن ضد الامبريالية شعرت ان اللجنة مصممة على الضغط على الحكومة الالمانية كي تأخذ دورا ايجابيا في الجهود المبذولة لاحلال السلام في الشرق الاوسط ، وكي تظهر الحقيقة للرأي العام الالماني عن الذي يجري في المناطق المحتلة .

وكان لي لقاء ودي مع ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في ألمانيا عبد الله الافرنجي الذي وصل خصيصا لهذا الغرض الى فرانكفورت .

■ س — هلا لخصت لنا زيارتك لالمانيا ببعض الكلمات؟

■ شعرت بشكل واضح خلال زيارتي لالمانيا تزايد الدعم للقضية الفلسطينية ولنضال الشعب الفلسطيني المشروع لنيل حقوقه . ولمست الاهتمام بالدور الذي تقوم به القوى الدمقراطية في البلاد من أجل الوصول الى حل عادل للقضية ولابعاد أشباح الحرب عن المنطقة .

■ س — خلال غيبتك هذه قمت بزيارة لليابان ، وربما كنت الشخصية الاسرائيلية التقدمية الاولى التى تقوم بزيارة كهذه لليابان ، فكيف ظهرت هذه الزيارة الى حيز الوجود ؟

■ ج — كان ذلك بدعوة من دار نشر تقوم بترجمة كتابي « بأم عيني » الى اللغة اليابانية وبدعوة من منظمي الندوة بشأن القضية الفلسطينية ، وذلك لالقاء عدة محاضرات عن ماهية عملي هنا وعن وضع المعتقلين العرب في السجون الاسرائيلية وعن الاوضاع في المناطق المحتلة .

■ س — كيف كان تجاوب الرأى العام اليابانى ؟

■ ج — بالرغم من البعد الشاسع الذي يفصل اليابان عن منطقتنا الا انى لمست تزايد الاهتمام بالوضع وبما يجرى في هذه المنطقة ، لدى الشعب الياباني . وقال لي مضيفي هناك انه لا يوجد عندهم لوبي صهيوني كما هي الحال في دول أخرى ، غير انه يوجد لوبي امريكي . ولكن بالرغم من ذلك فقد سمع صوتي هناك .

■ س — ما هى الفعاليات التى قمت بها خلال زيارتك هذه ؟

■ ج — لقد ألقيت محاضرة في ندوة للنساء اليابانيات من مدينة اوساكا وهى ثاني أكبر المدن اليابانية ويبلغ تعداد سكانها حوالي ٦ ملايين نسمة . وقد وصل الى هذه الندوة خصيصا ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في اليابان ، فتحى عبد الحميد ، الذى حياني وطلب منى علنا أن أحكى عن وضع المرأة الفلسطينية تحت الاحتلال بصفتي أقوم بالدفاع عنها في المحاكم العسكرية ولمعرفتي وضعها عن كثب .

وقد التقطت احدى الصحف صورة للمصافحة بيني وبين ممثل منظمة التحرير . وتمنى الجميع ان يكون هذا الحدث بادرة خير ، ورمزا للمستقبل المشرق ، والحياة المشتركة بين الشعبين .

■ س — كيف كان رد فعل النساء اليابانيات على وضع المرأة الفلسطينية ؟

■ ج — لقد سمعن عن وضع المرأة الفلسطينية وما تعانيه تحت وطأة الاحتلال بانفاس مخنوقة ، واقسمن ان يدعمن نضال المرأة الفلسطينية العادل كجزء لا يتجزأ من نضال الشعب الفلسطيني العام . وقد ظهرت خلال هذه الندوة ممرضة يابانية أمضت مدة خمس سنين داخل المخيمات الفلسطينية في لبنان ، فتحدثت عن وضع المخيمات المزري وعن شوق قاطني المخيمات هناك للعودة الى الوطن الذى لم يغب عن أعينهم أبدا . وقامت شاعرة يابانية شابة بالقاء بعض من قصائدها التى كتبتها عن فلسطين . وقد اثارت اعجاب الحاضرين بوصفها : « الارض السليبة ، وشجرات الزيتون المقطوعة في الارض البعيدة » . تلك الارض التى لم ترها قط في حياتها .

■ س — علمنا ان أصداء يوم الارض الخالد وصلت اليابان ؟

■ ج — في محاضرة رئيسية شرحت فيها وضع المعتقلين العرب ودعمت اقوالي بالوثائق التى تدمغ الاحتلال الاسرائيلي ، وتفضح الاعمال التى تقترفها سلطات الاحتلال ضد المواطنين العرب في المناطق المحتلة ، وضد المعتقلين في السجون الاسرائيلية . كما وقمت بشرح كفاح العرب في اسرائيل ضد مصادرة الاراضي وضد سياسة هدم البيوت . وعن القمة التى وصل اليها هذا الكفاح في يوم الارض . ويذكر انه كان قد صدر البوم مصور عن يوم الارض وباللغة اليابانية .

هذا وقمت بشرح الحل الذى تطرحه القوى الدمقراطية في البلاد وعلى رأسها الحزب الشيوعى الاسرائيلى وقد قوبل ذلك بالتفهم الكبير .

وقد دعم المتكلمون تباعا نضال الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة واجمعوا على انهم مثلما ناضلوا ضد الحرب الفيتنامية فانهم سيواصلون النضال من اجل احقاق الحق في الشرق الاوسط .

وفي اروقة المبنى اقيم معرض حول القضية الفلسطينية عرضت فيه الملابس الوطنية ورسوم ولوحات لفنانين فلسطينيين ، منهم الفنان الرفيق عبد عابدي . وقد اثار هذا المعرض اهتمام الزوار .

■ س — قبل مدة وجيزة انعقد مؤتمر الحزب الشيوعى اليابانى ، فهل كان لك لقاء مع قادته ؟

■ ج — التقيت بعضو من المكتب السياسى للحزب الشيوعى اليابانى فاكدت له على وحدة الحركة الشيوعية العالمية من اجل الوصول الى المستقبل الافضل للبشرية جمعاء ، وشكرنى هو بدوره على برقية التحية التى بعثها الحزب الشيوعى الاسرائيلى للحزب الشيوعى اليابانى بمناسبة انعقاد مؤتمره .

■ س — وأخيرا كيف تثمنين زيارتك لليابان ؟

■ ج — يمكن القول ان هذه البلاد الكبيرة تسير في قافلة دول العالم المتنورة التى تؤمن انه لا يمكن اضطهاد وظلم شعوب اخرى بعد .

هذا ويتزايد التضامن مع القضية الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطينى من اجل الحصول على حقوقه المشروعة .

وقد جلبت معى التحيات الحارة من بلاد الشمس المشرقة للقوى الدمقراطية عندنا ، وامنيات تزايد وتعاظم تأثيرها كي تشرق الشمس هنا ايضا .

أجرى المقابلة : سلمان مصالحة



هذه الصورة التى تمثل نضال المواطنين العرب دفاعا عن الارض وضد مشاريع التهويد العنصرية نشرتها مجلة يابانية

دراسة موضوعة مؤتمر الشبيبة الشيوعية في لجنة منطقة عكا

عكا — لمراسلنا — اجرت لجنة منطقة عكا لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي بحثا شاملا حول رؤوس اقلام المؤتمر القطري الحادي عشر للحركة الذي سيعقد في الفترة بين ٨ — ١٩٧٧/١٢/١٠ . وقد استمع اعضاء اللجنة الى محاضرة عن رؤوس الاقلام من الرفيق سالم جبران عضو سكرتارية اللجنة المركزية للحركة . ثم جرى نقاش حيوي حولها لخصه المحاضر وأقرت اللجنة التلخيص . وفي نهاية الاجتماع اقرت اللجنة اقتراحات سكرتيرها الرفيق محمد نفاع بتجنيد كل القوى لانجاح المؤتمر القطري للحركة والتضامن مع اهالي قرية جولس ضد الاعتداء البوليسي عليهم ومصادرة اراضيهم وشجب الغلاء والسياسة الاقتصادية الجديدة والمطالبة بتعويض فوري للعاملين . كما وقررت لجنة المنطقة ارسال تحية حارة الى الشباب السوفييتي بالعيد ال — ٦٠ لثورة اكتوبر الاشتراكية .

في الكنيست

ردود الوزراء على استجوابات نوابنا

القدس — لمراسلنا البرلماني — رد وزير الداخلية على استجواب قدمه عضو الكنيست تشارلي بيطون من الجبهة الدمقراطية ، في ٧ آب الماضي ، بخصوص ما تعرض له الفنان ايلان نوفكوفيتش على ايدي شرطة القدس من ضرب أدى الى جرحه في وجهه وكسر سن من اسنانه ، وما اذا كان الوزير سيبطل ما درج عليه من احالة القضايا المشابهة الى ضابط تحقيق ويحيلها الى القضاء . وتساءل عما ستفعله الوزارة لمنع تكرار اعتداءات رجال الشرطة على المواطنين .

قال الوزير في رده ان ما نشرته الصحف عن شكوى الفنان المذكور لم يكن صحيحا (!) . ودافع الوزير عن أسلوب تعيين ضابط تحقيق في الحوادث المشابهة قائلا ان هذا أثبت نجاعته . وقال ان حوادث معينة كانت تحال الى القضاء وذلك حسب ظروف القضية وخطورتها . كما دافع الوزير عن استعمال البوليس القوة في حالات القاء القبض بدعوى أن المنوي القاء القبض عليهم يقاومون ذلك بالقوة . وقال ايضا ان كل شكوى ضد أي شرطي بتهمة استعمال القوة ضد المواطنين تفحص بدقة وتتخذ بشأنها الأجراءات القانونية اللازمة .

ونفى الوزير ان يكون هنالك ادخال من جانبه للسياسة في قوة الشرطة . ونفى انه اعطى أوامر للشرطة لتفريق مظاهرة جماعتي « شيلي » واليسار الاشتراكي ضد جماعة حركة اسرائيل الكبرى في مباني الامة في حيفا .

مجلس محلي لبرطعة

ورد وزير الداخلية على استجواب قدمه عضو الكنيست توفيق طوبي في ٢٤ تموز ١٩٧٧ سأل فيه لماذا لم يقم مجلس محلي في برطعة حتى الان مع ان سكانها نحو ١٥٠٠ نسمة والخدمات المحلية متعطلة بشكل كبير بسبب ذلك.

قال الوزير ان وزارته لم تتلق أي طلب من اهالي برطعة لاقامة مجلس محلي . وقال ان وزارته في سبيل اقامة مجالس محلية لكل قرية تزيد عدد سكانها عن ألف نسمة .

متى تدخل الكهرباء قرية برطعة ؟

ورد وزير الداخلية ايضا على استجواب آخر قدمه عضو الكنيست توفيق طوبي اشار فيه الى ان برطعة لا تزال غير موصولة بشبكة الكهرباء القطرية .

قال الوزير ان الاهالي لم يدفعوا حصتهم في المشروع (لمن ؟) . واضاف ان وزارته غير مسؤولة عن ادخال الكهرباء الى بيوت المواطنين .

الذنب ذنب الناس في اطلاق الرصاص !

ورد وزير الداخلية ايضا على استجواب كان قدمه عضو الكنيست توفيق طوبي ، في ٦ آب الماضي ، متسائلا عما ستفعله الوزارة لمنع تكرار اطلاق الرصاص في الاعراس في القرى العربية الامر الذي أدى الى وقوع ضحايا كثيرة كان منها المرحوم محمد عبد عثامنه من باقة الغربية الذي قتل في عرس ابن عمه من طلقة طائشة .

قال الوزير ان البوليس هرع الى مكان الحادث . واعتقل عددا من الناس . وضبط الاسلحة . وشكل لجنة تحقيق . وأحال الملفات الى النيابة العامة في لواء حيفا لتبت فيمن تقدمهم الى المحاكمة .

وقال ان الشرطة مستعدة للتحقيق في كل حادث اطلاق نار في منطقة مأهولة بالسكان اذا بلغت بالامر .

ولكنه زعم ان الاهالي لا يتعاونون مع الشرطة ولا يشهدون على الذين يطلقون النار وذلك يصعب اتخاذ الاجراءات حسب قوله .

ولا نظن ان الوزير يجهل ان الذين يطلقون الرصاص معظمهم من رجال السلطة .. وانهم يفعلون ذلك مع علم مسبق بأن يد القانون لن تطالهم .

في شعب وظيفة موقتة

ورد وزير الداخلية على استجواب قدمه عضو الكنيست توفيق طوبي ، في ٤ تموز الماضي ، بشأن توظيف مجلس شعب المحلي ابن نائب الرئيس للشؤون الصحية في القرية مع ان المجلس اعلن عن الوظيفة وتقدم لها ١٢ طالبا . ولكن لم تجر مقابلة مع أي منهم وجرى التعيين بدون الرجوع اليهم او اجراء أي امتحان .

قال الوزير ان الوظيفة هي وظيفة موقتة ولذلك فان المجلس لم يخرق القانون .

✻ ماذا فعلت الشرطة بالمعتدين من نتانيا على طلاب من بيت لحم ؟ ✻ لماذا لم يقم مجلس محلي حتى اليوم في قرية سولم العربية ؟

القدس — لمراسلنا البرلماني — قدم النائب توفيق طوبى استجوابا الى وزير الداخلية والشرطة ، بناء على رسالة تلقاها من عميد جامعة بيت لحم تروى حادثة اعتداء شبان يهود في نتانيا على طلاب عرب من جامعة بيت لحم قاموا بزيارة لتلك المدينة في باصين يوم ٢٣—١٠—٧٧ . وجاء فيها ان طالبين عربيين ضربا في الشارع وسلبا . كما رشق الباصان بالحجارة . وحتى الطالب الذى ذهب الى مركز الشرطة لتقديم شكوى اعتدى عليه دون أن تحرك السلطة ساكنا .

وسأل توفيق طوبى عما اذا كانت شرطة نتانيا فتحت تحقيقا في هذه القضية وما هى نتائجه ، وما اذا كان الوزير مستعدا للتحقيق في اهمال الشرطة ازاء الشكوى ومعاقبة المسؤولين حتى لا تتكرر امثال هذه الحوادث المؤسفة .

✻ وقدم عضو الكنيست حنا مويس استجوابا الى وزير الداخلية عرض فيه ان قرية سولم الجليلية لا تزال دون سلطة محلية منتخبة حتى اليوم الامر الذى يسبب ضررا لمصالح أهالي البلدة .

وسأل حنا مويس لماذا لم يقم مجلس محلى منتخب في القرية وما اذا كان في نية وزارة الداخلية اجراء انتخابات محلية في سولم في موعد انتخابات السلطات المحلية القادم في البلاد واذا لا فما السبب ؟

توفيق طوبى يطالب ببحث مستعجل في الكنيست لازمة الادوية في صندوق المرضى

القدس — لمراسلنا البرلمانى — قدم عضو الكنيست توفيق طوبى يوم الاحد ، امس الاول ، طلبا الى رياسة الكنيست لاجراء بحث مستعجل في الكنيست بصدد النقص الخطير في الادوية في عيادات « صندوق المرضى » في جميع انحاء البلاد .

واشار توفيق طوبى الى ما ذكرته « هآرتس » في اليوم نفسه من ان ادوية بمبلغ ٥٠ مليون ليرة وتجهيزات طبية مرسلة الى « صندوق المرضى » لا تزال محتجزة في الموانىء بسبب العجز عن تسديد المبلغ المطلوب . كما أشار الى ما يسببه نقص الادوية من اضرار للمرضى ومحتاجى الادوية من اعضاء الهستدروت وصندوق المرضى .

وجدير بالذكر ان وزارة المالية تمتنع عن دفع حصتها (الثلث) في تمويل ميزانية صندوق المرضى . ولم يزد ما دفعته هذه السنة عن ١٠٠ مليون ليرة في حين ان النقص يقارب مليار ليرة . ويقترح المسؤولون في وزارة المالية حلا للازمة بزيادة رسم الهستدروت الموحد ضعفين او ثلاثة .

توفيق طوبى : يجب منع اقامة محطات تلفزيون خصوصية تجارية في البلاد

القدس — لمراسلنا البرلماني — طالب عضو الكنيست توفيق طوبي رياسة الكنيست في ٨—١١—٧٧ باجراء بحث مستعجل بهدف منع الترخيص لشركات خاصة باقامة محطات تلفزيونية خصوصية في البلاد .

وكانت الصحف قد أشارت الى ان عدة طلبات قدمت الى وزير المعارف والثقافة والى رئيس الوزراء ووزراء آخرين للموافقة على انشاء محطات تلفزيونية خصوصية تجارية . وبين تلك الطلبات طلب من عضو الكنيست المليونير بلاتو شارون ، وآخر باسم المتمول اليعازر جورابين ، وثالث باسم صحفيين يقولان انهما يمثلان ١٨ من موظفي التلفزيون الذين ابقوا أسماءهم طي الكتمان ريثما تتم الموافقة على الترخيص .

وتقول « عل همشمار » ان رئيس الحكومة بحث الطلب الذي قدمه الصحفيان تسفي كاسلر ودوف جنيهوفسكي اللذان ذكرا في طلبهما ان احدى المؤسسات البنكية الكبيرة في البلاد ستقوم بتمويل العملية . كما ذكر ان مؤسسات أجنبية تقف وراء طلبات أخرى .

وقال توفيق طوبي في طلب البحث المستعجل ان هنالك ميلا في اوساط الحكومة الى منح الترخيص المطلوب .

ومنعا لوضع جهاز تثقيف ودعاية عظيم الاهمية كالتلفزيون في أيدي تجار ومضاربين ومتمولين طالب توفيق طوبي باجراء بحث مستعجل في الكنيست لدرء هذا الخطر .

نحو المؤتمر الحادي عشر لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي :

الشباب العرب في اسرائيل — في مواجهة التمييز والقهر القومي

بقلم : سالم جبران

✻ في مركز توجه النظام في اسرائيل تجاه الجماهير العربية — في عهد التجمع، وبشكل أعنف في عهد الليكود — توجد نقطتا انطلاق خاطئتان .وكان من المحتم أن تفشلا وتتحطما في مواجهة الواقع ، نقطة الانطلاق الاولى هى الوهم أن بامكان القمع القومي أن يجبر جماهير بكاملها أن تستسلم للقمع والاهانة وأن تزحف على بطنها ذليلة، لا تجرؤ على المطالبة بحقوقها بل وتساعد نظام القهر والقمع في معركته الدعائية لمغالطة الرأى العام العالمى ومخادعته ، ونقطة الانطلاق الثانية هى الوهم في أنه بالامكان سحب الارض، الوطن ، من تحت أقدام القرويين العرب والجماهير العربية كلها ، وفي نفس الوقت منع التحولات الطبقية — الاجتماعية والثقافية — القيمية ، وتحويل العرب في اسرائيل الى قوة عمل رخيصة في سوق العمل الاسرائيلية وفي نفس الوقت تجميد وتخليد المبنى الاجتماعى القروى والمستوى الاجتماعى والثقافى المتخلف والمحافظ .

نقطتا الانطلاق هاتان ، كما قلنا ، كان محتما أن تفشلا ، ومن يوم الى آخر ، منذ قيام الدولة وحتى الان تتعمق باستمرار وبتسارع ، أزمة سياسة حكام اسرائيل تجاه الجماهير العربية ، نتيجة للنضال المتصاعد ، المتسع والمتعمق باستمرار ، باشتراك أوسع جماهيرنا ضد القمع القومى ، بمختلف مظاهره وصوره .

والحقيقة أن فحصا موضوعيا لتطور الشبيبة العربية من الناحية السياسية والاجتماعية والثقافية ، هو في الواقع، فحص لمسار فشل السياسة الرسمية تجاه الجماهير العربية .

تبرز بين الجماهير العربية الملامات المميزة التالية :

✻ ارتفاع مستمر لعدد ووزن العمال العرب بالمقارنة لبقية الجماهير. الاكثرية الساحقة من العاملين العرب في اسرائيل هم عمال وشغيلة بالاجرة. ان الطبقة العاملة العربية ، الشابة والنامية ، هى بأكثريتها الساحقة شباب ، حيث أن « المجتمع العربى في اسرائيل بأغلبيته شباب ، فحوالى ٥٠٪ هم تحت سن ال ١٤ سنة ، وحوالى ٧٥٪ تحت سن الثلاثين » (رؤوس الاقلام للمؤتمر الحادى عشر لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلية، ص ١٤) .

✻ جنبا الى جنب مع العملية الاجتماعية المذكورة أعلاه ، توجد عملية تدفق جماهيرى من الشباب العرب للتحصيل العلمى في الثانويات والجامعات ، رغم كل العقبات . واذا كان قلائل فقط أنهوا الثانوية في أوائل الستينات ، فان انهاء الدراسة الثانوية أصبح ظاهرة جماهيرية اليوم . عمليا ، التطورات الاقتصادية — الاجتماعية ، والرغبة في ضمان عمل مناسب ، والاحساس العميق بروح العصر والثورة التكنولوجية — العلمية تدفع الاهل والابناء في المجتمع العربى في اسرائيل الى الصراع من أجل مستوى ثقافى عال قدر المستطاع .

✻ تزايد وزن المثقفين وكذلك خروج المرأة والفتاة العربية الى العمل (وليس فقط في الوظائف وسلك التعليم بل أيضا في الصناعة) كان نتيجة للعمليات المذكورة أعلاه وعلامة معبرة عن التغير في المعايير السلوكية والقيمية المؤثرة على العرب في اسرائيل . اليوم يبدو طبيعيا ان « حوالى ١٥ ألف امرأة وشابة عربية يعملن في المدن وخصوصا في المصانع ومشاغل النسيج والمواد الغذائية وفي القرى في الزراعة » . (نفس المصدر، ص ١٧) . ان هذا بمثابة ثورة في القيم والمفاهيم الاجتماعية ، بالمقارنة مع الوضع قبل عشر سنوات .

✻✻✻

كل هذه المسارات للتطور عمقت ، بمثابرة ، أزمة سياسة القمع والقهر . وجماهير عريضة انجرفت الى الفعالية السياسية النشيطة ، والقاعدة الاجتماعية لعملاء سلطة القمع تقلصت باستمرار ، ومطالب جماهيرنا أصبحت مفصلة أكثر . وأصبحت أكبر وأرحب افقا ، على ضوء الوضع العام في اسرائيل وفي العالم .

عمليا ، سياسة القمع القومى خلقت هى بنفسها ، حفار قبرها . ومع هذا ، بدل ان يستجيب النظام لمطلب المنطق ومصلحة التعايش والتعاون اليهودى — العربى ، تعمقت حدة التمييز والقمع (آخر التعبيرات عن هذا تصريحات الجنرال — الوزير شارون وغيره من الوزراء الذين « يبشرون » بهذا) .

✻ في مضمار التعليم ، الذى هو مضمار هام للغاية للشباب والجماهير العربية ، هنالك تخلف خطير وحاد في مجال المبانى المدرسية والاثاث والتجهيزات والمختبرات وفي مجال تأهيل المعلمين . حتى الان ، ٥١٫٨٪ من المعلمين في الوسط العربى غير مؤهلين . (نفس المصدر ، ص ١٥) . كذلك توجد كثافة لا تطاق في الصفوف في المدارس العربية ، فالمعدل هو ٣١٫٤٤ طالبا في الصف في المدارس العربية ، مقابل ٢٥٫٠٥ في الوسط اليهودى . (نفس المصدر ، ص ١٥) .

ولكن ما هو أخطر حتى من هذا ، هو سياسة وزارة المعارف التى تحاول أن تقطع صلة الاجيال الصاعدة العربية بجذورها وحضارتها القومية ، وان تخلق غربة وجفوة بين الجيل العربى الطالع ووطنه ، تحاول ان تعطى للشباب صورة مزيفة عن طبيعة المرحلة التاريخية وان تغرس في أعماق نفس الشباب العربى عدمية قومية ممزوجة بالاعجاب والسجود أمام السوبرمان اليهودى . وتشهد بهذا لجنة أقيمت من قبل وزارة المعارف لفحص وضع التعليم العربى : « في اطار برنامج تعليم التاريخ في المدارس العربية يبرز اتجاه واضح لتجاهل فصول التاريخ العربى المعاصر ، في الاساس بسبب أهمية هذا في يقظة الوعى القومى العربى ... وهذا الاتجاه البارز في برنامج تعليم التاريخ في المدارس العربى سلبى ويجب اصلاحه » (تقرير طاقم التعليم العربى الذى أقامته وزارة المعارف ، القدس ، تموز ١٩٧٥) .

✻ في مضمار التعليم الصناعى والمهنى ووضع الشبيبة العربية العاملة ، الصورة خطيرة ومقلقة جدا. عمليا ، فيما يتعلق بالشبيبة العربية العاملة ، لا توجد قوانين الشبيبة العاملة . في مجال الرياضة والثقافة يوجد ما هو أخطر من الاهمال، يوجد تمييز اجرامى هدفه زرع الاحباط في الشباب العرب ومنعهم من ممارسة فعاليات حيوية أساسية .

ان الهوة العميقة بين مطالب الاجيال الصاعدة العربية من جهة ، وسياسة الحكومة من جهة ثانية ، هى السبب الموضوعى للتحول نحو اليسار ، باستمرار ، بين الشباب العرب ، وللتأثير المتزايد باستمرار بينهم ، لحزبنا الشيوعى الاسرائيلى وشبيبتنا الشيوعية . وقد برز هذا بشكل ساطع ، برزت الهوية الحقيقية لشبابنا ، على أروع وجه ، في يوم الارض ، في الانتخابات لبلدية الناصرة، في الانتخابات الاخيرة للكنيست ، وفي مخيمات العمل التطوعى في الناصرة ، حيث برز ان الشباب قوة قوية وفعالة وذات وعى سياسى تقدمى يجب أن يأخذه النظام الحاكم ، بعين الاعتبار .

ان الاستنتاج المركزى للشبيبة الشيوعية ، استعدادا لمؤتمرها الحادى عشر ، فيما يتعلق بالشباب العرب ، هو الضرورة الملحة لتعميق النضال الشعبى ، اليهودى — العربى ، من أجل تلبية المطالب العادلة والضرورية للشباب العرب ، من ناحية ، والنضال النظرى من ناحية ثانية ، لترسيخ وتعميق وتوطيد التوجه التقدمى بين الشباب العرب ، ومساعدته على دراسة الماركسية — اللينينية من ينابيعها ، من أجل دمج النضال الوطنى — الدمقراطى بالنضال الطبقى — الاجتماعى ، من أجل الربط والدمج بين الوطنية والاممية . ولذلك جاء في رؤوس الاقلام تحضيرا للمؤتمر الحادى عشر للشبيبة الشيوعية :

« ان واجب الشبيبة الشيوعية هو ان توجه وان تثقف على اهمية دراسة الشباب للماركسية وبلورة وجهة نظر ماركسية متكاملة عن العالم ، يجب خوض النضال النظرى ضد كل توجه مناقض أو مشوه للماركسية والعمل من أجل نشر النظرية الثورية للطبقة العاملة — الماركسية — اللينينية .

ان هذا ضرورى للشباب العرب في معركته العادلة من أجل حقوقه ، وهو يتفق مع برنامج المساواة في الحقوق القومية والمدنية للمواطنين العرب الذى أقره المؤتمر الثامن عشر للحزب الشيوعى الاسرائيلى » .



مزيفو التاريخ

قد يضطر المرء احيانا الى التمثل بقول الشاعر : ومن السخافة عذل من لا يرعوى
عن غيه وخطاب من لا يفهم

وذلك حين يصطدم بذى منطق غريب عجيب لا ينى يضرب بكل منطق عرض الحائط ويطن كالذبابة فى يوم قائظ مرددا سخافات تثير الغثيان بصلافتها ومجافاتها للحقائق .

ولست ازعم انه يمكن اتهام صحفيى بلادنا بقلة الفهم . لكن من لى بافهام معظمهم أنهم بالنسبة للقضية الفلسطينية فى غيهم يعمهون ؟ فلا يكاد يرتفع صوت متزن حتى يغرق فى ضجيج جوقة تحريض يصم الآذان . وحتى صحفيون من « عل همشمار » التى تدعى انها تحمل لواء اخوة الشعوب لبسوا قبعتهم ولحقوا بربعهم .

وفى المقابلة التى أجرتها الصحفية دوريت جفن مع الوفد السوفييتى الذى زار البلاد للاشتراك فى احتفالات حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتى كتبت مقالا نشرته « على همشمار » سخرت فيه من تلك «الصداقة المزعومة» . ووضعت له عنوانا « مع أصدقاء كهؤلاء لا يحتاج المرء الى اعداء » .

والمقال ملىء بالدس المعهود على الاتحاد السوفييتى . ولست فى سبيل الرد عليه فقرة فقرة . ولكننى سأعرض الى حجة طالما رددها دعاة الاحتلال والتوسع مدافعين عن عدم انسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة .

تتجنب الصحفية الذكية حجج اليمين المتطرف المستندة الى الحق التاريخى والالهى للشعب اليهودى فى الارض الممتدة بين النيل والفرات ، ولا تتطرق الى كلمات ديان التى قال فيها ان على كل جيل جيل يصنع حدودا جديدة اوسع للدولة ، بل تحاول بدهاء مثير للشفقة ان تحرج رئيس الوفد كونستنتين افركسين بتشبيه اسرائيل بالاتحاد السوفييتى الذى على حد زعمها استملك اراضى بعد الحرب العالمية الثانية للحفاظ على امنه . وتسأل لماذا لا تسرى هذه القاعدة على اسرائيل .

دعونا نلقى نظرة خاطفة على الحقائق التاريخية .

بعد أن اصبحت المانيا النازية القوة المهيمنة فى اوروبا بتشجيع من الامبريالية الغربية التى كانت تأمل ان يوجه هتلر جيوشه نحو الاتحاد السوفييتى كان على الاتحاد السوفييتى أن يتخذ الاحتياجات المعقولة ، خصوصا بعد ان رفضت فرنسا وبريطانيا عقد حلف دفاع مشترك معه ضد النازية . وكانت لينينغراد تبعد ٣٢ كيلومترا فقط عن الحدود مع فنلندا التي كانت حكومتها صديقة لاعداء الاتحاد السوفييتي . عرض الاتحاد السوفييتى عليها أن يوسع حدوده الى الشمال من المضيق الكاريلى مقابل اعطاء فنلندا قطعة أرض تبلغ مساحتها ضعفى ما يأخذه . ولكن فنلندا رفضت . بل ، وبتحريض من الدول الغربية شنت الحرب على الاتحاد السوفييتى .

ومن المعروف ان الاتحاد السوفييتى تعرض لتدخل ١٤ دولة رأسمالية عسكريا ضده بعد انتصار ثورة اكتوبر . وكانت الدولة الفتية بحاجة الى الوقت لتلتقط انفاسها وتنقذ الثورة . وبعد فشل التدخل ظلت بعض الاراضى على الحدود سواء فى الشرق او الغرب تحت سيطرة الدول الراسمالية المتاخمة كاليابان وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا . ولنتذكر ان لينين ، فى صلح ليتفوسك ، وافق على شروط قاسية وضعتها المانيا تقتطع بموجبها اقساما كبيرة من اوكرانيا وذلك لان الدولة السوفييتية لم تكن قوية بعد وكانت بحاجة الى فترة تنفس وكانت متابعة الحرب تعنى الدمار لها ..

وعندما طردت الجيوش السوفييتية القوات النازية فى الحرب العالمية الثانية من أراضيها وحررت أراضى اوروبا الشرقية كان من الطبيعى اعادة الحدود الى اصلها . ولكن ذلك لم يتم بطريقة تعسفية وتحت حراب قوات الاحتلال كما يحلو لمزيفى التاريخ أن يزعموا بل باتفاق عام ونتيجة لقرار سكان المناطق المعنية .

فمثلا عقد مؤتمر للجان الشعبية فى اوكرانيا عبر الكربات فى ٢٦-١١-١٩٤٤ وقرروا الانضمام الى اوكرانيا الام لتحقيق حلمهم القديم بالوحدة الوطنية . وفى ٢٩ حزيران ١٩٤٥ عقدت معاهدة سوفييتية وتشيكوسلوفاكية اعترفت بهذه الوحدة نزولا على رغبة السكان انفسهم .

كذلك ، وبموجب معاهدة رومانية — سوفييتية فى ٢٨ حزيران ١٩٤٠ اعيدت الى رومانيا ، لكن بعد الحرب ، ترانسلفانيا الشمالية التى كان اقتطعها هتلر من رمانيا وقدمها هدية لحليفه هدرتى حاكم المجر .

أما تعديل الحدود بين بولونيا والاتحاد السوفييتى فقد جرى طبقا لقرارات مؤتمر الحلفاء فى بوتسدام . وبذلك استعاد الاتحاد السوفييتى شرقى روسيا والتى تسمى الان منطقة كالينغراد واعيدت بقية بروسيا الى بولونيا .

واذا كان الاتحاد السوفييتى قد استعاد شمالى جزر سخالين من اليابان بعد الحرب العالمية الثانية فانما كان ذلك وفقا لمعاهدة وقعت فى ١٣ نيسان ١٩٤١ بين الاتحاد السوفييتى واليابان تقضى باعادة هذا القسم من الجزر الى الاتحاد السوفييتى خلال ستة أشهر . ولكن العدوان الالمانى النازى على الاتحاد السوفييتى حال دون تنفيذ الاتفاقية حتى نفذها الاتحاد السوفييتى بعد هزيمة اليابان .

وهكذا نرى أن الاتحاد السوفييتى لم يسلب احدا أرضه بل استعاد ارضا سلبه اياها الاخرون .

ثم لنر حجة الامن المملة هذه . اليسوا العرب هم الذين بحاجة الى امن ؟ وما دام العرب على حدود اسرائيل وما دام الاستيطان مستمرا فان نظرية الامن هذه ستقود اسرائيل حتما الى نتيجة تقضى باحتلال كل الوطن العربى لتحافظ على امنها . واذا اعطى للعرب حق الدفاع عن امنهم كان عليهم انطلاقا من ذلك ، رد شر اسرائيل بالقوة المسلحة . وهكذا نظل فى دوامة الحرب التي لا يعرف أحد كيف تنتهى .

أما اذا كانت الصحفية دوريت جفن تريد لاسرائيل أن تتشبه بالاتحاد السوفييتى فلتعلم أن مئة قومية تعيش فى الاتحاد السوفييتى باخوة شعوب حقيقية وان اسرائيل لا تستطيع حتى الان معاملة اقلية عربية مسالمة على قدم المساواة .

أما اذا كانت تنتقد منظمى زيارة الوفد السوفييتى لانهم جعلوا للزيارة اهدافا محددة ولم يطلعوا ضيوفهم على الاشياء الحسنة فى اسرائيل فيكفى ان تعرف بأمر الهجوم

البقيـــة على صفحة — ٦

حنا ابرهيم

«الاروقة الواحدة» أو «العدو من الشمال» !

فجاة ، وبدون سابق انذار اكتشف حكام اسرائيل ان اليهود والعرب انحدروا من أرومة واحدة !!

هذه الحقيقة غابت عن انظارهم وتلاشت فى تضاعيف ذكرياتهم حتى جاء السادات بمبادرته الدرامية واقترح مباحثة حكام اسرائيل فى عقر دارهم فى « الكنيست » فى القدس المقدسة .

عندئذ وردا على مبادرة السادات ، ناشد مناحم بيغن ، رئيس الوزراء الاسرائيلى ، الشعب المصرى ، باللغة الانجليزية ، التى يتكلم بها الرئيس المصرى أنور السادات بطلاقة ، لان يقسموا بصمت بأن يكفوا عن الحرب وسفك الدماء .

وقال : « يسعدنى ان استقبل رئيسكم بالضيافة التقليدية التى ورثناها انتم ونحن عن جدنا المشترك ابراهيم الخليل ، عليه السلام » .

وبعد ذلك بيومين وقف مستشار بيغن الدكتور موشه شارون فى حفل نظمه وجهاء عرب النقب — وهم فى نظر السلطات بدو رحل لا أرض لهم — وقال :

« ونحن اذ يجمعنا بيت الضيافة على هذا النهج الذي يتوارثه خر خالق عن خير سلف ، تجمعنا ايضا نفس القيم الاخلاقية التى وضع اسسها سيدنا ابراهيم عليه السلام . وتذكرنا جميعا عربا ويهود باننا ننتمى الى شجرة اصيلة واحدة» (الانباء ١٤-١١-٧٧) .

اما ان هذه الشجرة الاصلية الواحدة لم تمنع حكام اسرائيل ، منذ قيام الدولة ، عن مصادرة الاراضى العربية وممارسة الاضطهاد القومى بقصد تهجير العرب من هذه البلاد او تبديد قوميتهم وخنقهم فى قراهم — بعد فشل مخطط التهجير ، فتلك قضية اخرى .

كما انها قضية اخرى ان هذه « الارومة الواحدة » ، وهذا الانتماء الى « الجد الواحد » لم يمنع بيغن وزملاءه من التنكر لحقوق الفرع الآخر من « الشجرة الواحدة » — لحقوق الشعب العربى الفلسطينى .

ولعله سها عن بال بيغن ومستشاره شارون ان الجد الاكبر ابراهيم ، حسب الاسطورة ، كان جد اسماعيل ، جد العرب لا المصريين القدامى .

والواقع ان بيغن فى بعثه الاسطورة التوراتية حول الجد الواحد أراد أمرا آخر .. أراد ان يقنع السادات بنسخ حلف قديم ، أهم وأخطر من تأكيد الانتماء الى الجد الاكبر ..

قال فى معرض نداء للشعب المصرى : ليس هناك أى داع للعداء بين شعبينا (الشعب المصرى والشعب الاسرائيلى) ، ففى قديم الزمان كانت مصر واسرائيل حليفتين وصديقتين ضد العدو المشترك من الشمال !! .

طبعا ليس العداء القائم فى الشرق الاوسط من صنع الشعب المصرى ، بل من صنع حكام اسرائيل الذين تعاونوا مع الامبريالية دائما من أجل اجهاض نضاله التحررى ، وشنوا حربا غادرة عليه بالتعاون مع بريطانيا وفرنسا فى خريف عام ١٩٥٦ للقضاء على حكومته الوطنية المعادية للامبريالية التى أممت شركة قناة السويس الاحتكارية وايدت العملية الثورية التحررية فى العالم العربى .

ولكن ليس هذا الموضوع الان .

الموضوع الان هو دعوة بيغن الى بعث التحالف بين مصر واسرائيل اليوم ليصد العدو من الشمال كما صد التحالف بين القطرين ذلك العداء قديم الازمان .

والسؤال ما هو الشمال ؟

فى شمال اسرائيل وحسب التدريج الاسرائيلى هناك ثلاثة أعداء : منظمة التحرير الفلسطينية فى لبنان ، وسوريا والاتحاد السوفييتى .

لا ندرى اذا كان بيغن كان يقصد عقد تحالف مع حكام مصر لتبديد خطر منظمة التحرير وسوريا . ولكننا لا نستبعد ان يكون هذا فى خاطره .. فحكام مصر لا يتحملون القوى الوطنية المعادية لسياستهم ، الموالية للامبريالية .

الا اننا نؤكد ان بيغن ، حين تحدث عن الخطر من الشمال ، ترآى له فى مخيلته الاتحاد السوفييتى .. فبالنسبة له ولزملائه الصهيونين يمثل الاتحاد السوفييتى الخطر الاكبر لانه يؤيد حقوق الشعوب العربية العادلة ومنها حق الشعب العربى الفلسطينى فى تقرير المصير والعودة واقامة دولته المستقلة .

واذا كان بيغن قد عرض على السادات هذا الحلف فذلك لانه اقتنع بأن الرئيس المصرى يقظ مثله على « الخطر من الشمال » .. أولم يعلن السادات الحرب على التسرب السوفييتى فى افريقيا ؟

لا يمكن للمرء ان يهزل فى موضع الجد أو ان يجد فى موقع الهزل . ولكن السادات قرر أن يلعب فى مسرحية ، أقل ما يقال انها مأساوية ، وان يظهر ممثلا لشعب عربى أصيل بذل الجهد والعرق والدماء فى مقاومته مشاريع الامبريالية لاقامة حلف شرق أوسطى « ليصد خطر الشمال » .

ولكن العزاء فى انها فترة عابرة وان الشعب المصرى سيتخلص من كابوسه .. وعندئذ لن يفيد التلويح « بالشجرة الاصيلة الواحدة » أو الاختفاء وراء أسطورة الجد الواحد .

(ابن خلدون)

تمجيد العنف فى اسرائيل «خدمة وطنية»

طلع علينا الوزير بورغ ، الذى يرقص فى عرسين فى آن واحد ، كوزير للداخلية ووزير للشرطة ، بشعار جديد « خيرة الشبان لجهاز الشرطة » . وأعلن « على الشباب ان يروا فى التحاقهم بجهاز الشرطة خدمة وطنية من الدرجة الاولى » . (يديعوت أحرونوت ١١-١١-١٩٧٧) . ويأتى هذا النداء بعد ان ضاقت البلاد بأجهزة القمع المختلفة والتنظيمات العسكرية وشبه العسكرية فى البلاد ، التى تهدد حياة السكان فى اسرائيل وفى المناطق العربية المحتلة .

والسؤال الذى يفرض نفسه لماذا جاء نداء الوزير بورغ الان بالذات ؟! ولماذا يصرخ بمثل هذا النداء ؟!

* يتوقع التكتل اليمينى المتطرف ، نتيجة لسياسة النهب والاستغلال التي تزيد من حدة التقاطب الاجتماعي فى البلاد ، ان تقوم جماهير العمال بنضالات طبقية واسعة دفاعا عن لقمة الخبز وحفاظا على مستوى معيشتها . وقد ظهرت بوادر هذا النضال فى اشتراك أكثر من ٨٠٪ من عمال البلاد فى حركة الاحتجاج على سياسة الحكومة الاقتصادية الجديدة التى اضرت بأغلبية مواطنى البلاد . كما ان من المتوقع ان يزداد التقاطب الاجتماعى حدة فى السنة المالية القادمة ومعه يشتد نضال العمال . وهذا ما يبشر به مشروع الميزانية المقترح .

* يتوقع التكتل اليمينى المتطرف ، الذى يشكل المتدينون احد دعاماته ، وبسبب هجمته الشرسة على الجماهير العربية فى اسرائيل وعلى حقها فى العيش بكرامة على ارض وطنها ، ان تشن هذه الجماهير نضالات واسعة ضد هذه السياسة القومية الشوفينية التى تؤدى الى تعميق الاضطهاد القومى والتمييز العنصرى .

ونظرة واحدة الى ما اقترفته هذه السلطة من جريمة دامية مروعة فى قرية مجد الكروم ، والى هجوم الشرطة على أهالى قرية جولس العربية من قبل ، تؤكد على ان سياسة « اليد الحديدية » ، التى انتظر تنفيذها قادة الشرطة فى الشمال عقب الانتخابات الاخيرة ، هى الان فى حيز التنفيذ .

* وبسبب الفضائح العديدة التى تكشفت فى جهاز الشرطة ، فان الوزير بورغ يود الان رفع أسهم هذا الجهاز القمعى فى عيون المواطنين . ولهذا عرض الخدمة فى الشرطة وكأنها أعلى مهمة قومية فى البلاد .

وغنى عن القول ان اول من ينكب بهذه السياسة هى الجماهير العربية فى البلاد .

جاء فى مقال ليسرائيل هرئيل « ان قادة الشرطة تنظر بعين الرضى الى الحرية الممنوحة لها فى العمل بقيادة الوزير يوسف بورغ » (يديعوت أحرونوت ١١-١١-١٩٧٧) . وقال أحد المقربين لبورغ : « ماذا تريد ؟! ان يعلّم الوزير افراد الشرطة ، وهم من المهنيين ، كيف يفرقوا مظاهرة أو كيف يضربوا المخالفين » (المصدر ذاته) . وهنا الاشارة واضحة لمهمة جهاز الشرطة القمعية ودعوة صريحة لتصعيدها .. كما الشرطة ليستغلوا الفرصة التي حلموا بها لاظهار قوة عضلاتهم ليستغلوا الفرصة التى حلموا بها لاظهار قوة عضلاتهم وامكانياتهم فى تحطيم العظام !

لقد اطلق حكام اسرائيل فى الماضى نداء « خيرة الشبان الى الطيران » لضرب حركة التحرر القومى . ولتنفيذ سياسة الاحتلال والتوسع الاقليمى والضم ، وخلال ذلك لخدمة مصالح الاستعمار والقوى الرجعية السوداء .. واليوم يرفعون شعار « خيرة الشبان الى جهاز الشرطة » ..

ان شعوب العالم المتحضرة ترفع شعار « خيرة الشبان لمجالات العلم والفن والادب والرياضة » أما فى اسرائيل فالنداء هو « خيرة الشبان لاجهزة القمع » ومن ثم لتعميق الكراهية . وهذا الامر يكشف حقيقة التكتل اليمينى المتطرف ، الذى توصل الى سدة الحكم بتساوق مع التجمع .

ان تمجيد اجهزة العنف والقمع يستصرخ جماهير الشعب الدمقراطية فى البلاد يهود وعربا ان كونوا على حذر .. فالفاشية تستعد للهجوم .. وعلينا أن نرد بحزم ..

عفيف سالم

الزيارة

٤ — فى الميناء المهجور

منذ أن فشى عبد الجليل سره الى مضيفه اليافاوي حول الدار والحال يختلف . فقد غدت الدار طلسماً مسحورا يخرس لسانهما ويلفهما بصمت رهيب .. وخيل الى عبد الجليل ان مخدر السحر يتسال من خلال الجدران او السقف ويعقد لسانه .. ولكن ، لماذا هو خجل يتحاشى النظر الى مضيفه ؟ ولم هو ساكت لا ينبس ؟ !

تململا فى مقعديهما طويلا .. الى ان التقت عيونهما فنهضا فى آن واحد ..

عندما كانا فى الشارع من جديد ، فى طريقهما الى ميناء يافا المهجور ، كان عبد الجليل يبدو حزينا عاجزا . فمنذ أن وطأت قدماه ارض يافا وهو يجهد نفسه لمسح الغبار عن مرآة ذاكرته . ولكن هاله ان يجدها مشروخة طولا وعرضا لا تعكس سوى صورا مهشمة ، نصفيه او مزدوجه .. حتى ان صورته هو ، من قبل ثلاثين سنة ، وهو ما زال فتيا — اطلت عليه ، من خلال الشرخ ، بعين واحدة وبنصف طربوش .

وراء عنابر الميناء الصدئة المتآكلة من جهة الغرب ، حيث البحر ، وجنوبا حتى الخرابة التى يجرى طمر مياه البحر عبرها ، تمتد ساحة الميناء متربة خاوية . جلس عبد الجليل على الجدار الواطىء ومن ورائه البحر واغمض عينيه وأخذ يعب رائحة البحر بتلذذ .. ومن خلال رائحة المياه المالحة وصخب الموج اخذت الصور تتراكض باندفاع فى الذاكرة المشروخة : فرأى صناديق البرتقال تتكدس فى الساحة وحمال الرافعات يشدها الحمالون وهم لا يكفون عن الصراخ .. رأى السفن الراسية وهي تشحن والقوارب تروح وتعود بالبحارة وصيادي السمك .. و .. رأى طربوشه كاملا :

— كان أبي غنيا (قال دون ان يفتح عينيه) وكانت عربة مطهمة ، يجرها جوادان ، تقف فى الصباح امام دارنا لتنقلني الى المدرسة .. لم يكن أبي يريد الرحيل لولا هجوم المدفعية .

وفتح عينيه ليرى على شفتى مضيفه ابتسامة فيها سخرية ورثاء .. أجابه دون أن ينظر اليه :

— اعرف قرى صغيرة ، لم يكن أبناؤها ينقلون الى المدارس بعربات فاخرة ، صمدت امام اشرس الهجمات وظلت فوق أرضها ..

— عندما ترى الخطر بعينيك وتحسه على جلدك .. انت تعرف أن الروح اغلى من المال ..

— هذا لمن يملكون المال .. أما من لا يملكه فماذا يختار ؟

— ها .. فى الحقيقة لا اعرف !

— أما أنا فأعرف .. ان المال لا وطن له وان الاغنياء أول من تركوا ديارهم حتى قبل ان يسمعوا دوي الطلقة الاولى .

— هذا تحامل ! أتريد أن تقول ان جميع الاغنياء رحلوا ولم يبق من يملك عقارا فى يافا ؟ !

— بقي نفر قليل منهم ، لم يلبثوا ان ساوموا على السعر وقبضوا «تراب الدراهم — كما يقال» ثم رحلوا .. إلا واحد !

— هيه .. من هو ؟

— الحاج محمد المطري .

— ولكن آل المطري رحلوا هم أيضا !

— رحل أبناؤه وزوجته . أما هو فبقي يرعى أملاكه وأصر الا يبيع شيئا منها رغم الاغراءات والضغوط الكبيرة التي سلطت عليه .

— وهل هناك من يستطيع إجبار احد على بيع شيء يخصه ؟

— ها أنت أستاذ من البرازيل ! كنت بقيت هنا لتتعامل مع هذا المنطق ! ؟

— ما الذي يثيرك ضدي أنا ؟

— يثيرني انك لا تدرك أنه آن لك ان تكف عن توزيع العلامات مشيرا هذا صح وهذا غلط .. هذا يجوز وهذا لا يجوز .. وتنسى ان دارك التي ادفع انا اجرتها لا تعود لا لك ولا لي ..

— طيب .. لنواصل حديثنا ..

— فى سنوات الخمسين فصلوا للحاج المطري تهمة أمنية اسمها : الاتصال بالعدو ، وحوكم وسجن ثماني سنوات . وخلال الفترة التي قضاها فى السجن كانت تجري معه محاولات وعروض محمومة لبيع املاكه بأي سعر يطلبه وان يقبض الثمن فى أي مكان يختاره فى اوروبا . ولكنه صمد وخرج يتبختر من جديد بطربوشه وقمبازه .. الى ان كان يوم :

فى بداية الستينات كان الحاج قد باع ثمار بيارته وقبض مبلغا ضخما . وبينما كان يمشى فى الشارع عائدا والدراهم فى جيبه انحرفت سيارة « مجهولة » على الرصف وداسته امام مسجد النزهة .. فبقيت جثته واختفت الدراهم .

— وماذا بشأن املاكه ؟

— كتبت الصحف انه كان قد باع البيارة لشخص يهودي .

— أنت تقول انه اصر الا يبيع ..

البقيـــة على صفحة — ٦

نسيم أبو خيط

عزيزي مناحم ... بعد .. عزيزي هنري !

فى الوقت الذى كان فيه عمال الانقاذ مشغولين فى اخراج الجثث من تحت الانقاض التى خلفتها الغارة الاسرائيلية على منطقة جنوب لبنان فى التاسع من الشهر الجارى ، والتى بلغت حوالى ١٥٠ جثة ، اكثرها من النساء والاطفال ، وفى الوقت الذى هددت فيه اسرائيل بمزيد من مثل هذه الغارة الوحشية ، وباحتلال جنوب لبنان اذا لم ينسحب منه الفلسطينيون ، طلع علينا الرئيس المصرى ، انور السادات ، « بمبادرة جريئة » ! للتدليل على « رغبته الحقيقية فى السلام » ! وفحوى هذه « المبادرة » انه مستعد للذهاب حتى الى الكنيست (البرلمان الاسرائيلى) للبحث فى امكانية التوصل الى سلام مع اسرائيل !

ورد رئيس الوزراء الاسرائيلى ، مناحم بيغن ، على « مبادرة » السادات ، بأنه مستعد أن يستقبل الرئيس المصرى بالاحضان ! ولكنه « لاسفه الشديد » يعلمه مقدما بأنه لن يوافق ابدا على الانسحاب من الاراضى العربية المحتلة وعلى قيام الدولة الفلسطينية .

وفى مساء اليوم التالى وجه مناحم بيغن نداء الى الشعب المصرى (وليس الى الشعب العربى) ، باللغة الانجليزية ، دعا فيه الى احلال التعاون المثمر والسلام ، بين البلدين ، بدل سفك الدماء والحروب !! كذلك وجه دعوة رسمية الى السادات لزيارة اسرائيل واجراء محادثات حول السلام وانهاء النزاع الاسرائيلى العربى .

وعلى الرغم من ان رئيس الوزراء الاسرائيلى أوضح تماما انه يرفض الانسحاب من الاراضى العربية المحتلة وقيام الدولة الفلسطينية ، الا ان الرئيس المصري كرر عرضه بالذهاب الى اسرائيل والتحدث امام الكنيست مع علمه التام ان بعض الزعماء العرب — كما قال — لا يوافقونه على هذا العرض .

وفى خضم « ديالوج (حوار) السلام » بين السادات وبيغن ، راحت الطائرات الاسرائيلية تغير على مواقع الفلسطينيين فى جنوب لبنان ، وتزهق المزيد من الارواح العربية البريئة . واكدت انباء بيروت ان اسرائيل تحشد الان قواتها للهجوم على الجبهة الشمالية ، بين سوريا ولبنان .

واضافت هذه الانباء ان لجنة الخارجية والامن الاسرائيلى التابعة للكنيست عقدت اجتماعا بحثت فيه ما اسمته بعملية الجيش الاسرائيلى على جنوب لبنان ، وذلك بحضور رئيس لجنة القوات المسلحة التابعة للكونغرس الامريكى الذى صرح بأنه حضر الى اسرائيل ليشاهد عن كثب كيف يتعامل الجيش الاسرائيلى مع الاسلحة الامريكية !

واذا اضفنا الى هذا ان الرئيس الامريكي ، كارتر ، رفض ادانة الغارة الاسرائيلية على المدنيين فى جنوب لبنان ، فاننا ندرك ان الولايات المتحدة كانت على علم تام بالهجوم الاسرائيلى على جنوب لبنان ، وبأن هذا الهجوم كان بضوء اخضر من امريكا نفسها وبتشجيع منها . وهذا يشير الى ان الولايات المتحدة تحاول ارهاب الشعوب العربية كلها بالعصا الاسرائيلية حتى تخضع للشروط الاسرائيلية الامريكية لحل ازمة الشرق الاوسط .

وهكذا بدلا من ان تتجه الانظار نحو الخطر الاسرائيلى الداهم فى جنوب لبنان اتجهت ، بفضل « ديالوج السلام » الساداتى — البيغنى نحو القدس والقاهرة .

والحقيقة ان « ديالوج السلام » هذا هو « تعاون مشترك » بين السادات وبيغن على تضليل الراى العام العالمى حتى لا يرى الخطر الحقيقى الناجم عن عرقلة مساعى السلام فى الشرق الاوسط ، وعلى تضليل الرأى العام المحلى وصرف أنظاره عن الصعوبات الاقتصادية التى يعانى منها البلدان .

ان مثل الرئيس المصرى انور السادات هو مثل ذلك الرجل الذى يصر على ان يحلب الثور ! فكلما اكد بيغن على رفضه الانسحاب من الاراضى العربية المحتلة وقيام الدولة الفلسطينية ، ازداد اصرار السادات على الذهاب الى اسرائيل ! وقد اعلن السادات انه مستعد للجلوس ليس فقط مع رئيس الوزراء الاسرائيلى مناحم بيغن ، بل مع جميع النواب المائة والعشرين ، والمكوث فى اسرائيل ليلتين او ثلاث او اربع ليال ، وحتى فى الكنيست ، « لمناقشة القضية مناقشة كاملة » ! وليس من المستبعد أن نسمع ان السادات سيأتى الى اسرائيل ليعلن اضراب جلوس ، أمام الكنيست ، الى ان يوافق بيغن ، ومعه جميع النواب ، على حل مشكلة الشرق الاوسط !

ان موقف السادات ، الاستسلامى هذا ، لن يؤدى الا الى عزل مصر عن سائر الدول العربية ، وهو ما يتمناه حكام اسرائيل . فهؤلاء الحكام لا يريدون فقط ان تعترف الدول العربية بقيام اسرائيل ، وبالقدس عاصمة لها وانما يريدون ايضا اجراء مفاوضات مباشرة مع كل دولة منها على حدة بدون شروط مسبقة على أساس الامر الواقع .

لقد قال السادات : ليس المهم الاجراءات التى يتطلبها انعقاد مؤتمر جنيف انما المهم هو الدخول فى صلب الموضوع .

ولكن صلب الموضوع الذى يفهمه حكام اسرائيل ليس الانسحاب من الاراضى العربية المحتلة واقامة الدولة الفلسطينية ، وانما هو فتح حدود الدول العربية امام اسرائيل والاعتراف الكامل بها ، واقامة علاقات دبلوماسية وتجارية وسياحية معها ، بدون الانسحاب والاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى .

ولعل الرئيس المصرى انور السادات يريد أن يعترف بهذا « الواقع » الذى تريد أن تفرضه اسرائيل على الشعوب العربية ، ويكون اول رئيس عربى يزور اسرائيل فى نطاقه . فاذا كان السادات قد اختار الاعتراف بهذا الواقع فهذا « شأنه » . أما الشعوب العربية فقد اختارت طريقها ولن تحيد عنه .

على عاشور

تهنئـــات

* الى الرفيقة ناديا عوض بمناسبة الخطوبة
خلية الفتيات واعضاء الحزب والشبيبة — فرع يافة الناصرة

* الى الصديق الياس خميسة وزوجته حسيبة بالمولود البكر .
اعضاء الحزب والشبيبة — معليا

* الى الاخ شحادة بشارة عبيد علي بافتتاح متجرته الحديثة فى عبلين . مع التحيات الصادقة بالنجاح .
اعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة فى عبلين

* الى الصديق سليم عبيد وزوجته بالمولود الجديد حسام .
اعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

* الى سليم احمد خاسكية وزوجته بالمولود البكر احمد .
اعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة فى الطيرة

* الى الاخ المعلم فؤاد نمر مصطفى غرة وخطيبته بمناسبة الخطوبة مع تمنياتنا لهما بكل السعادة والهناء . ومبروك .

* والى الرفيق المربي مفيد صيداوي وخطيبته بمناسبة عقد القران .
اعضاء فرع الحزب الشيوعي والشبيبة فى جت

* الى الرفيق سليم حداد بمناسبة تخرجه . متمنين له التوفيق فى خدمة شعبه فى صفوف حزبه .

خلية الطب بودابست — هنغاريا

الاتحاد
للآداب والثقافة والفنون

كتاب اميل توما باللغة الروسية
« حركة التحرر القومي وقضايا الوحدة العربية »

موسكو – لمراسلنا الخاص – صدر في موسكو وباللغة الروسية عن دار « ناووكا » أي « العلم » كتاب الرفيق الدكتور اميل توما ، بعنوان « حركة التحرر القومي وقضايا الوحدة العربية » يقع في ٤٣٠ صفحة من القطع الكبير . ويبحث الكتاب في « الاتجاهات الاساسية في حركة التحرر القومي العربية منذ اواسط القرن التاسع عشر وحتى عام ١٩٧٠ » . كما يحوي الكتاب فصلا عاما عن الاحداث في بداية سنوات السبعين .

ويقع الكتاب في ١٦ فصلا يتعرض فيها الرفيق اميل توما رئيس تحرير صحيفة « الاتحاد » الى الحركات القومية الثورية وتطور الفكر الوحدوي في البلاد العربية .

« الزلزال » للكاتب الجزائري التقدمي الطاهر وطار

« الزلزال » هي الرواية الثانية بعد « اللاز » التي يعاد طبعها في بلادنا للكاتب الجزائري التقدمي الكبير ، الطاهر وطار ، الذي يعد وبحق احد اكبر كتاب الواقعية الاشتراكية في الرواية العربية المعاصرة . وقد صدرت هذه الرواية عن مكتب « الاسوار » للدعاية والنشر في عكا القديمة .

تدور احداث الرواية في الجزائر بعد الثورة وبعد الفوز بالاستقلال الوطني وحين البدء في تنفيذ مشروع الاصلاح الزراعي الذي اكسب تطبيقه بنجاح الثورة الجزائرية زخما وعمقا جديدين .

وتدور بالذات في مدينة قسنطينة ، عاصمة شرق الجزائر .

والشخصية المركزية ، ولا اقول بطل الرواية ، في الزلزال اطلق عليها الكاتب اسم عبد المجيد ابو الارواح . وهو مدير مدرسة ثانوية في الجزائر . ويكشف لنا الكاتب في مستهل الرواية عن ان « ابو الارواح » يمتلك اراضي كبيرة واسعة . وقد حضر الى قسنطينة بهدف التحايل على مشروع الاصلاح الزراعي والتهرب من التنازل عن قسم من اراضيه لصالح هذا المشروع .

وما ان يطأ ارض المدينة ، التي عاش طفولته وشبابه فيها ، حتى يقف مذهولا لمرأى التغير الكبير الذي طرأ عليها فيكشف عن حنين لا يخفيه الى ما كانت عليه المدينة ، التي يمكن ان تجسد الجزائر ككل ، في عهد الاستعمار الفرنسي . فيحدث « ابو الارواح » نفسه وبصوت شبه جهوري :

« الحق ، الحق . المدينة انقلبت رأسا على عقب . زمن الفرنسيين كانت هادئة . هادئة بشكل ملفت للنظر تدب الحياة فيها مع مطلع النهار ، رويدا رويدا ، وتزدهر بين العاشرة ومنتصف النهار . ثم تخفت فجأة ... وتتألق الانوار وتنطلق العطور من الغادات الاوروبيات والاسرائيليات اللاتي يملأن الشوارع ، كالحوريات ، بهجة وحبورا » . (ص ١٢٠) .

واية قسنطينة حلت محلها ، انها « قسنطينة بو فنارة وبو الشعير وبولنفول وبوطمين وبوكل والنباتات » (ص ٢٨) اي قسنطينة الناس العاديين ، الشعب البسيط .

وسرعان ما يكشف « بو الارواح » عن السر في قدومه الى قسنطينة لاحد معارفه القدامى . ويدعى « بالباي » . وقد كان صديق الاغوات والباشا آغوات والحكام والنواب فيدور الحوار التالي بينهما :

« – اتدرى ما الذي أتى بي في هذا الحر الشديد ؟
– لا !!
– جئت أسبقهم .
– من ؟ .
– الدولة .
– الدولة ؟ !
– نعم ، قرب أذنك ، المسألة سر ، ولا يعلم بها الا القليل النادر . اسمع سيسطون على ارزاق الناس .
– على ارزاق الناس ؟.
– هناك مشروع الحادي خطير ، يهيأ في الخفاء .
– تقول ؟!
– نعم ينتزعون الارض من اصحابها !!
– ينتزعون الارض من اصحابها !!
– استمع الي . يؤممونها .
– ما ذا يفعلون بها ؟
– مثلما فعلوا بالاراضي التي خلفها الفرنسيون . تصور الحقد ، الحسد . كل شيء بما فيه ينضح .
– ولكن قلت جئت تسبقهم .
– نعم ، المسألة بيننا ، ولا بأس تخبر أصحاب الارض ، الكبار والصغار ...
– لكنك يا الشيخ عبد المجيد بو الارواح متأخر جدا . الامر واضح منذ بدأ الحديث عن الاشتراكية » . (ص ٣٠)

ولكن كيف سيسبق الدولة ، يقول : « اقسم ، في الورق ، الارض على الورثاء ، حتى اذا ما جاؤوا لانتزاعها ، لم يجدوا بين يدي الشيء الكثير » . (ص ٣١) . وفي مكان آخر يعترف « ان المسألة ليست بالسهولة .. المسألة أعقد بعض الشيء ، انها مرتبطة بكمية الارض . عندي ما يزيد عن ثلاثة آلاف هكتار .. شيء ورثته ، وشيء اشتريته أو تنازل لي عنه بعض الورثة » . (ص ٣٢) .

وعلى الرغم من هذا الاعتراف بأن المسألة ليست بهذه السهولة ، ومن أن بالباي يؤكد له مجددا : « تأخرت كثيرا يا الشيخ بو الارواح » ، على الرغم من كل هذا يصر « بو الارواح » على انجاز مهمته ، التحايل على الدولة .

الزلزال الحقيقي

وتمتد الرواية في أكثر من ٢٢٠ صفحة من القطع الصغير لتنقل لنا مسار البحث المضني عن الاقرباء « الورثة » ، الذين لم يتذكرهم « بو الارواح » الا حين أدرك أن الثورة الزراعية ستستعيد منه ما سبق وسلبه من أرض من أصحابها الشرعيين ، الرعاة الحفاة والخماسين (فقراء الفلاحين) . ويمتد هذا البحث عن الاقرباء ساعات طويلة يكتشف خلالها « بو الارواح » أن العالم تغير كثيرا وان الناس تبدلوا بما في ذلك أقرباؤه . فراح يصب حقده عليهم . ويصب لعناته ودعواته على المدينة ومن فيها مناشدا « سيدى راشد » أن ينقذه وينقذ عالمه المنهار بتدمير المدينة ومن عليها وما فيها .. و « أرحها من الرعاع الذين يدنسونها بأبدانهم النجسة وبأعمالهم المنكرة . سلط عليهم « طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل .. » .. يا سيدى مسيد .. سلط الحضى على رجالهم والعقم على نسائهم حتى ينقرض نسلهم ولا يمكث الا النسل الصالح »(ص٤٧) والزلزال الذي يتمنى « بو الارواح » طيلة الوقت أن يحل بالمدينة ... « سيكون أبشع زلزال عرف . شيء عظيم . تهوى البنايات الى القعر مثقلة تنفجر قوارير الغاز . وتعلو ألسنة النار » .

وظل « بو الارواح » يبحث عن « أقاربه » متنقلا من شارع الى شارع ومن حي الى آخر ومن زاوية الى اخرى ومن مسجد الى مسجد . يملأ الغم واللون الداكن قلبه وعينيه ويستشيط غضبا لما تراه عيناه وقد تغير كل شيء . والدقائق تمر سراعا ويكاد يفقد كل ما يملك ويفشل في اداء مهمته . فماذا وجد « بو الارواح » ؟

« يا سيدى راشد يا ولي الله . قضيت تسع ساعات في الطريق قادما من العاصمة في هذا الحر ، لامر يهمني ، ويهم جميع الصالحين الذين أورثهم الله أرضه . لا أخفي عنك فأنت تعلم ما في النفوس . جئت اقطع الطريق بين الحكومة وبين أرضي ، بتسجيلها على أقاربي ، شرط الا يحوزوها أو ينالوا ثمارها الا بعد أن أموت . ولكن لم أعثر على احد منهم . الاول استشهد . والثاني ضابط . ضابط سام يحل ويربط . والثالث . آه من الثالث . بعد أن كان دليل العائلة نحو الجنة : زاهدا ، متعبدا ومقدما في زاوية عبد المؤمن . آه . صار . صار . ماذا أقول لك يا سيدى راشد . صار شيوعيا يحرض العمال على الاضرابات ويشوش افكار الطلبة ، ويحث الحكومة على المضي الى أقصى حد في استيراد المشاريع والخطط الالحادية الجهنمية .. » .

ويخلص « بو الارواح » الى أن « الهداية لا تنفع معهم .. فقلوبهم ملأى بالحقد . والنصح لا يفيدهم ، فرؤوسهم محشوة بالغرور . وليس هناك سوى حلين : نار فتنة تأكلهم . وزلزال عظيم يأتي على الرعاع الذين يفكرون في منحهم أرضنا » . (ص ١٣٢) .

ويظل الحقد يكبر في قلب « بو الارواح » . ويكبر معه الشعور والاحساس بحتمية الزلزال . وهو احساس لم يكن وليد الساعة . فينقل لنا « بو الارواح » هذا الاحساس على لسان أحد الاثرياء من قسنطينة . الذي يقول :

« أحسست بالزلزال يوم كان الرعاة والحفاة والعراة يدخلون من الريف والقرى ليقتلوا الاسياد هنا ويخرجوا » .

لقد بدأ الزلزال مع اشتعال الثورة . ويظل هذا الاحساس يلاحق الشيخ « بو الارواح » حتى يصبح مثل ظله فلا يفارقه . ويصاب باللهوسة . فتتكاثر الصور أمام عينيه وتزدحم مثل شريط يمر في سرعة أمام ناظريه ويظل يهزه ويهزه حتى يشرف على الانتحار وسط عيون أبناء الشهداء التي تحاصره وأبناء عمال « ماشا » وعمال السكك الحديدية وعمال جامع الامير عبد القادر . وتطارده عيون النساء اللواتي قتلهن وأذلهن في حياته ، عيون عائشة زوجه الصغيرة ، التي قتلها أبوه ، وعيون حنيفة زوجة أبيه الصغرى ، التي قتلها هو ، وعيون « الخماس » (الحراث بلغتنا) الذي سلبه زوجه وابنته . حتى أقرباؤه الذين جاء يبحث عنهم أملا في انقاذ ما تبقى له من أرض يلمحهم « انهم مسلحون ، الطاهر بو الارواح معهم ، عبد القادر بو الارواح معهم ، عمار أيضا ، عيسى يحمل لافتتهم ، الرزقي البرادعي يصلي بهم ، انهم يهجمون انهم يتقدمون » .

وتزدحم الاصوات فيهم بالانتحار من على جسر عال يشرف على أخدود عميق وتنقذه الشرطة في آخر لحظة لتنقله الى المستشفى .

« بو الارواح » يمثل شريحة اجتماعية

بالطبع كان يمكن أن يترك الطاهر وطار « بو الارواح » ينفذ ما كتب عليه : الانتحار . لكنه لم يستهدف قتله جسديا بعد أن أفقده كل مقومات السلطة والنفوذ وممكنات مواصلة العيش الطفيلي على حساب الاخرين . وعراه على حقيقته كما هي بلا ديباجة ودون تزويق .

و « بو الارواح » ليس مجرد فرد ، انه يمثل شريحة اجتماعية ، طبقة الاقطاعيين والطفيليين ، الذين اغتنوا واثروا في عهد السيطرة الاستعمارية الفرنسية . (ص١٧١) . وحين داهمهم « الزلزال » (الثورة) ظنوا انها لن تتجاوز الشكليات وان السلطة ستظل في أيديهم .

يحدثنا « بو الارواح » عن تأصل الخيانة والطفيلية في عائلته ، في الطبقة التي ينتمي اليها . فأب جده خان قبيلته ، التي كان سيدها ، وتسلم رجالها والبلاد للفرنسيين . « دخل الفرنسيون المنطقة . قتلوا كل قادر على حمل السلاح ، وحبلوا النساء ، وعلقوا لابي النياشين . وأعلنوه زعيما . وأعطوه ارضا كبيرة ، كل الارض » . (ص١٧٢) .

وأبوه يتحدث ويحكي : « جدك كان عظيما . ورث عن أبيه النياشين والزعامة والارض . وحين رفض الرجال القادرون على حمل السلاح التجند في الجيش الفرنسي « ليغزوا بهم المغرب وتونس وتمردوا وهربوا الى الجبال . سلح جدك جيشا وغزاهم . مات من مات ، وسلم من سلم وهاجر من هاجر الى المشرق ازدادت النياشين في صدر جدك . وازدادت مرتبته وارتفع رأسه . بيد أن الارض اقتسمها منه المعمرون » ، أي الفرنسيون المستعمرون .

وكان أبوه يطمع في أن ينصبه قاضيا على قسنطينة فأرسله ليدرس في جامع الزيتونة بتونس طمعا في المزيد من الجاه والارض والمال . وان كان أبوه متحمسا لجزائريته فانه « كان لا يرى باقي الجزائريين الا خدما وعبيدا ، وأحجار واد لا تصلح الا أن نمرق موتها » . (ص ١٧٥) .

قلنا أن الكاتب كان يمكن أن يدعه وأمره لينتحر . ولكنه انقذه من الموت الجسدي الموقت . والحقيقة أن الطاهر وطار حدد موقفه من هذه الشريحة الاجتماعية حين حكم عليها بالعقم : « دارنا الامال فيها أكثر من الرجال . نساء أبيك الاخريات يلدن ويموت أطفالهن في المهد . وانا توقفت بعدك مباشرة » . (ص١٧٧) . ويحاول « بو الارواح » عبثا أن ينجب أطفالا فلا يفلح . « أنت عقيم ، أنت عقيم » تصرخ في وجهه زوجته من الزواج الخامس .

منطق « بو الارواح » منطق طبقته

ومنطق « بو الارواح » يكاد يطالعنا في كل صفحة من صفحات الرواية . وهو منطق طبقته ، منطق الشريحة الاجتماعية التي ينتمي اليها ، منطق بالباي والشيخ ايدير وغيرهما .

فهو يستعين بالدين لاثبات شرعية الملكية الاقطاعية : « الشيء لمن يملكه . والتمليك وارد في القرآن الكريم .. » . (ص١٣) . والحكومة التي تريد تنفيذ الاصلاح الزراعي « حكومة كفار وملحدين » . (ص ٢٦) و « الحرام » هو أن تقدم الحكومة على تأميم الارض ، انتزاعها من الناس الصالحين الذين أورثها الله لهم (ص ٥٦) . و « العيب في السرقة والطمع في أموال الغير » .

والاثم الكبير هو في تكاثر الناس ، في الولادة ، ويقترح كل حل الا أن يتنازل عن أرضه . ويصل به الحقد الى درجة انه يتمنى الزلزال الى الناس . « ان الله ، جلت قدرته ، لم يخلق الموت والحروب والطوفان والزلزال والاوبئة والطاعون عبثا .. كثر الناس . كثروا بشكل فظيع . انهم يخرجون من كل زاوية . هذا يوم حشر » .

ويصب حام غضبه على الشيوعية والاشتراكية والنقابات . وعلى الروس أيضا . ويتهمهم جميعا بالكفر والالحاد . ويكفر بالعلم للفقراء فيعتبره مفسدة .

« انهم بهذا يخربون الدين والاجيال . ويجمعون بين أبناء الاغنياء والفقراء في ثانوية وجامعة واحدة ويعطونهم معلومات واحدة . انهم يناقضون ارادة الله ويقفون عرضة لها ويفسحون المجال الى الخارج ليصدر افكاره الهدامة الينا » . (ص١٥٧) .

والبطل في عرف « أبو الارواح » هو من يعارض الاشتراكية والتأميم . (ص ١٤٧) .

ويعري الطاهر وطار بكل جرأة وصدق العفن الاجتماعي الذي تغرق فيه هذه الشريحة حتى قمة رأسها . ويكشف عن عهرها الاخلاقي . ويظهرها على حقيقتها ، كما هي ، بلا رحمة . ويفضح « انسانيتها » التي لا تخرج عن اطار انانيتها الاجتماعية . فحتى حين يتمنى « أبو الارواح » لو أن لديه ولدا فذلك ليزوجه بسبع نساء وعشرين جارية كي ينجبن له الاولاد فيورثه ويورثهم الارض ، فلا تطمع فيها الحكومة . (ص ٦٢) . ويبرز قساوتها وفظاعتها وأنانيتها وحقدها البهيمي على كل ما هو انساني وجميل في عالمنا . والدعوات بالدمار والزلزال التي لا يكف يرددها تكشف عن نفسية مريضة ، خبيثة وحاقدة .

كي تكتمل الصورة

ان ما يميز الطاهر وطار في روايته « الزلزال » انه يبتعد في اسلوبه الروائي عن التنميق والتزويق وصياغة الصور الوجدانية والشاعرية . فهو يعرض الاشياء على حقيقتها خالية من الديباجة اللفظية . يعرضها بكل حدتها وقساوتها ، بكل قبحها وبشاعتها . وينقل أدق التفاصيل وأبسطها والتي قد تبدو هامشية لتكتمل الصورة وتتضح معالمها بكل أبعادها فيبدو الظل فيها ، كما هو حقا ، ويكشف عن الضوء الذي يتخللها . ويدعك تشم رائحة الحياة الحقة تنبعث من البيوت والزوايا ومن أنفاس الناس وآمالهم وأحلامهم وغضبهم وحلمهم . ويتركك تعيش حياتهم اليومية .

صحيح أن الشخصية المركزية يمثلها الشيخ عبد المجيد بو الارواح . الا ان الكاتب ينجح وبشكل ملحوظ في ان يقدم للقارئ بين الفينة والاخرى صورا عن الحياة في مدينة قسنطينة وذلك من خلال الاحاديث التي يلتقطها ويسمعها الشيخ « بو الارواح » . فيظهر الكاتب بالجرأة ذاتها وبالصدق ذاته ، اللذين يميزان الطاهر وطار في الكشف عن عفن الشريحة الاجتماعية التي يمثلها « بو الارواح » ، يظهر بلا خجل او تورية ما يعانيه المجتمع الجزائري من فقر وضائقة اقتصادية وذلك من خلال صور ماسحي الاحذية ومزبلة « بو لفرايس » والازدحام في السكن والنقص في العمالة . ويكشف عن نواقص كثيرة لا تزال هنا وهناك لم تنجح الثورة في التغلب عليها . ولا يتورع الطاهر وطار عن الكشف

البقية على صفحة – ٦

بقلم : ابراهيم مالك

ردود مختصرة

*** الى صاحب قصة « السمسار » :**

قصتك أقرب الى الخبر الصحفي هذه المرة منها الى القصة المحبوكة . كان عليك ان تسوق حادثة معينة لتشير الى خراب ذمة السمسار وانعدام مفهوم الوطنية لديه وحصر كل همه في المال من اي وجه جاء . وذلك لتثير سخط القارئ واشمئزازه . ولكنك لم تفعل ذلك بل حللت التناقض بين مصلحة السمسار ومصلحة الوطن المحتل بأمانة السمسار « الذي وجد مقتولا في صبيحة اليوم التالي » . فنفست بذلك حقد القارئ . احسب انك أردت ان تظهر ان الموت هو مصير السماسرة . وفاتك ان قتل سمسار قد يخيف الآخرين . ولكنه لن يقضي على الخيانة . اذن يجب تأليب الراي العام ضدهم حتى لا يجدون من يتعاملون معه .

من ديوان الحماسة لسميح القاسم
مقاطع من قصيدة زمن للعزوم على يأجوج ومأجوج

(*)

بان السر
وقضي الامر
صدر الحكم
وعبر الظلم
غادر موتك يا قابيل
ضع عصابتك في براد
خذ تصريحا إن سمحت شرطة إسرائيل
طف مرتفعات ووهاد
سرع سرع
غذ خطاك على أرض الوطن المتفجع
إخلع كفنك
يا قابيل
واذرع وطنك
واعرف ثمنك
في اسرائيل
هل تعجبك الطيارات وهل تغريك الدبابات ؟
انت إذن رجل من فضه !
هل تتمنى قتل عرب ؟
أتبارك هدم بيوت عرب ؟
انت إذن قنطار ذهب !
اما إن أخذتك الرحمه
بجسوم الاطفال الفضه
وإذا ما اعلنت النقمه
مع إنسان يعان رفضه
فاعلم انك يا قابيل
لست تساوي في اسرائيل
قشرة بيضه !
هذا وطن الشك ووطن الشوك
ووطن الغبن ووطن الحزن
ووطن الدم الدمع الظلم اللؤم
لكن قسماً يا قابيل
لن يتثاقل منا جفن
لن تغمض للثورة عين
حتى يصبح هذا وطن السعد ووطن الورد
ووطن الحب ووطن الشعب ووطن الحزب !
هيا أقبل يا قابيل
قل للجبناء المنتصرين على بيت معزول
وعلى إنسان مشلول
قل لسلاح البوليس الوالغ في دم احمد
والوف من إخوة احمد
قل ، لا تتردد :
اعرف أن حضارتكم للهدم وللدم
فباي لسان أشتمكم
هل العن صابا أفرزكم
هل هجو رحماً اسقطكم
لا .. لا ، ابداً
يكفي القول بأنكم أنذاك فاشيون
يا أعداء الشمس ويا أعداء القدس
ويا عداء الحب ويا أعداء الشعب

(*)

حسناً
لا نطلب عسلاً من دبور
لا نطلب دبسا من طيز النمس
لكن الفتنه
وأفاعي اللعنه
تخرج من جحر الباطل
ويمننا وغد سافل :
« יש פריז׳ידר ?
ها ها .. عندكم فريجيدير !
יש טלוויזיה ?
ها ها عندكم تلفيزيا !
عندكم فيلات
سيارات
وكراس وثياب أحدث موديلات
والأخطر من هذا ،
عندكم صبيان وبنات
ماذا في دولة بيغن ينقصكم
وينغصكم ؟
ها ؟ هيا اعترفوا ، قولوا نحن بلاشفة ..
اعترفوا » .
– من تعب موصول وعرق
من الم دموي وارق
من جوع موجوع
ورحيل ودموع
عمرنا حجراً فوق حجر
وتكاثرنا حلماً وشجر
فلماذا يطلع من جحر الباطل
ويمننا وغد سافل ؟ !
ماذا ينقصنا ؟
ينقصنا ان ترتجفوا برداً في عز القيظ
ينقصنا ان تحترقوا
في ثلج الحقد الاسود
ينقصنا ان تختنقوا
في تقنع خيولكم الوحشيه
ينقصنا ان تنفلقوا
يا كل صهاريج اللؤم وكل صهاريج الغيظ !
ماذا ينقصنا ؟
ها ؟ !
الحق اقول ، الحق اقول
ما زلنا نزرع ما ظل من الارض الموروثه
كوشانا يمتد من البد الى البد
وأباً عن جد عن جد عن جد
وسنزرع ما سوف يظل
من ارض الأهل
وإذا سيجتم آخر شبر بالالغام
فسنزرع طين مقابرنا
ورخام مقابرنا
واذا دنستم طهر مقابرنا بالالغام
وزرعتم موتانا بالشجر السام
لن تهن القبضة عن منجل
سنواصل زرع المستقبل
ونواصل زرع الارحام
ونواصل زرع الارحام
ونواصل زرع الارحام !
طقوا وانفلقوا / نحن بلاشفة
وانشقوا واختنقوا / نحن ، اجل ، نحن بلاشفة !
ما زلنا نملك اشباه بيوت ، اشباه مزارع
اشباه حقول ومدارس ومصانع
لكنا نملك انفسنا كاملة مكتمله
والعيشة قاسية .. لكن محتمله
باهظة .. لكن محتملة
قاتلة .. لكن محتمله
قاتلة جداً .. لكن ، جداً ، محتمله !
ماذا ينقصنا يا .. يا .. ؟
لا نأكل من خبز السلطان
نأكل من خبز الشعب
وبسيف الشعب سنضرب
وسنكسر سيف السلطان وعنق السلطان ..
نأخذ حاجتنا – او لا نأخذها
لكنا ابدا
نستنكف عن بوس فم الكلب
لن تجدوا فينا اي جبان
لسوانا بوس الايدي
نحن نعض يداً ترتفع علينا
نلويها نلويها ونكسرها ..
لسوانا بوس الايدي
وليكن الطوفان ..
.. للقرد ! !
وحياة إله كرمكم
وزمان عززكم
بالكف وبالعين
وبالنحر وبالصدر
بلاطم مخرزكم
ونغني :
ما أقوانا !
ونردد :
ما اعجزكم
ما اعجزكم !

(*)

انهض ياقابيل
واصرخ في اسرائيل
اصرخ في وجه الفانتومات ووجه الدبابات
ووجه القاتل والناهب والهادم
اصرخ في وجه الظلم الحاكم
والحكم الفاشم :
تكسر غصناً ، نزرع عشرة
تهدم بيتا ، نبني عشرة
تقتل رجلاً ، ننجب عشرة
يا حشرة
(والعفو من الحشرة !)

إنهض يا قابيل
واصرخ في اسرائيل
الثورة ساهرة
ها هو ذا لينين
يرفع قبضته بالعلم الاحمر
الان الاحمر طوفان مائج
فليزحف هتلر (ويتامى هتلر)
ازحف يا ثور الحقد الهائج
ازحف فعلى تلك القبضة
تتألق ومضه
وقرونك تتكسر
فوق الصخرة
الصخرة ثوره
الثورة .. اكتوبر ! !
الثورة الاكتوبر

قصة عراقية قصيرة
مسألة شخصية

• عادل العامل •

لا يكتسب المرء الخبرة دفعة واحدة .. حتى لو قرا كتب الدنيا كلها ، ولو استعان بكل الاخرين . ذلك حق لا جدال فيه ، كما يبدو له الان . ولكن كم دفع من سنوات عمره ثمنا ليدرك اخيرا انه ليس المصيب الوحيد في هذا العالم ، وانه اذا كان يدرك الان الاشياء على نحو صحيح ، فأن بعض الفضل في ذلك يعود للذين اخطأوا من قبل .

وكان يعرف ايضا ان ادراكا كهذا ، ليس شيئا ، ان لم يتجل في النظرة ولمسة اليد والضحكة التي تنبعث مثل خفقان القلب ، فعليه أن يفهم لماذا تحدث الامور على هذا النحو وليس على سواه ، وان يتصرف وفق هذا الفهم ، وان لا يحتفظ بما لا يكشفه لنفسه اخيرا . كان قد بدا يحيا من جديد قبل فترة ، ويعوض الذى فات ، كما يقال . فهو يحب الان امراة حقيقية وله اصدقاء من نوع جديد . وعليه ان ينزع جلد التمساح الذى اثقل تحركه ورؤيته للامور كل تلك الفترة المنقضية من عمره . لم يكن الامر سهلا ، بالطبع . وقد ازداد صعوبة بهذه الوعكة التى ألمت به خلال الفترة الاخيرة . وبمرور الايام اصبح مهووسا بشيء واحد .. ان يشفى بسرعة ليحب المرأة الحقيقية ويلتقي بالاصدقاء ويعمل ، بفكر صاف . فالعقل السليم في الجسم السليم .. حتى من التهاب الجيوب الانفية !

– « غدا يجرى الاحتفال سانتظرك لنذهب معا الى هناك . »

قال له صباح ذلك ومضى . احس ان عليه ان يتماسك حتى اليوم التالى . وهذا يعني ان يؤجل وعكته اللعينة في هذا اليوم التالى ايضا ، فالاحتفال ، على اية حال ، ليس من ذلك النوع الذى يقيمه الهلال الاحمر او برنامج الاسرة البيضاء !

– « حسنا ... »

قال له صباح في اليوم التالى :

– « ستحضر مساء ، اليس كذلك ؟ » قال :

– « سأبذل جهدى . فانا ، كما ترى .. »

وترك لصباح ادراك الامر بنفسه ، فقد اصبح يخجل حقا من ذكر ذلك .

– « على كل حال ، ينبغى ان نحضر ، فذلك ضرورى بالنسبة لك الان ، اذا لم يكن لديك سبب اخر » .

في المساء كان في حالة سيئة ، تماما كما لا ينبغى ان يكون . كان يستطيع ، بالطبع ، ان يذهب ، ولكنه في الحقيقة لم يود ان يبدو شيئا ضعيفا امام الاخرين . انه ما يزال « ذاتيا » ، على اى حال . واحس برغبة طفولية في ان يزوره الاصدقاء في البيت حينما سيكتشفون غيابه ، خاصة وان هناك سببا للقيام بذلك . هكذا كان يحدث الامر في العائلة عندما يمرض ايام كان طفلا . فهل لا تزال المعادلة تحتفظ بصحتها الآن ؟!

سمع طرقا متتابعا على الباب . فالجميع يعلمون ان « الجرس يدق » . هكذا كتب اطفال الحارة بالطين على الجدار . كان هناك صباح وصديق اخر . احس مرتبكا وبشيء من الفرح ان رغبته تتحقق . قال صباح :

– « اهكذا تجعلنا ننتظر ؟! »

وقال محمد متضجرا :

– « ألا تزال مريضا ايضا ؟! » قال ساخرا بشيء من المرارة :

– « هذا ما استطعت ان افعله » .

عندما ذهب الصديقان ، احس بأنه مذنب فعلا لانه مريض متكوم على نفسه ، بينما يشرق الفرح الان في مكان اخر .

(عن الزملة « طريق الشعب » البغدادية)

علي الخليلي
وجهك .. لا بداية المرايا

– ١ –

نافر ، نافر وجهك الماء والمدن المستهامة
تنسحب القصص الواهنات وتسلو
فتنتبهين باردة . كيف تنتبهين باردة ؟
تجلسين على شفتيه ، فتنثره خلوة الصمت
كلا : أحبك
كلا : أغامر في وجهك المتحول خلف المناخات
ألمس خصب الفراش
سميتك شتى وشتى
وأفضح ليل البكاء .
انفذت من غبش الفجر يا قبرات الجبال
تهادين في ساحة الوصل
وانشرن بحر فلسطين فوق الشبابيك
إن الجفون مفرحة والشجيرات خضراء ، خضراء
تسألكن الأمان .
هو المتأجج حبا عتيا
هو المتكسر بين القرنفل آن تصاعد
آن مضغتن قلبي شذاً
آن بللني بالندى
واقتربت الى طيف الوانكن
فما نام جفني ولا عبرت نأمة من هواء .

– ٢ –

أستطيع الوقوف أمامك وجهاً لوجه ،
نعم ،
وجهك البوصله
وجهك السنبله
وجهك ، الآن ، وجهك أقوى وأجمل
أسميك وجهي
أسميك وجهك
لا زهرة الشمع
لا لوحة الزيف
لا مفرق الموت والصمغ ، لا ، لا ...

نابلس – ١٩٧٦/١٠/٦

الشيوعيون الفلسطينيون ينادون الجماهير لاحباط مخططات الاستيطان ومساندة المجالس البلدية في مكافحتها التضييق والخنق

القدس — صدر العدد الاخير (أواخر تشرين الاول ١٩٧٧) من « الوطن » التى يصدرها التنظيم الشيوعى الفلسطينى فى الضفة الغربية المحتلة وتصدرها المقال الاحتفالى : « عاشت الذكرى الستون لثورة اكتوبر الاشتراكية المجيدة ،لتتطور وتتعمق الصداقة الفلسطينية — السوفييتية».

وفى العدد معالجات ومقالات تعالج القضايا الملحة التي تواجه المواطنين الفلسطينيين وتستنفرهم لمقاومة الاحتلال الاسرائيلى .

ومن أبرز هذه المعالجات التى يجسمها عنوانها : « مزيدا من التأييد والدعم للجان الدفاع عن الارض لاحباط المخططات الاستيطانية ». كذلك تكشف « الوطن » « تحديث سلطات الاحتلال أساليب التعذيب » وتكتب :

« استخدمت سلطات الاحتلال مختلف أساليب التعذيب الوحشى بهدف ابتزاز اعترافات بالتهم الموجهة للمعتقلين العرب . ويلفت الانتباه أسلوب الضغط النفسى عن طريق الايهام باستخدام منجزات العلم والتكنيك الراقى والتى تكشف بشكل دقيق قاطع — كما يدعى المحققون — عن كل ما هو مخفى .

استخدمت ما يسمى آلة الكشف عن الكذب وبعد افتضاح أمر هذه اللعبة، حدثت فى آلاتها التكنولوجية فأخذت مؤخرا تستخدم الكمبيوتر — العقل الالكترونى — والتى تدعى انه يكفى

الـوطـن
يصدرها التنظيم الشيوعي الفلسطيني

تعبئته باسم الشخص ورقم هويته حتى يعطى معلومات مفصلة عنه .

يتصور المحققون الفاشيون ان هذه الحيلة رغم حداثة التكنولوجيا والعلم فيها ستنطلى على مناضلينا وفاتهم انه أصبح من البديهيات ان العقل الالكترونى يعطى المعلومات المخزونة فيه سابقا والتى يضعها العاملون عليه حسب أهوائهم ، وهى معلومات أعدوها مسبقا كما يحدث مع كل المواطنين ، وهكذا فلن تفيد هذه الآلة الجديدة العدو شيئا وسيواصل المناضلون السير على درب الكفاح المشرف حتى طرد آخر جندى عن أرض وطننا الحبيب » .

تعقب « الوطن » عن انزلاق الرئيس المصرى الى مهاوى الرجعية والردة الى حد مهاجمة عبد الناصر فى ذكرى وفاته. وفى الوقت نفسه تصف القطب الشعبى فى مصر فتنشر أنباء احتفال عمال حلوان بالذكرى السابعة لوفاة جمال عبد الناصر .

وتعالج صحيفة الشيوعيين الفلسطينيين أوضاع المعلمين الصعبة وتستنكر نشاط بعض مدراء التربية فى تطبيق توجيهات الحكم العسكرى وتدعو المعلمين الى النضال ضد الضغوط السلطوية ، ومن أجل تحسين ظروف معيشتهم .

وتستنكر « الوطن » التدخلات المشبوهة فى جمعية المقاصد الاسلامية التى تقوم بها العناصر الموالية للحكم الملكى فى الاردن وتحذر من خطر انتشارها الى مؤسسات أخرى فى الضفة المحتلة وتدعو الى احباطها .

ومن أبرز المقالات النضالية فى هذا العدد مقال « ستصمد المجالس البلدية أمام محاولات التضييق والخنق » وننشره كاملا لاهميته :

ستصمد المجالس البلدية أمام محاولات التضييق والخنق

« منذ اليوم الاول لانتخاب المجالس البلدية والتى فازت الكتل الوطنية باغلبية مقاعدها والحكم العسكرى يحاول بشتى الوسائل التضييق عليها وعرقلة نشاطاتها من أجل اظهارها عاجزة عن تصريف شؤون المواطنين ومصالحهم الحيوية .

وأولى الخطوات التى اتخذها الحكم العسكرى لعرقلة عمل البلديات هي ابقاء البلديات الوطنية فى ازمات مالية وذلك عن طريق رفض السلطات رفع قيمة ما يترتب عليها دفعه للبلديات كبديل محروقات ومخالفات سير وما تستوفيه السلطات من الرسوم الجمركية لمنفعة البلديات من المحروقات والتى كانت البلديات تتقاضاها بموجب حصة مئوية من المبالغ المستوفاة حسب القانون الاردنى السارى فى المناطق المحتلة ومع ان سلطات الاحتلال رفعت حصتها على هذه المبالغ الا انها لم ترفع حصة البلديات بالقياس الى النسبة المئوية المنصوص عليها فى قانون البلديات .

أما بالنسبة الى القروض والهبات فبالاضافة الى اشتراط السلطة الى الاشراف الكلى والمباشر على انفاق هذه المبالغ علما بان هذه التبرعات كانت تقدم فى السابق دون قيد او شرط، فان سلطات الاحتلال لا تعطى القروض الا بموجب اتفاقية مشروطة سياسيا ايضا كان يعتمد النص العبرى على الاتفاقية وتخويل المحاكم الاسرائيلية الحق فى الفصل فى النزاعات التى يمكن ان تبرز بشأن القروض .

ولم تكتف سلطات الاحتلال بذلك بل تحاول منع البلديات من تنفيذ المشاريع التى توجد لديها الاموال الكافية لتنفيذها مثل منع بلدية نابلس من تنفيذ مشروع مدرسة كمال جنبلاط بحجة عدم موافقة ضابط التربية على ذلك او منعها من توسيع مشروع الكهرباء لممارسة الضغط عليها لربطها بشبكة الكهرباء القطرية .

هذا بالاضافة الى التهديدات الموجهة للمجالس البلدية ولرؤساء البلديات بعدم الادلاء باية تصريحات سياسية وحرمان المجالس البلدية من التدخل فى شؤون المعتقلين وحقها فى الاحتجاج على ممارسات الاحتلال فى استمرار مصادرة الاراضى وتوسيع الاستيطان فى المناطق المحتلة حتى فى المناطق التى تقع ضمن حدود البلديات .

وقد تفتقت قريحة سلطات الاحتلال عن طريقة جديدة لتقليص صلاحيات المجالس البلدية بأن جمعت حولها فى كل مدينة شلة من المأجورين والعملاء تعهد اليهم بتصريف مصالح الناس اليومية مع ان هذه المصالح كانت فى السابق تتم عن طريق المجالس البلدية. والهدف من هذه الخطوة هو اظهار المجالس البلدية بمظهر العاجز عن تصريف المصالح اليومية للمواطنين من جهة ، ومن الجهة الاخرى خلق عناصر بديلة فى كل مدينة يعتمد عليها الاحتلال ويحضرها لتقوم بادوار اخرى. ولكن ما نسيته سلطات الاحتلال ان هذه العناصر التى تعتمد عليها معروفة بولائها وعمالتها للاحتلال وهى وان قدمت الخدمات ستبقى منبوذة من الجماهير الشعبية .

ان الطريق الوحيد للخروج من هذا المأزق التى تحاول سلطات الاحتلال وضع البلديات الوطنية فيه يتمثل فى أمرين :

١ — المواقف الموحدة من المجالس البلدية فى وجه هذا الهجوم المركز عليها والذى لا يمكن ان يتم الا من خلال التنسيق الكامل بين المجالس الوطنية والقوى الوطنية لوضع الاسس الكفيلة باحباط هذا المخطط .

٢ — الارتباط الوثيق مع الجماهير الشعبية التى افرزت هذه المجالس باطلاعها باستمرار على الاوضاع العامة فى المجالس البلدية ودعوتها للمشاركة الفعالة فى تنفيذ مخططات البلدية وتحمل المسؤولية فى الدفاع عنها .

انّ جماهير شعبنا الواعية لجميع ما يحاك ضدها من مؤامرات هى مدعوة الان للوقوف بحزم الى جانب المجالس البلدية الوطنية لافشال جميع المخططات الرامية الى عزل هذه المجالس والالتفاف على كل ما تمثله هذه المجالس من وحدة وطنية وولاء لمنظمة التحرير الفلسطينية ودفاع عن حقوق شعبنا الفلسطيني » .

نتائج مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية

تونس — قرر مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية (٢٢ دولة) ، الذى انهى اعماله يوم الاثنين الماضى ١٤—١١—١٩٧٧ ، عقد مؤتمر قمة عربى فى الخامس عشر من شهر شباط المقبل سنة ١٩٧٨ .

وكان المؤتمر قد بدأ اعماله فى العاصمة التونسية يوم السبت الماضى ١٢—١١—١٩٧٧ وعلى جدول اعماله قضايا هامة من بينها تعيين موعد لمؤتمر القمة العربى والعمل لاعداد استراتيجية عربية موحدة وتعزيز التضامن العربى عن طريق حل الخلافات الثنائية بين بعض الدول العربية .

ويذكر ان اسماعيل فهمى ، وزير الخارجية المصرى ، عمل جاهدا ، على منع اتخاذ قرار بعقد مؤتمر قمة عربى قبل انعقاد مؤتمر جنيف فى نهاية السنة الحالية ، كما يتصور السادات ... وجاء هذا نتيجة لتخوف حكام مصر من ان يتخذ الرؤساء العرب عندها قرارات محددة بخصوص مؤتمر جنيف تلزم حكام القاهرة ، او على الاقل ، تحرجهم وتحد من مناوراتهم فى معالجة هذه المسألة ... خاصة ان السادات يود ان يعمل « بمرونة » — اقرأ بمسايرة الامبريالية — وليس « بتشنج » .

وعارض هذا الموقف الساداتى كل من سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية .

ويلاحظ ان اتفاق وزراء الخارجية العرب على عقد مؤتمر القمة فى ١٥ شباط المقبل كان حلا توفيقيا بين الموقفين ، اذ انه لم يترك الامر دون بت حتى يعقد مؤتمر جنيف لكن لم يتقرر ، فى الوقت نفسه ، عقد المؤتمر قبل نهاية السنة الحالية .

ونستطيع ان نقرر ان المؤتمر اتخذ بعض القرارات السياسية الايجابية ، وعلى رأسها التوصيات التى تتعلق بقضية الشرق الاوسط والتى جرت صياغتها على اساس قرارات مؤتمرى القمة السابقين فى الجزائر (١٩٧٣) والرباط (١٩٧٤) وتعنى ، فى الاساس ، اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعى الوحيد للشعب العربى الفلسطينى وحق هذا الشعب ، بقيادة منظمته ، فى اقامة دولته الوطنية المستقلة .

وقرر المؤتمر ، من جهة اخرى ، شجب العدوان الاسرائيلى على جنوب لبنان كما استنكر تهديداتها على الرغم من معارضة وزير الخارجية اللبنانى ، فؤاد بطرس ، فى بحث القضية على اعتبار ان ما يجرى فى جنوب لبنان هو شأن لبنانى داخلى (؟!) . لم يقل الوزير ان هذا ما تريده امريكا ! . لكن وفد منظمة التحرير الفلسطينية أصر على طرح هذه القضية فى جلسات المؤتمر .

اما فى موضوع حل الخلافات الثنائية بين بعض الدول العربية فقد جرت محادثات بين وزراء خارجية الدول المعنية وتم على اساسها اعادة العلاقات الدبلوماسية بين كل من مصر والسودان ، من جهة ، والجماهيرية العربية الليبية ، من جهة ثانية . واتفق وزراء خارجية الدول الثلاث على متابعة المشاورات فيما بينهم لعقد لقاء ثان .

ويذكر ان قطع العلاقات السودانية الليبية جاء على اثر الانقلاب الفاشل فى السودان عام ٧٦ واتهام النميرى فى حينه ، ليبيا باعداد هذا الانقلاب . اما العلاقات المصرية الليبية فقد تردت على اثر توقيع القيادة المصرية اتفاقية سيناء السلبية .. وما ترتب عنها من هجوم مسعور شنه السادات على النظام الليبى — « القاعدة السوفييتية » على حدود مصر ، كما زعم . ووصل هذا الخلاف الى حد الاشتباك المسلح فى تموز الماضى . ويؤكد المراقبون ان وساطة ياسر عرفات لحل الخلافات بين هذه البلدان كان لها اثرها ايضا .

ولم يجر بحث الخلاف بين الجزائر والمغرب بخصوص مسألة الصحراء الغربية ، ولكن المؤتمر قرر ايفاد وزير الخارجية السعودى ، الامير سعود الفيصل ، للتوسط بين البلدين .

هذا واتفق الوزراء العرب على ان يسبق عقد مؤتمر القمة اجتماع للمجلس العسكرى والمجلس الاقتصادى للجامعة العربية . وكانت ورقة العمل السورية ، التى طرحها وزير الخارجية السورى ، عبد الحليم خدام ، تضمنت الطلب بزيادة الدعم المادى العسكرى لدول المواجهة والعمل على تشكيل قيادة عسكرية موحدة لهذه الدول . ووافق المؤتمر على طلب العراق بطرح موضوع دعم التعاون الاقتصادى العربى على جدول اعمال مؤتمر القمة القادم .

صيغة اخرى للالتفاف حول منظمة التحرير الفلسطينية — حكومة فى المنفى

القصة

خلال الايام الاولى من شهر تشرين الثانى ١٩٧٧ اشغلت الصحف العربية والاجنبية الرأى العام العالمى بأنباء «تؤكد» قرب تأليف حكومة فلسطينية فى المنفى .

وهكذا كتبت صحيفة «الوطن» الكويتية فى ٢ تشرين الثانى ١٩٧٧ ان الاتصالات العربية الفلسطينية جارية للتغلب على العقبات التى تعرقل اقامة حكومة فلسطينية فى المنفى ... وأضافت ، اعتمادا على مصادرها فى القاهرة ، ان هذا الموضوع جرى البحث فيه خلال اجتماع عقده أخيرا زعماء حركة المقاومة الفلسطينية ، وأردفت لكن عددا من هؤلاء الزعماء اعترض على الفكرة .

وذهبت الصحيفة الفرنسية « جون فورم » ، بعد يوم واحد على هذا النبأ ، الى المدى الابعد فى عملية التكهنات . وأعلنت ان المقرر أن يرأس حكومة المنفى الدكتور وليد الخالدى ، المحاضر السابق فى الجامعة الامريكية ، فى بيروت والمحاضر حاليا فى جامعة هارفارد فى الولايات المتحدة . وذكرت ان من بين أعضاء الحكومة الجديدة فهد القواسمى ، رئيس بلدية الخليل ، وحلمى حنون ، رئيس بلدية طولكرم ، والياس فريج ، رئيس بلدية بيت لحم ، ونبيل شعث ، عضو منظمة التحرير !

وحتى توحى الى القراء بأنها على بينة من الامر ذكرت ان تأجيل اعلان هذه الحكومة يعود الى «ان المنظمة تنتظر موافقة روسيا» (كذا) .

وظهرت « جدية » النبأ فى اهتمام وزارة الخارجية الامريكية بالموضوع . فتطرقت اليه وأعلن مسؤول فيها ان وزارته لا تعلم شيئا عن الامر .

وتعاقب نفى المسؤولين فى منظمة التحرير لهذا النبأ ، وأكدوا فى عدد من العواصم الاوروبية عدم وجود مخطط كهذا ، ومن بين هؤلاء محمد الشاعر ممثل المنظمة فى موسكو وعز الدين القلق زميله فى باريس .

وعاد يوم الاثنين الماضى (١٤—١١) محمود عباس (أبو مازن) أحد زعماء «فتح» ونفى النبأ وقال ما أكده رفاقه ان لا أساس من الصحة لشائعة « حكومة المنفى » .

الدوافع

ليست هذه هى المرة الاولى التى تطرح فيها الصحف أو المحافل السياسية فكرة تأليف حكومة فلسطينية فى المنفى علىّ بساط البحث . فحتى قبل قيام منظمة التحرير الفلسطينية (فى ايار ١٩٦٤) ، اقترح عبد الكريم قاسم رئيس وزراء العراق وزعيم ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ اقامة حكومة فلسطينية موقتة فى المنفى ..

آنذاك رأت القوى الثورية فى العالم العربى فى الاقتراح مزايدة من المزايدات التى كانت تطفو على الساحة العربية حين يحتدم الصراع بين الانظمة العربية .

وعاد الرئيس المصرى أنور السادات بعد أكثر من عشر سنوات واقترح على منظمة التحرير الفلسطينية التى كانت قد وطدت مواقعها فى الساحة الفلسطينية وأصبحت ممثل الشعب العربى الفلسطينى أن تؤلف حكومة فى المنفى ..

ورفضت المنظمة الاقتراح ورأت انه لا يسهم فى نضالها العادل من أجل حقوق الشعب العربى الفلسطينى بل ان من شأنه ان يقحمها فى مشاحنات داخلية تضر بوحدة قواها وتلاحم عناصرها .

والسؤال : لماذا عادت الفكرة الى الظهور ؟

لقد أشارت الى هذا بعض الصحف التى أذاعت نبأ قرب تأليف حكومة المنفى .. «نجون فورم» كتبت : ان السبب الرئيسى لتأليف الحكومة الفلسطينيةفى المنفى هو ازالة العقبات أمام التمثيل الفلسطينى فى مؤتمر جنيف .

وأثبتت ذلك « لى موند » التى نشرت فى ٤—١١—٧٧ ان المنظمة لن تعلن عن تشكيل حكومة فلسطينية فى المنفى ما لم تتأكد من انعقاد مؤتمر جنيف ومن دعوتها الى المشاركة فيه .

وعلى الرغم من غياب الوثائق ، الا ان المؤشرات تثبت ان الامبريالية الامريكية والرجعية العربية طرحت الفكرة وفصلتها للتغلب فعلا على مشكلة التمثيل الفلسطينى فى مؤتمر جنيف . ولا يغير من هذا أن هودنغ كارتر ، متحدث وزارة الخارجية الامريكية ، نفى ذلك فى ٣ تشرين الثانى ١٩٧٧ .

بل ان التكهنات حول تأليفها تدعم هذا الاستنتاج وتتفق مع شرط اسرائيل القائل بتمثيل فلسطينى خارج منظمة التحرير بأطرافها ...

ولعل العودة الى اقتراح السادات ان يمثل بروفسور امريكى من أصل عربى الفلسطينيين فى مؤتمر جنيف ، وتداول اسم الدكتور وليد الخالدى ما يثبت تماما ان طرح فكرة حكومة المنفى كانت محاولة اضافية للالتفاف حول منظمة التحرير واستبعادها عن مباحثات تسوية القضية الفلسطينية .

دروس

منذ أن تغير بناء وطابع منظمة التحرير الفلسطينية بعد حرب حزيران ١٩٦٧ وأصبحت فعلا تقود الحركة القومية العربية الفلسطينية وتتمتع بقدر كبير من الاستقلال وحرية التحرك ، والامبريالية ومحافل اسرائيل الحاكمة والرجعية تحاول اما القضاء عليها أو احتوائها .

ونضع الامرين لاننا نفرق بين أهداف هذه العناصر الثلاثة .

ففى حين تعمل المحافل الاسرائيلية الحاكمة وأطراف من الرجعية العربية (حكام الاردن مثلا) على القضاء على منظمة التحرير ... تعمل الرجعية العربية (حكام مصر والسعودية مثلا) على احتواء المنظمة وترويضها بحيث تقبل بمخططاتها وحلولها الرجعية .. أما الامبريالية الامريكية فتكيفت مع التطورات وفى حين كانت تؤيد المحافل الاسرائيلية الحاكمة وأطراف الرجعية العربية فى محاولاتها القضاء على المنظمة والحركة القومية العربية الفلسطينية أصبحت تعمل الان على تحجيم المنظمة ومحاورة جناحها اليمينى لكسبه الى صفها ، بعد ان فشلت فى تصفيتها .

ومثلت هجمة ايلول الاسود فى عام ١٩٧٠ احدى المحاولات المركزة الكثيفة من أجل القضاء على الحركة القومية الفلسطينية وقيادتها منظمة التحرير .. فحكام الاردن شنوا آنذاك حملة عسكرية شرسة على المنظمات

بقلم: دكتور اميل توما

الفدائية الفلسطينية . وقاموا بمذابح فى مخيمات اللاجئين الفلسطينيين . وحكام اسرائيل والولايات المتحدة كانوا يحمون ظهورهم ليمنعوا أى تدخل عربى يوقف مجازر الطغمة الاردنية المتوحشة .

آنذاك تحركت فعلا القوات الاسرائيلية لتصد أى نجدة سورية ، وانتقل الاسطول الامريكى السادس الى الشرق ليهدد الاقطار العربية ويشجع الطغمة الاردنية لتواصل جريمتها البشعة .

وجاءت المحاولة الثانية الكبرى خلال الحرب الاهلية فى لبنان .. بل ان من أهم أهداف تلك الحرب التى فجرتها الرجعية العربية بالتعاون التام مع الامبريالية وحكام اسرائيل كان القضاء على منظمة التحرير .. وفى اطار هذه الحرب دخلت أطراف عربية (ومنها سوريا فى فترة معينة) الى الساحة وحاولت احتواء منظمة التحرير .

ولكن هذه المحاولة جرت فى ظروف تختلف عن ظروف هجمة ايلول الاسود . فالمنظمة كانت قد توطدت مواقعها عربيا ودوليا . فالدول العربية فى مؤتمر الرباط ١٩٧٤ اعترفت بها ممثلا شرعيا وحيدا للشعب العربي الفلسطيني . والامم المتحدة صادقت على هذه الحقيقة . ومنحت المنظمة مكانة مراقب فى هيئاتها . وهذا ، الى جانب سلسلة القرارات التي تعترف بحق الشعب العربي الفلسطيني فى تقرير المصير ، حمل فى طياته اعترافا بأن المنظمة تمثل حركة وطنية لشعب فى طريقه لاقامة دولته الوطنية المستقلة.

وبصعود مكانة المنظمة عربيا ودوليا ازدادت وتيرة نشاط سلطات الاحتلال الاسرائيلية فى الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين لاقامة بديل للمنظمة .

ولكن تلك المحاولات ابتداء من زمرة الجعبري حتى زمرة الشيوخي باءت بالفشل . ولم تنجح تلك السلطات حتى فى صنع « دمية فلسطينية » تظهر فى الساحة التي تسيطر عليها .

ورافق محاولات القضاء على منظمة التحرير او تحجيمها واحتوائها تطور هام وحاسم على الصعيد الدولي بفضل كفاح الحركة القومية العربية الفلسطينية ومساندة الشعوب العربية .

فالرأي العام العالمي ، الذي رأى أزمة الشرق الاوسط ، فى الفترة الاولى بعد حرب حزيران ١٩٦٧ نزاعا بين الدول العربية واسرائيل ، وقبل قرار مجلس الامن ٢٤٢ دون تحفظ ، اقتنع ان القضية الفلسطينية هي جوهر النزاع وصلبه ولا يمكن تسويته بدون تسوية القضية الفلسطينية وتلبية أماني الشعب العربي الفلسطيني المشروعة .

وانعكس هذا الاقتناع حين تجدد الحديث عن استئناف مؤتمر جنيف ، بوصفه اطار المباحثات والمفاوضات لتسوية أزمة الشرق الاوسط . وتقرر ان يشترك الفلسطينيون فى هذا المؤتمر اذ لا حل بدون حل قضية الشعب الفلسطيني .

وازاء رفض حكام اسرائيل اشتراك منظمة التحرير ، الصادر عن رفضها

البقية على صفحة — ٧ —

محاولات عربية لتفادى الاشتباكات بين المغرب والجزائر

الجزائر — دعا الرئيس الجزائرى ، هوارى بومدين ، منظمة الوحدة الافريقية للعمل على حل مشكلة الصحراء الغربية . وكان الرئيس الحالى للمنظمة ، رئيس جمهورية الغابون ، قد اعلن انه سيوفد وزير خارجيته فى جولة فى اربع دول فى افريقيا لاطفاء التوتر فى المنطقة .

واشتد التوتر فى منطقة الصحراء على اثر التهديد الذي اطلقه ملك المغرب بأن قواته قد تجتاز الحدود الجزائرية خلال مطاردتها لقوات جبهة تحرير الصحراء الغربية — بوليساريو ، هذا التهديد الذى صادق عليه البرلمان المغربى باقراره « حق » المغرب بمطاردة « عصابات المرتزقة » ؟! — اى الثوار — أيا كانت الجهة التى يلجأون اليها .

هذا وابدت بعض العواصم العربية استعدادها للتوسط بين المغرب والجزائر لتفادي وقوع اشتباكات بينهما . واوفد الرئيس المصرى نائبه حسنى مبارك الى المنطقة . واجتمع حسنى مبارك ، يوم الاحد الماضى مع الرئيس الجزائرى . وصرح عقب الاجتماع بانه متفائل من امكانية الوصول الى حل ، ثم توجه الى موريتانيا .

ووجه الرئيس معمر القذافى نداءا الى طرفى النزاع يدعوهما به الى ضبط النفس .

ويلاحظ ان كلا من المغرب وموريتانيا تسعيان الى استمرار استيلائهما على الصحراء الغربية وترفضان الاعتراف او التفاوض مع جبهة التحرير . وتؤيدهما فرنسا فى هذا . بينما تعترف الجزائر بحق شعب الصحراء فى تقرير المصير ومن ثم بحقه فى النضال المسلح .

وهاجمت صحيفة « الشعب » الجزائرية مواقف الرئيس ديستان من أزمة الصحراء ودعت الحكومة الفرنسية الى اتخاذ موقف محايد من هذه المشكلة .

وكانت فرنسا فى محاولة للتدخل فى قضية الصحراء الغربية قد ارسلت قوات الى حدود الصحراء بحجة انقاذ مواطنين فرنسيين زعمت ان قوات جبهة التحرير — بوليساريو اختطفتهم .

مزيفو التاريخ — بقية

التظاهرى على الوفد فى بيت سوكولوف باذن من البوليس . الامر الذى لا يمكن أن يكون له شبيه فى الاتحاد السوفييتى .

أما اذا تضايقت من زيارة الوفد فى مجد الكروم واطلاعه على الدمقراطية الاسرائيلية فى التطبيق فالحق ليس على منظمى الزيارة بل على منظمى الهجوم البوليسى الغاشم الذى وصفته صحيفة جروزلم بوست بالمذبحة المصغرة .

لشد ما هو محزن أن ينشغل اناس يدعون حمل لواء أخوة الشعوب فى غسل الادمغة خدمة مجانية لمثيرى الحروب والمتاجرين بدماء الشعوب .

الزيارة — بقية

— سيان .. فبعد موته الغامض انتقلت املاكه الى « الدولة » .

— والآن ، هل كنت تريد ان يلقى الاغنياء هذا المصير ؟

— لو ظلوا فى بلادهم لاختلف الحال ولظل المطري حيا يرزق!

— لا تنس ان الاعمار بيد الله ..

— هذا كلام تتاجرون به عند اللزوم .. ولو كنت تؤمن به حقا لما هربت من يافا .

— اوه .. أنت لا تطاق ! ومع هذا فانا اتساءل : من أين لك هذه الكبرياء وانت لاتملك حتى موطىء قدم فى بلادك ؟ يخيل الي انك تعرفني دون ان تمتد يديك الى هدومي.. مَن أنت؟!

الامم المتحدة تطالب بعودة نازحى ١٩٦٧ وتندد بالتعاون بين اسرائيل وجنوب افريقيا

نيويورك — الوكالات — اتخذت اللجنة السياسية التابعة للامم المتحدة قرارا ، باغلبية ١٠١ صوت ، يطالب اسرائيل باتخاذ الاجراءات الضرورية لضمان عودة النازحين الفلسطينيين فى اعقاب حرب حزيران ١٩٦٧ الى ديارهم ، وبالامتناع عن وضع أية عراقيل امام عودة هؤلاء النازحين . وانتقد القرار ما تقوم به اسرائيل من تغيير الطابع الدمغرافى (السكانى) فى الاراضى المحتلة واقامة المستوطنات بغية منع عودة اولئك النازحين الى اوطانهم .

وفى الوقت نفسه اوصت اللجنة الدولية لمناهضة التمييز العنصرى التابعة للامم المتحدة الجمعية العمومية بادانة اسرائيل من جديد لتعاونها مع جنوب افريقيا والطلب اليها ان تمتنع فورا عن اى تعاون مع النظام العنصرى فى جنوب افريقيا .

واوصى القرار الذى اتخذ فى نهاية اسبوع الماضى الجمعية العمومية بان تحث الحكومات والهيئات الدولية على ممارسة نفوذها لارغام اسرائيل على التوقف عن التعاون مع جنوب افريقيا .

واعرب التقرير عن القلق العميق ازاء هذا التعاون القائم فى جميع الميادين وخصوصا فى الميدان العسكرى .



حين لا « تحكم امريكا »

قررت الولايات المتحدة الامريكية الانسحاب من « منظمة العمل الدولية » ، فى النصف الاول من هذا الشهر . وكانت قد أعلنت عن رغبتها فى الانسحاب منذ سنتين . وأعلن جورج مينى ، رئيس « اتحاد العمل الامريكى » ، ان بلاده انسحبت من هذه المنظمة الدولية لكونها « اصبحت منظمة شيوعية » ...

وجورج مينى هذا هو « القائد النقابى » (!) الذى عمل على انسحاب « اتحاد العمل الامريكى » من اتحاد « النقابات الحرة » — اى نقابات الدول الرأسمالية الغربية — على اعتبار ان هذه النقابات مستعدة للتعامل مع عناصر شيوعية ....

وتشير الحقائق ان الرأسماليين الامريكيين ، من أصحاب العمل ، لا يريدون التعامل مع هذه الحركة لانهم لا يسيطرون على الاغلبية فيها .

وانشأت « الايكونوميست » البريطانية مقالا فى عددها الصادر فى ١١—١١—١٩٧٧ بعنوان « امريكا لا تحكم » اكدت فيه ان الولايات المتحدة لم تعد تسيطر على « منظمة العمل الدولية » اذ ان طابع هذه المنظمة قد تغير بانتساب الدول النامية المتحررة والاقطار الاشتراكية الى صفوفها .

وتجدر الاشارة الى ان سكرتير عام الامم المتحدة ، كورت فالدهايم ، أعلن عن أسفه وقلقه حيال الخطوة الامريكية هذه واعتبرها « خطوة الى وراء » .

وأصدر اتحاد النقابات العالمى بيانا بهذا الخصوص جاء فيه :

« يبدى اتحاد النقابات العالمى أسفه لهذا القرار الذى اتخذته حكومة كارتر تحت ضغط جورج مينى وأصحاب العمل الامريكيين الذين يمارسون الضغط على منظمة العمل الدولية ، منذ سنتين لكبح تطورها الايجابى فى مجال التعاون الدولى .

ان مينى وحكومة الولايات المتحدة لا يريدان الاعتراف بالتغيرات التى جرت فى العالم وداخل منظمة العمل الدولية . وقد بذلا كل ما يستطيعان لمنع دمقرطة منظمة العمل الدولية وسير اعمالها . واذ فشلت الولايات المتحدة فى المحافظة على دور السيطرة داخل منظمة العمل الدولية فقد رفضت الدمقراطية والتعاون على أساس المساواة ، وفضلت الانسحاب من هذه المنظمة .

ان هذا القرار يعرض للخطر الطابع العالمى لمنظمة العمل الدولية . ولا بد ان تنعكس آثاره على برنامج نشاطها ، وعلى وضع العاملين فيها ، كما انه سيسىء الى التعاون الدولى بأسره .

وينبغى ان يؤدى استنكار كثير من المنظمات النقابية — بما فيها القوى الدمقراطية فى الحركة النقابية الامريكية — لقرار حكومة كارتر الى دفع حكومة الولايات المتحدة الى التراجع عن قرارها .

وأيا كان الوضع فان اتحاد النقابات العالمى يؤكد من جديد عزمه على أن يبذل كل ما يستطيع ، بالعمل الموحد والمنسق للنقابات من كل الانتماءات ، من اجل دمقرطة منظمة العمل الدولية ومشاركة كل الدول فى كل هيئات المنظمة ، على قدم المساواة بغض النظر عن نظامها الاقتصادى والاجتماعى ، حتى تصبح هذه المنظمة اداة فعالة فى تطوير تعاون دولى واسع ، والدفاع عن الحقوق النقابية وحقوق الانسان ، وتعزيز السلام والانفراج فى العالم » .

وعلى هذا الضوء يبدو زيف مزاعم الادارة الامريكية انها انسحبت لان هذه المنظمة الدولية « انحرفت عن اهدافها » وأصبحت تتورط فى الشؤون السياسية واتخذت قرارات معادية لاسرائيل . والاشارة هنا الى قبول المنظمة الدولية منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها مراقب ومصادقتها على قرار يدين احتلال اسرائيل للاراضى العربية وخرقها المواثيق الدولية خلال ممارستها اليومية فيها .

ولعل اكبر دليل على هذه الحقيقة قرار اسرائيل عدم الانسحاب من المنظمة الدولية .

« الزلزال » للكاتب الجزائرى — بقية

عن ظاهرة الزنى والدعارة والحرمان الجنسى ، بكل قسوة ، ويكشف عن اسبابها الاجتماعية وخلفيتها الاقتصادية .

ولكن هذه السلبيات ليست الوجه الحقيقى لجزائر الثورة ، انها البثور الموروثة عن العهد الاستعمارى العنيف والتى ستتخلص الثورة منها لا محالة. فمن خلال الاحاديث التى تترامى الى مسامع « بو الارواح » ينبئنا الكاتب بما يعنيه الاصلاح الزراعى : « سيكون حدثا عظيما . مثل اندلاع الثورة ، او الحصول على الاستقلال» .

ويحدثنا عن التصنيع : « مئات الشاحنات تمر فى كل ساعة نحو عنابة وسكيكده .

— المنطقة صارت فعلا صناعية.

— لا الحكومة بذلت فى مجال التصنيع جهدا محترما .

— والتعليم أيضا . منذ صارت البلديات مسؤولة عن بناء المدارس، لم تبق تقريبا دشرة بدون مدرسة. حتى الذين لا أمل لهم فى أن يصلهم معلم فى سنة أو أكثر ، يبنون المدرسة ويروحون يطرقون الابواب» . (ص ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٧) .

ويدعك الكاتب تدرك انه يشاد معمل للمحركات — « معمل المحركات حسب مايقولون انجاز عظيم يا أخي .

— الحق انه يناسب قسنطينة ، العاصمة الفلاحية للشرق الجزائري كله .

— الامور تدرس كما ينبغي. خبراء ومهندسون وعلماء ، الجزائر تتقدم » (ص ١٥٢) .

وهي تتقدم حقا . وتتسع دائرة الاصوات التي تؤكد هذه الحقيقة . أما « بو الارواح » فلا يعود يسمع حتى نفسه . والزلزال الذي طالما تمناه تتسع معالمه حقا ودلالته ، الا أنه « زلزال » آخر ، ثورة جديدة تقتلع من الجذور الاسس الاقتصادية والاجتماعية للطبقة التي يمثلها . أما قسنطينة المبنية على الصخر ، قسنطينة الجديدة فتتوطد أركانها وتزداد قوة ومناعة وتواصل التقدم .

هوليوود الأمريكية وعصر القوائم السوداء

بعد ربع قرن ، لا تزال ذكرى واحدة من أبشع المطاردات ضد أنبل المفكرين والادباء والفنانين المبدعين الامريكان حية في اذهان الكثيرين . الشهادة التي ننشرها هنا ، والتي نشرتها صحيفة « الاوبزرفر » البريطانية ، مؤخرا ، مفيدة في تذكيرنا مرة اخرى بأن النضال لم ينته بعد من اجل فرض المفاهيم الواقعية على ممثلي المؤسسة الاحتكارية الامريكية الذين يهمهم التلويح بالخطر الشيوعي متى ما كسدت صناعاتهم .

فيمايلي يصف لارى آدلر ، المؤلف والعازف الموسيقى . والذى كان اسمه في القائمة السوداء لهوليوود ، الضغوط التى مورست ضده وضد العديد من أصدقائه الفنانين في تلك الحقبة السوداء .

بعد يوم من مثول ايلياكازان ، أحد افضل المخرجين السينمائيين ، أمام اللجنة البرلمانية حول النشاط المعادى لامريكا ، كانت مجموعة منا تجلس معه في أحد مطاعم نيويورك . قال كازان : « لدى مليونا دولار في البنك ، وما من أحد يستطيع اجبارى على الكلام». وبعد اسبوع نشر كازان اعلانا على ربع صفحة من « النيويورك تايمس » يقول فيه بانه سيتكلم لان « السرية تخدم الشيوعيين ، لذا فان التزامي بالمواطنة يجعلنى أقول كل ما أعرف».

لقد تحدث اذن . وفي ذلك اليوم حضرت حفلة عشاء حيث لقيت الكاتب المسرحي كليفورد اوديتس هناك، وكان أحد الذين نعتهم كازان بالشيوعية. ولعلمى بصداقتهما فقد تعاطفت مع اوديتس وقلت له بأن من الفظاعة أن يبيع الصديق صديقه . فأجاب اوديتس: « لا تحكم عليه بهذه القسوة ، ما ادرانا بالضغوط التي تعرض لها ؟ ». وبعد اسبوع وقف اوديتس أمام اللجنة شاهدا على كازان من بين آخرين .

واليوم نطلق على تلك المطاردة الامريكية اسم « المكارثية » . غير أن مكارثى انما انطلق بمباركة الرئيس هارى ترومان « ارهم الجحيم » . لقد كان ترومان هو الذى أدخل « قسم الولاء » . وكان رفض التوقيع على هذا القسم يعنى الطرد الفورى ، من الخدمة الحكومية حتى دون سماع أية شهادة .

وقد تضمن « قسم الولاء » هذا قائمة بحوالى (٢٠٠) مجموعة أو منظمة اعتبرت شيوعية أو واجهة للشيوعية . ولم يقدم أى دليل على ذلك . بل لقد توصلت فيما بعد من خلال وثيقة الاتهام الموجهة ضدى الى آن هذه القائمة لااساس قانوني لها . ومع ذلك فقد أصبحت ميثاقا لمحترفى المطاردة .

وبالاستناد الى تلك القائمة قام عميلان سابقان لمكتب التحقيقات الاتحادى باصدار قائمتهما في كتاب أسمياه « القنوات الحمر » وقد أصبح ذلك الكتاب انجيل أصحاب القوائم السوداء ، حيث تربعت نسخ منه في درج مكتب عامل في حقل السينما والراديو والتلفزيون . اذ أدرج كل اسم ورد في ذلك الكتاب تلقائيا في القوائم السوداء ما لم يكن الشخص مستعدا ل « تطهير » نفسه .

كانت هناك طريقة واحدة للقيام بذلك . أن تتطوع للمثول كشاهد اتهام أمام اللجنة . وما أن تكون هناك حتى يتعين عليك أن تذل نفسك، وتركع ، والاهم من ذلك أن تتاجر باصدقائك ، أى أن تسمى أسماء لاثبات « اخلاصك » . والواقع أنه دون التسمية لا يمكن أن « تتطهر » .

لقد دمر عصر القوائم السوداء سمعة ، وفي بعض الاحيان حياة ، بعض المواطنين الموهوبين والمبدعين. تخطر في ذهنى أسماء ج .روبرت اوبنهايمر ، مدير مشروع الطاقة الذرية ، وأوين لاتمور وآخرين كانت جرائمهم بالاساس محاولة الازدراء بشيانغ كاى تشيك وغيره الخ .

أما في مجال السينما فاذكر أسماء جون كارفيلد الطبيب ، الذى توفى اثر نوبة قلبية بعد ثلاثة أيام من شهادته أمام اللجنة ، وفيليب لوب الذى انتحر ، وادوارد برومبرج الذى انهارت صحته ثم توفى بعد شهادته . ولارى باركس ، الذى ارتجف عند مجرد تذكر مأساته . لقد لمع كنجم سينمائى بعد فيلمين فقط ، ثم استدعى للمثول أمام اللجنة وذهب الى واشنطن . نعم ، لقد كان عضوا في الحزب الشيوعى الامريكى لفترة قصيرة جدا . وكان مستعدا أن يقول لهم أى شيء ولكن عن نفسه فقط .

في لوس انجلوس تعرض مسرحية منذ سنوات بعنوان – هل انت الان ، أو هل كنت على الاطلاق ؟ – وهى نسخة حرفية من الشهادات أمام لجنة النشاطات المعادية لامريكا . ومع أنى لا أحمل حبا لاولئك الذين اعترفوا على آخرين ، ولكن مشاهدتى لتلك المسرحية جعلتنى أخرج بشعور تعاطف هائل وشفقة على لارى باركس .

قال باركس : اعتقد أن مستقبلى قد انهار بسبب حضورى هنا. وسأكون شاكرا اذا لم تضعونى أمام هذا الاختيار : أما ان اناصب اللجنة العداء وأذهب الى السجن أو ان اجبر على الركوع في مستنقع يجعل منى مخبرا . – من لا تهتز عواطفه لمثل هذا النداء ؟ غير أن اللجنة تصرفت كما لو أنه لم يتكلم وتمادت في اعتصاره حتى انهار الرجل . لقد تكلم ، وسمى أشخاصا .

وبعد أن انهى باركس شهادته كان يرى نفسه مدمرا ، وقد ودع حياة الاعمال السينمائية الكبيرة . قال له ممثل اللجنة أن الاشخاص الذين سماهم ليسوا بالجديدين على اللجنة. ولم يبرأ باركس على الاطلاق ورفضت اللجنة طلبه العاطفى لرد اعتباره .

لقد أشرت الى كتاب « القنوات الحمر » وقائمة المخربين فيه . ومن تظنون كان في رأس القائمة ؟ لقد قادنى حظى أن يكون اسمى مبتدئا بالحرف – أ – !

الى جانب اسمى وردت أسماء ثمانى منظمات كان يفترض انتمائى لها أو القيام باعمال لصالحها . من بين هذه المنظمات كانت هناك اثنتان لم أسمع بهما قط . ومن المنظمات الاخرى كانت منظمة اغاثة ضحايا الحرب الروسيين التى ضمت في عضويتها أسماء اليانور روزفلت – زوجة الرئيس الامريكى الراحل فرانكلين روزفلت – ودوايت ايزنهاور وتشرشل . ولكن هذه المنظمة كانت شيوعية في عرف المدعى العام . وربما كانت المنظمة الاكثر تسببا لاتهامى – لجنة اللاجئين المعادين للفاشية –التى عملت في صفوفها في أواخر الثلاثينات. غير أن ما سبب محاربتى لم يكن مجرد ورود اسمي في الكتاب . فلقد دعمت هنرى ولاس حين رشح نفسه لرئاسة الجمهورية عام ١٩٤٨ بعيدا عن الحزبين الرئيسيين. وقد عد هذا عملا خيانيا لان الحزب الشيوعى دعم ولاس ايضا . ولم يقل عن ذلك سوءا انتمائى الى لجنة سميت « لجنة التعديل الاول للاعتراض على التحقيقات » التى جرت في واشنطن حول الكتاب . فقد اجتمعت مجموعة منا في أحد المطاعم في خريف ١٩٤٧ وجمعت مبلغا كافيا لتأمين طائرة تقلنا الى واشنطن . وكان بيننا هنرى بوجارت ، جين كيلي ، داني كاي ، جون هيوستون ، شيلى ونترز وآخرون كثيرون . وكانت معنا رسائل تضامن من توماس مان ، ألبرت اينشتاين ، هيلين كيلر ، فرانك سيناترا .. الخ .

وكقاطعى الطرق ظهرت ضدنا مقالات وتعليقات في كل صحيفة وشبكة راديو يمينية . وتحت ضغوط كهذه تخاذل بعض الاعضاء . استطيع أن افسر ذلك الان . لقد اعتدنا أن نكون محبوبين ، بل ومعشوقين . فبدأ بعضنا يعانى من أعراض الانعزال .

كان أول المتخاذلين بوجارت الذى ادلى بتصريح مخز للصحافة مدعيا انه قد خدع ، ثم تراجع دانى كاى ، ثم آخرون .

ولكن كيف كان رد فعلنا نحن . شعرنا بان ليس هناك ما يدعو للاعتذار . وهكذا كنت في ورطة عميقة . فقد أصرت احدى ربات البيوت في كرينج بانني ورفيقى في العزف بول دريبر مواليان للشيوعية وان النقود التى نتسلمها من حفلاتنا كانت تذهب مباشرة ، وبشكل ما ، الى موسكو . لذا فيجب منعنا من اداء الحفلات التى تعاقدنا على اقامتها في المدينة التى تقيم بها . وتشبثت الصحافة بهذه الحجة وبدأ الناس بالغاء حجزهم على الحفلات . وكان علينا أن نقوم بعمل شيء ما .

كان بامكاننا أن « نطور » أنفسنا باسلوب بيع الاصدقاء الذى ذكرته ، أو أن نطلب حكما قضائيا . فلجانا الى الاخير . وانتهى الامر باننا مذنبون حتى النخاع . ولم أعرف حتى اليوم بماذا نحن مذنبون بشيء ما ! وهكذا اكتمل أحكام القائمة السوداء وهذا ما جعلنى اقيم في انكلترا منذ ذلك .

بدأت محاولات المساومة بعد ذلك في لقاء ما أزال أذكره حتى اليوم. اقترح على والتر ونشل ، أقوى صحفى متخصص بترويج الشائعات في أمريكا ، أن أبيع – هنرى ولاس – و – بول دريبر – وسيعيدنى هو من جانبه الى مكانى الطبيعى . ولا شك أن له من النفوذ ما يمكنه من ذلك . ولم أوافق . فقال محرر كان حاضرا في اللقاء : « سيسلخ جلدك » . وقد قام بالمهمة على أحسن وجه بالتأكيد . وهكذا بقيت في القائمة السوداء .وبعد بضعة أعوام كان فيلم « جنفييف » مهيئا للعرض في احدى صالات نيويورك وقد قمت بتأليف موسيقاه وعزفها .

وفي اللحظة الاخيرة طلب صاحب الدار نسخة من الفيلم لحذف اسمى منها ، مما قاد الى الموقف السخيف التالى . فقد رشحت الموسيقى لنيل جائزة الاوسكار ، ولم يكن هناك اسم لمؤلفها . وأدى هذا الى ترشيح قائد الاوركسترا لنيلها . وحين ابلغت الاكاديمية اعترفت بخطأها وتراجعت.

وما دامت هذه الحماقات باقية ، واسمك لن يزاح من القائمة السوداء ما لم تظهر نفسك ويزكيك اناس مثل – جون وين – وتحالفه السينمائى من أجل الحفاظ على القيم الامريكية – ما أشرفه ! – فلن أتزحزح من موطن هجرتى هذا !

السجين والحمام

للرسام المصرى فاروق شحادة

(عرضت هذه اللوحة في معرض « الفرافيك » العالمى الذى اقيم بمناسبة مهرجان الشباب عام ١٩٧٣)

حكاية

الرجل الذى يحب الناس

ركن الأطفال

بقلم الكاتب العراقى : حميد ناصر

كان رجلا بسيطا اسمه فهد وكان حب الناس يملأ قلبه وكان يفكر ويقول :

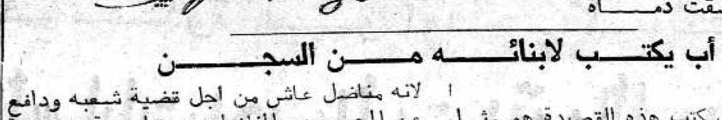
– كيف نحقق السعادة للاطفال ؟

وكان يا اعزائي يتألم عندما يرى اطفالا حفاة ، ليس لديهم ملابس جديدة وحقائب يذهبون بها الى المدرسة .

وذات يوم من ايام الربيع جلس مع اصحابه وقرروا ان يبنوا مدرسة لكل الناس، يتعلمون فيها حب الشعب والاطفال والزهوروالشمس ويكرهون الاقطاع والرجعية والاستعمار .

ولكل ذلك غضب الاستعمار والاقطاع والرجعية وقالوا : يجب القضاء على هذا الرجل وهدم مدرسته ..

وفي ليلة مظلمة قتلوا هذا الرجل وقتلوا اثنين من اصحابه . سقت دماه الارض وانبعت مواكب من الابطال الذين واصلوا العمل من اجل غد سعيد للاطفال.



أب يكتب لابنائه من السجن

. الشاعر الذى كتب هذه القصيدة هو مثل الآلاف من آبائنا تحمل الكثير من اجل وطنه وحبه للحياة .

انه المحامى زكى مراد . عمره ٦٠ سنة . وله ثلاثة أبناء هم صفاء وصلاح ومحمد . كتب لهم هذه القصيدة من السجن حتى لا يحزنوا.. لانه مناضل عاش من اجل قضية شعبه ودافع عن المحرومين والمناضلين . قبل مدة قصيرة وقف أمام محكمة امن الدولة المصرية بتهمة انه شيوعى .

لنقرأ هذه القصيدة واسمها « عاجل جدا » ونتذكر زكى مراد وأبناءه الثلاثة صفاء وصلاح ومحمد .

عاجل جداً

أطفالى الصغار ، يا احبتى
صفاء .. يا صلاح .. يا محمد الحبيب
أراكم الان وفي عيونكم تساؤل عجيب !
ترى يغيب ؟
ترى .. تطول غيبته ؟
وقبل أن أجيب
أريد أن أسائل الاحبة :
صفاء ، يا قطتى السمينة ..
وأنت يا صلاح ، يا أطيب الفتيان
ترى تواصلان الدرس في جد .. وتعلمان
بأن كل ما ألاقى هين ومستهان
ما دمتما في الدرس فائزين
وأنت ، أيها المشاغب اللعين ..
ترى بذاءة اللسان فارقتك ، أم ترى
زادت وزدت في هواية الطعان ؟
أعود للتساؤل الملح في عقولكم ..
أجيب يا احبتى
بمثل ما قلت لكم من قبل :
ثقوا بمصركم
ثقوا بشعبكم
وأمتثلوا لامكم
تيقنوا بانني أسير
على طريق الحق والغد النضير
وعند ذلك توقنون
بانني أعود
بمثل ما عودتكم من الهدايا والوعود
ومن صحاب يملأون البيت ، يصخبون
بالنشيد
وتنشدون وسطهم
أغانى الغد السعيد
أغانى الغد السعيد
يا احبتى الصغار ..

والدكم : زكى مراد

في "سلمان باك" ينتجون للسينما العراقية : "النهر"



حين يجبر المناضل السياسي على الاختفاء تظل تصدح في الارجاء اغنية عن الامل والمستقبل

يقول المخرج السينمائى العراقى أنه متفائل بمستقبل السينما العراقية ، ولكن بشرطين : الاول أن تستمر حركة الانتاج السينمائى التى تشهدها الان المؤسسة العامة للسينما والمسرح . والشرط الثانى أن تتوفر لقسم السينما في المؤسسة ثلاثة أشياء : البرمجة والتنظيم ، الحرفيون – وخاصة المختصون في تقنيات العمل السينمائى ،واخيرا قسم (الدراماتورجى) الذى يقترح مشاريع الافلام .

عن آخر فيلم أخرجه الياسرى ننشر هذه المعالجة ، مع بعض التصرف ، عن الزميلة « طريق الشعب » العراقية :

مدير السينما في المؤسسة ، ضياء البياتى ، يؤكد أن المؤسسة ماضية قدما في الاستمرار بحركتها وتنشيطها وزيادة عدد الافلام التى تنتجها عاما بعد آخر .

اما رمضان كاطع (منتج سينمائي) فيقول: صحيح انه من الضروري ان تتحرك الالة ، ولكن اية حركة ؟ .. الحركة الجيدة نحو الهدف الجيد بالطبع .. واعنى بهذا انه مع تحركنا لانتاج أفلام سينمائية ، تسجيلية كانت أم روائية، ينبغى التفكير بالاسلوب الافضل لتوصيل أفكارنا الى الناس ، والى الاقطار العربية الاخرى ، مخترقين بسهولة جدران الرقابة في هذه الاقطار .. بمعنى أن نبتعد عن المباشرة في طرح شعاراتنا وأفكارنا ، لان العديد من أجهزة الرقابة في هذه الاقطار لا يوافق على أفكارنا وشعاراتنا .. وبالاسلوب غير المباشر يمكننا أن نضمن عبور أفلامنا مثل هذه الحواجز .

سلمان باك – ١٩٦٧

في يوم شديد الحرارة .. مغبر ورطب ، من أيام الاسبوع الماضي جرت هذه الاحاديث على هامش العمل المتعب لبضع عشرات من العاملين في الحقل السينمائى من أجل انتاج الفيلم العراقى الجديد « النهر » .كانت الحركة تتراوح بين قلب المدائن (سلمان باك)وبساتينها وشاطىء دجلة عندها.. اهل المدينة منبهرون لهذه الحركة والضجة غير الاعتيادية التى تحدثها أجهزة التصوير وهؤلاء الفنانون الذين عرفوا أغلبهم عن طريق التلفزيون .. أطفال المدينة ونساؤها وبعض رجالها تسلقوا شرفات البيوت وجدرانها لاكتشاف « سر » السينما والتمثيل .

« النهر والرماد » لمحمد شاكر



غير سهل أن نقدم ملخصا وافيا لقصة الفيلم . فالرواية التى تعتمد عليها (النهر والرماد) للكاتب محمد شاكر السبع ، جرت عليها ، عند اعداد السيناريو ، تعديلات ، بعضها جوهرى كما يقول مخرج الفيلم وكاتب السيناريو – فيصل الياسرى .

والسيناريو الكامل للفيلم لم يتوفر لنا . ولكن بوسعنا أن نعرض لبعض الفيلم الذي تجري احداثه في عام ١٩٦٧ : عمل صيادي السمك ومردوده غير المجزى بسبب خضوعهم لمحتكر ستائر بحصة الاسد من الارباح . مشكلة الزواج بالاكراه بين رجل كبير في السن وامرأة فتية .. عامل يشتغل في معمل للسجاير يزج به في السجن بسبب رفضه المشاركة في حادث سرقة من المعمل ، وعندما حاول فضح اللصوص – وهم من الجهاز الادارى للمعمل – الصقوا التهمة به. اتفاقات بين محترفين وموظفين رسميين لشراء أراض ليست ذات أهمية في وقت ما ولكن يوجد تخطيط لتحويلها في زمن لاحق الى مشاريع سياحية أو اقامة منشآت بالقرب منها .. حادث «تمرد» صيادى السمك على المحتكر وبيعهم السمك للناس بطريقة البيع المباشر.. وفي الجانب الاخر تقابلنا صورة المناضل السياسى الذى يشق لنفسه طريقا صعبة نحو التأثير في هذا النمط من الحياة . ووضع بذور التغيير الثورى له .. انه يتمثل في « تمرد»الصيادين، وفي فتح عيون ذلك الفتى الصغير ، الذى يصر الجميع على معاملته كطفل، على العالم السياسى والعمل الثورى، حتى اذا أجبرت الظروف القاسية المناضل السياسى على الاختفاء أو ترك المنطقة ، تظل تصدح في الارجاء اغنية عن الامل والمستقبل وعطاء النهر العظيم .. ويشكل هذا المشهد الاخير خاتمة الفيلم .

الرواد والوجوه الجديدة

يقول ضياء البياتى ، الذى يقوم ايضا بادارة انتاج الفيلم ان من ميزات هذا الفيلم انه أشرك في التمثيل اولئك الرواد الاوائل للسينما العراقية : حقى الشبلى ، ياس على الناصر ، أمل صادق ، قدرى الرومى ، فالح الزيدى وأسعد عبد الرزاق . كما سيكشف عن وجوه سينمائية شابة جديدة تظهر على شاشة السينما لاول مرة : هناء محمد ، سوسن شكرى وسلام عبد الزهرة .

« الكومبارس » من أهالى « سلمان باك »

أما فيصل الياسرى ، مخرج الفيلم وكاتب السيناريو ، فيعتقد أنه سيحقق عملا جيدا في هذا الفيلم مستفيدا من تجربة فيلم « الرأس » الذى انتج في العام الماضى :

– تجربة « الرأس » أفادتنى في معرفة أفضل للامكانيات البشرية والفنية المتوفرة لدى المؤسسة .. وأعتقد أن المجموعة البشرية التى أتعامل معها في هذا الفيلم الجديد ، ازدادت وعيا سينمائيا ، وبالتأكيد سيكون لهذا أثر جيد على المستوى الفني لـ « النهر » .

ويقول أيضا :

– في « النهر » ساوجه عناية اكبر للبيئة التى تجرى فيها الاحداث : الطبيعة . . الكومبارس جعلتهم من سكان « سلمان باك » وسيظهرون في الفيلم بملابسهم وأوضاعهم وسلوكهم وتصرفهم اليومى الحقيقى .. بحياتهم الاعتيادية . وهذه العناية لن تبدو بفذلكات ، وانما ببساطة .

استبدال الشخصية العبثية بالسياسى الملتزم ..

ويتحدث الياسرى عن التغييرات التى أجراها في السيناريو على القصة الاصلية :

– كنت أسعى للحصول على قصة عراقية لتحويلها الى سيناريو ، ولكن وجدت أغلبها غير صالح للسينما بسبب ما اتسمت به الاهتمام المركز بالتصوير الداخلى والمتداعيات . والسينما تحتاج الى حدث والى عالم خارجي . وكانت قصة محمد شاكر السبع هذه تبدو صالحة للسينما . الا انني وجدت فيها بعض النواقص . كما أن بعض الشخصيات لم يكن ممكنا اظهارها كما صورتها القصة . في القصة مثلا شخصية عبثية أثرت حتى على نهاية القصة فجعلتها نهاية عبثية ، عدمية ، دون اعطاء الاسباب الاقتصادية – الاجتماعية لهذه العدمية ، فحذفت هذه الشخصية وقدمت شخصية نقيضة لها هي شخصية السياسى الملتزم .. كما اجريت بعض التعديلات والاضافات على عدد آخر من الشخصيات والاحداث .

صيغة أخرى – بقية

الاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى في تقرير المصير ، وازاء اخفاق الامبرياليين الامريكيين في محاولاتهم احتواء المنظمة وترويضها بل اجبارها على الاستسلام والتنازل عن حق تقرير المصير ، اشتد النشاط للالتفاف حول المنظمة وخلق البديل لها .

وشاركت الرجعية العربية ، وبشكل خاص محور القاهرة – الرياض ، في هذه المحاولات . وبدأوا يمارسون الضغوط على المنظمة لتتنازل عن تمثيل الشعب العربي الفلسطيني .. وتعاقبت الاقتراحات ومن بينها ان تمثل الجامعة العربية الفلسطينيين . ثم ان يشترك الفلسطينيون في وفد عربي موحد .. ثم تقوم علاقة بين المنظمة والاردن قبل مؤتمر جنيف .

وكانت الرجعية العربية تطرح الاقتراح بعد فشل الاقتراح وهى تأمل ان تنجح في مخططها الجوهري .

ولعل القراء يذكرون ان من بين هذه الاقتراحات ورد اقتراح تأليف وفد من رؤساء المجالس البلدية في الضفة الغربية المحتلة .

واشتركت المحافل الاسرائيلية في عملية طرح الاقتراحات على بساط البحث . فاقترحت ان يتمثل الفلسطينيون في وفد اردني .. او ان يكون التمثيل الفلسطيني عن طريق شخصيات لا تنتسب الى المنظمة او هي غير معروفة بانتسابها الى المنظمة .

وفي مطلع هذا الشهر اجتمع وزير الحربية عيزر فايتسمان مع شخصيات من الضفة المحتلة ، بينما حكمت المصري ، لهذا الغرض .

وفكرة حكومة المنفى ، التي قامت على تأليف حكومة من عناصر بعيدة عن المنظمة مع ان الامر الطبيعي ان تتالف من قيادة المنظمة ، نشأت على خلفية هذه المحاولات لاستبعاد الحركة القومية الفلسطينية عن عملية حل القضية الفلسطينية . وهذا يعني انها نشأت في اطار مساعي اجهاض حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل .

والاسماء التي اقترحت لتاليف الحكومة ، بغض النظر عن موقفها ، تؤكد ان هدف الذين طرحوا الفكرة هو تصفية القضية الفلسطينية وفرض « سلام امريكي » يحرم الشعب العربي الفلسطيني من حقوقه المشروعة .

والواقع ان الولايات المتحدة اعلنت صراحة حين اعترفت بحق الفلسطينيين « بوطن قومي » انها لا تعني اقامة دولة فلسطينية . ومستشار الرئيس كارتر للامن القومي ، بجيجنسكي ، في حديثه الصحفي مع سولزبرغر ، محرر « نيويورك تايمس » (٥-١١) ، اوضح هذا الامر تماما . وحدد معالم المخطط الامريكي حين اقترح ان تكون الضفة المحتلة ملحقا للاردن ويتمتع أهلها بالحكم الذاتي في ظل التواجد الاسرائيلي العسكري .

ولا شك في ان الرجعية العربية باطرافها الساداتية والسعودية والهاشمية تقبل بهذا الحل . ولذلك تشارك في النشاط للالتفاف حول المنظمة واستبعادها عن الساحة الفلسطينية والعربية تارة باقتراح حكومة في المنفى وتارة بتمثيل اردني والآن بتمثيل « امريكي » . فهذا هو معنى اقتراح السادات ان يمثل الفلسطينيين بروفسور امريكي من أصل فلسطيني .

ولا بد من الملاحظة ان عداء الرجعية العربية والامبريالية والصهيونية للمنظمة ينجم لا عن تخوفها لما تمثله فحسب بل عن نهجها الثوري المعادي للأمبريالية وعن تعميق صداقتها مع القوى الثورية والتقدمية في العالم وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي .

ولكن التطورات الفلسطينية والعربية والعالمية تثبت اثباتا قاطعا ان جميع المؤامرات على حقوق الشعب العربي الفلسطيني ستفشل . ولا خوف على المنظمة ما دامت تحافظ على مواقعها وتتمسك بسياستها وبحقوق الشعب الذي أنبتها .

بحث صاخب لقضية مجد الكروم في الكنيست
وزير الداخلية يقلب الحقائق دفاعا عن بوليسه

الكنيست — لمراسلنا البرلماني — دقت أصداء العدوان البوليسي بعنف على طاولة الكنيست . حتى أن خمس كتل برلمانية سارعت الى تقديم طلبات لبحث القضية بشكل مستعجل في الكنيست ، أمس الاول . وحكومة اليمين التي لا تستطيع غسل أيديها من هذه الجريمة البشعة دفعت عضو الكنيست « الليكودي » أمل نصر الدين ليقدم هو أيضا اقتراحا لبحث القضية بهدف تبرئة الحكومة والانسلال بعد رمي الشيوعيين بدائها .

وباستثناء أمل نصر الدين أجمع مقدمو اقتراحات البحث على شجب معاملة البوليس وعدوانه على الجماهير العربية ، وعلى ضرورة ايجاد حل لمشاكل التنظيم والبناء والخرائط الهيكلية في القرى العربية .

تكلم عضو الكنيست توفيق طوبي باسم الجبهة الدمقراطية (سننشر خطابه كاملا في العدد القادم) فقال ان ما حدث في مجد الكروم هو « بوغروم » (مذبحة انتقامية) ضد الاقلية العربية . وان مشاكل البناء في المحيط العربي نابعة من الموقف السياسي العام تجاه الاقلية العربية. لذلك فان تصرف الشرطة يكون بهذه البشاعة عندما يكون الامر متعلقا بالعرب . وطالب باقامة لجنة تحقيق شعبية وبمعاقبة المسؤولين ودفع تعويضات للمتضررين من مجد الكروم وباطلاق سراح المعتقلين والغاء جميع اوامر هدم البيوت العربية .

ووجه يوسي سريد (من التجمع) أسئلة حادة الى وزير الداخلية والشرطة عن الضرورة التي تقضي بارسال قوة من ٤٥٠ شرطيا لهدم بيت مواطن مشلول يعيل ٨ انفار ولماذا يتخذ الهدم في القرى العربية والاحياء الفقيرة اليهودية دون الاحياء الفخمة ، وهل يعرف الوزير ان مواطني مجد الكروم ازدادوا اربعة اضعاف في حين لم تكبر المساحة المعدة للبناء بالمرة ؟ .

واقترح يوسي سريد ان تقام لجنة تحقيق نزيهة لا ان تقوم الشرطة بالتحقيق باعمال الشرطة .

وتكلم طوليدانو من كتلة « داش » فطالب بتنفيذ توصيات لجنة كوبارسكي بتمويل مشاريع بناء مساكن للازواج الشابة من العرب وتخصيص مساحات للاغراض العامة في القرى العربية ، تلك التوصيات التي لا تزال على الرف .

وهاجم مئير بعيل من « شلي » بشدة تصرف الشرطة فقال انني اخجل مما تفعله الشرطة ضد المواطنين العرب. وقد اعلنت خجلي بمناسبات عديدة مماثلة . فكم مرة استطيع ان افعل ذلك ؟

وقام أمل نصر الدين الذي قدم اقتراح بحث باسم « التكتل » اليميني ليدافع عن حكومته حتى بلغ حد التهجم على السلطات المحلية العربية متهما اياها بالانانية وحل مشاكل الاقارب والمحاسيب دون الاهتمام بقضايا الشعب العامة . وبالطبع تهجم على الحزب الشيوعي واتهمه بالتحريض على الحكومة بهدف الكسب السياسي .

وقد تعرض خطاب امل نصر الدين الى مقاطعات غاضبة من اعضاء الجبهة الدمقراطية اوقفته عن الكلام اكثر من خمس دقائق وقد دعاه تشارلي بيطون للالتحاق بشرطة اسرائيل .

اما وزير الداخلية والشرطة يوسف بورغ . فقد تجاوز المعقول باستهتاره بالحقائق وتكذيب الرأي العام وتصديق كل كلمة خرجت في تقارير الشرطة العجيبة . وعاد ليتهم الاهالي باقفال شارع عكا — صفد وبرشق الشرطة بالحجارة ومهاجمتها بالعصي وقضبان الحديد مما اضطر الشرطة المسكينة الى الدفاع عن نفسها ولفتح الشارع الذي تعرض فيه المسافرون للخطر !

وقاطعه اعضاء الجبهة الدمقراطية هاتفين ان تقارير الشرطة غير صحيحة .

واقترح الوزير احالة اقتراحات يوسي سريد وشموئيل طوليدانو وامل نصر الدين الى لجنة الداخلية التابعة الى الكنيست كما اقترح شطب اقتراحي توفيق طوبي ومائير بعيل من جدول الاعمال .

وباكثرية اصوات الائتلاف ووفق على اقتراحه واقترح موشه عمار « مبام » احالة اقتراح ماير بعيل الى لجنة الداخلية كما طلب ماير فلنر احالة اقتراح توفيق طوبي الى لجنة الداخلية ايضا . الا ان طلب موشه عمار اسقط باكثرية اصوات الائتلاف . كما شطب طلب ماير فلنر باكثرية اصوات الائتلاف والتجمع باستثناء يوسي سريد ونفتالي فيدر وحايكا غروسمان .

فلاحو المكر بعد فلاحي جولس

المكر — لمراسلنا — قام فلاحو قرية المكر ، خلال الاسبوع الماضي ، بحراثة اراضيهم المغروسة اشجارا مثمرة في موقع طنطور . فقام موظفو الكيرن كييمت بمحاولة طردهم من اراضيهم على اعتبار انها صارت « شلانو » بعدما صدرت أوامر بمصادرتها . وقد هددهم هؤلاء الموظفون بمصير فلاحي جولس اذا لم يخرجوا . واذ اصر بعضهم وتابعوا حرث الارض قام البوليس باستدعائهم الى مركز عكا . وهذا ما حدث لعضو المجلس المحلي السيد اندراوس مخول يوم ١٥ـ١١ـ٧٧ . وقد اطلق البوليس سراحه بكفالة الى حين المحاكمة بتهمة الاعتداء على اراضي الغير !! ولم تقتنع الشرطة بانه هو صاحب الارض وبانه يحمل كوشان طابو بها وانه اعترض على المصادرة !

في ندوة "نيو أوت لوك":
السادات يحيي الندوة واللورد كارادون يقترح
تضمين قرار ٢٤٢ حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير

تل أبيب — لمراسلنا — افتتحت يوم الاربعاء ، أمس الاول ، الندوة العالمية الخامسة لمجلة « مبام » الشهرية باللغة الانجليزية « نيواوت لوك » بحضور ١٩٧ من رجال الفكر الاجانب و ٢٤٠ من اسرائيل .

واستمعت الندوة في اليوم الاول لانعقادها الى برقية الرئيس المصري انور السادات وذلك ردا على رسالة كان بعثها سمحا فلابن رئيس تحرير « نيواوت لوك » الى الرئيس المصري مع مارك بروزنسكي محرر صحيفة « وورلد رفيو » الامريكية . وقد قابل بروزنسكي ، كما قال في مؤتمر صحفي لاحق ، السادات يوم الاثنين الماضي وسلمه الرسالة وتداول معه حول زيارته المزمعة الى اسرائيل ووعد الرئيس المصري بارسال برقية الى الندوة التي سمع عنها من زائره الصحفي الامريكي .

وقال السادات في برقيته التي وصلت عن طريق قبرص ، ان هذه هي الطريق الوحيدة لتحقيق حوار مثمر بين العرب والاسرائيليين . واعرب عن امله في ان المباحثات ستحمل الرأي العام على رؤية الواقع الحي للشعب الفلسطيني وحقه في اقامة دولة له .

وكان بين المشتركين في الندوة اللورد كارادون مندوب بريطانيا السابق في الامم المتحدة وواضع صيغة قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ . وقد ناشد في كلمته ، حكومة اسرائيل الا تضيع الفرصة التاريخية المتاحة حاليا لاحلال السلام في الشرق الاوسط .

وقال ان الخيار القائم امام اسرائيل هو اما طريق التفاهم والتصالح والتعاون مع جيرانها او استمرار الاحتلال والتهديد والارهاب الامر الذي لا يحمل اي امن لاسرائيل . وتساءل ان كان خوف اسرائيل من نتائج الانسحاب من المناطق المحتلة في محله . وقال ان ما يطلب من اسرائيل لا يمكن اعتباره تنازلات كبيرة . وتعجب من تخوف اسرائيل من التنازل عن المناطق المحتلة في حين يشير تعنتها ضدها نقمة العالم العربي باسره .

واكد اللورد كارادون انه فحص كل القرارات والبيانات السوفييتية بصدد الشرق الاوسط فلم يجد في اي منها اي مس بامن اسرائيل .

واكد اللورد ايضا اهمية القرار رقم ٢٤٢ . وقال مع انه لا يصح تغيير اي كلمة فيه الا انه ليس آية منزلة ويجب ان يضاف اليه مايتضمن حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني .

وجدير بالذكر انه في ٢٢ من هذا الشهر يكون قد مر عشر سنوات على قرار مجلس الامن المذكور .

هذا وتستمر الندوة حتى يوم الاثنين وستبحث لجانها المتفرعة قضايا النزاع في الشرق الاوسط ومن بينها القضية الفلسطينية ، كما ستبحث علاقات اسرائيل وجيرانها ونتائج نفقات التسلح على اقتصادها .

عودة عروض مسرحية « رجال في الشمس » بعد فشل الاستفزاز البوليسي !

الناصرة — لمراسلنا — وأخيرا وبعد حوالي شهر من الاحتجاز اضطر البوليس الى تسريح مسرحية « رجال في الشمس » للكاتب الفلسطيني الشهيد غسان كنفاني التي مسرحها وأخرجها الرفيق رياض مصاروة وقدمها مسرح بيت الصداقة في الناصرة .

فبعد أن تأكد مجلس الرقابة على المسرحيات والافلام بان موضوع المسرحية لا يمس بالقانون ولا « بأمن الدولة » أجاز عرض المسرحية. وبهذا أفشلت محاولة البوليس الاستفزازية ضد هذا المسرح الوطني وضد مسرحيته الوطنية الصادقة .

وكانت سلطات البوليس أمرت بتوقيف عرض المسرحية بعد تقديم خمسة عروض منها وذلك بحجة أنها لم تقدم الى مجلس الرقابة المذكور حسب قانون الرقابة على المسرحيات والافلام . وهو قانون رجعي .. لم يستخدم في السابق ضد المسارح في البلاد . الامر الذي يكشف عن هدف السلطات الحقيقي .

هذا وعلمنا أن ادارة مسرح بيت الصداقة قررت استئناف عروض المسرحية حسب البرنامج السابق (قبل توقيف عروض المسرحية) .وستبدأ هذه العروض في الناصرة ، في الاسبوع القادم وتستمر أيام الجمعة والسبت ٢٥ و ٢٦ـ١١ـ٧٧ والجمعة والسبت ٢ و ٣ ـ١٢ـ٧٧ . كما وستعرض المسرحية في كل من شفاعمرو والرامة والقدس والمثلث (على مسرح كيبوتس جبعات حبيبا) .

كما وأكدت ادارة المسرح لمراسلنا أن بامكان كل شخص يحمل بطاقة دعوة للمسرحية لأي يوم من أيام العروض الاولى أن يتفضل لحضور المسرحية في أي عرض يناسبه في الناصرة أو خارجها .

تضامن المجالس العربية يغيظ كينغ فيلجأ الى القانون !!
تحذير الى مجلس كفر ياسيف لانه بحث قضية هدم البيت في اكسال !!

كفر ياسيف — لمراسلنا — تلقى مجلس كفر ياسيف المحلي رسالة من مكتب كينغ مؤرخة في ٣ـ١٠ـ٧٧ يلفت فيها انتباه المجلس الى ان البحث في موضوع اكسال ، الذي أجراه في ٤ـ٧ـ٧٧ ، يتعارض مع البند ١٤٦ من قانون السلطات المحلية الذي ينص على ان يهتم المجلس ببحث المواضيع المتعلقة بقريته .

« وعلى هذا ألفت انتباهكم الى عدم العودة على بحث يتعارض مع القانون وخارج عن نطاق القرية » !!

ومن « لفت الانتباه » هذا يتضح ان كينغ اياه يلوح باستخدام « صلاحياته القانونية » ضد المجالس العربية التي لا تسكت على الاجراءات والتصرفات العنصرية الصادرة عنه . فمجلس كفر ياسيف مع مجالس عديدة أخرى استنكروا في حينه هدم البيت في اكسال وتصرف حاكم اللواء المشين ازاء وفد مجلس القرية الذي جاء لمقابلته .

ان « لفت الانتباه » هذا المرسل الى مجلس كفر ياسيف — وربما يكون قد أرسل الى غيره — سيلقى الرد الجماعي المناسب من السلطات المحلية العربية ومن لجنة رؤسائها . فلا يحسبن كينغ ومن فوقه ان « الدنيا سايبة » !

فلنر في الكنيست — بقية

هذا ليس الا عودة على الخطة الامريكية القديمة — الجديدة الرامية الى اقامة جبهة تضم اسرائيل والرجعية العربية معادية للاتحاد السوفييتي والاشتراكية ولاستقلال الشعوب في منطقتنا .

واتهم فلنر حكام اسرائيل والولايات المتحدة بالعمل على تفسيخ التضامن بين الشعوب العربية بهدف استعبادهم من جديد شعبا تلو الاخر . وقال ان الامبرياليين الامريكان لا يعملون من اجل مصلحة شعبي اسرائيل ومصر ولا من اجل مصلحة الشعوب العربية في السلام . وهم يطلقون التصريحات المتناقضة . يقولون للسادات امرا ولحكام اسرائيل نقيضه .

واكد فلنر ان السادات فشل في اعتماده على الولايات المتحدة ، فشل في نهجه الموالي لامريكا . فالاحتلال لا يزال قائما وحالة مصر الاقتصادية مزرية ومتردية . في مثل هذه الظروف يجد السادات نفسه مجبرا على القيام بخطوات تظاهرية للتغطية على فشل سياسته . ولا تزال اوساط في الادارة الامريكية تأمل في ان تفرض تسوية اسرائيلية — سورية بعد ان تنجح في فرض تسوية اسرائيلية — مصرية منفردة .

ولكن التجربة ، قال ، تعلم انه لايمكن تحقيق تسوية للنزاع الاسرائيلي العربي بدون تسوية القضية الفلسطينية ، التي هي اساس النزاع ، وبدون احترام حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير ، وفي مقدمتها حقه في اقامة دولته المستقلة .

وعليه فانه على اساس العدل للجميع وعلى اساس من الواقعية السياسية يمكن تحقيق السلام في الشرق الاوسط في اطار مؤتمر جنيف . ومنظمة التحرير الفلسطينية مستعدة على هذا الاساس للتوصل الى سلام مع اسرائيل .

وقال انه في سبيل منع وقوع حرب جديدة فان المطلوب الان ، اولا وقبل كل شيء ، هو اجراء تغيير جذري في سياسة الحكومة الاسرائيلية في صالح السلام . وهذا معناه ان توافق حكومة اسرائيل على الانسحاب من جميع المناطق العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ وعلى قيام دولة فلسطينية مستقلة توقع بالاشتراك مع الدول العربية الاخرى على اتفاق سلام مع اسرائيل في اطار مؤتمر جنيف .

وبعد ان عرى النفاق في توجه رئيس الحكومة وممثلي « الليكود » الاخرين نحو دعوة الرئيس المصري لزيارة اسرائيل ، اختتم مؤكدا ان هذه الدعوة انما تستهدف صرف الانظار عن سياسة الحكومة التي تعرقل التقدم نحو السلام وتحول دونه . ان المصلحة هي في تغيير هذه السياسة.

بيغن يدعو حسين والاسد وسركيس

وفي رده على المتناقشين اعلن بيغن انه يدعو كذلك الاسد وحسين وسركيس لزيارة اسرائيل . فقاطعه النائب فلنر قائلا ان من يجب دعوته للتفاوض معه هو ياسر عرفات ، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية .

كلمة الاتحاد — بقية

في معرض تفسير دوافع الرئيس المصري السادات لزيارة اسرائيل انطلق المسؤولون المصريون من منطلقين : مبادرة السادات تحرج اسرائيل .. وهي بديل الحرب .

من الواضح تماما أن حكام اسرائيل يتاجرون بهذه الزيارة الى الحد الاقصى بتأكيدهم لا على ما يجب أن تقوم به من تقدم نحو التسوية بل على شكلها وعلى استعدادهم لاستقبال رئيس أكبر دولة عربية .

كذلك من الواضح أن غياب الرغبة في التقدم نحو التسوية العادلة سيؤدي لا الى تحسين المناخ في المنطقة بل الى تأزيم الوضع .

وحتى هنري كيسنجر وزير خارجية الولايات المتحدة السابق أدرك ذلك وصرح أن فشل السادات سيزيد من احتمال نشوب حرب جديدة زيادة كبيرة .

ولا يغير من هذا أن الرئيس المصري لم يشترط الشروط للقيام بهذه الزيارة أو أن بيغن لا يرى بينها وبين مؤتمر جنيف أية رابطة .

قلنا دائما أن أزمة الشرق الاوسط بمختلف عناصرها المعقدة وبجوهرها الفلسطيني ستجد حلها اذا تخلى حكام اسرائيل ، الذين يتمتعون بمساندة الولايات المتحدة الكاملة، عن مطامعهم التوسعية واعترفوا بحقوق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل.

وأعلنا أننا نؤيد كل الخطوات الدبلوماسية السياسية التي تؤدي الى الحل العادل والدائم .. فبديل السلام هو الحرب .. والحرب المقبلة ستكون أشد ضراوة وأشمل تدميرا وأكثر ضحايا .

وسياسة حكام اسرائيل ، كما أعرب عنها بيغن بصورة استفزازية في عشية رد السادات على دعوته لا تبشر بخير .

تاس — بقية

الدفاعية . كما ان معاهدة الصداقة السوفييتية — الصومالية جاءت لتوطيد سيادة الشعب الصومالي السياسية والاقتصادية .

ولهذا فان تبعة ما ستجره هذه الخطوة تقع كلية على عاتق الحكومة الصومالية .

واعلنت « تاس » ان الحكومة السوفييتية على ضوء هذه الامور قررت سحب جميع الاختصاصيين السوفييت من الصومال .

اليوم — بقية

الحساب الخاص الذي افتتحته اللجنة الشعبية ومجلس محلي مجد الكروم لتلقي التبرعات من المواطنين لاعادة بناء البيت المهدوم في مجد الكروم وتعويض المتضررين ومواصلة النضال من اجل وقف كل اعمال هدم البيوت العربية هو ٤٠٢٦٢١ في بنك « باركليز ـ ديسكونت » في مجد الكروم وليس كما نشر سابقا (٤٠٢٦٦١) .

أصداء جريمة العدوان على مجد الكروم تثير أوسع موجة تضامن واستنكار

حيفا — مكتب « الاتحاد » — لا تزال موجة الاستنكار الشديد للعدوان البوليسي على مجد الكروم والتضامن مع أهالي القرية على أشدها . والاجتماعات الاحتجاجية تعقد في شتى الاماكن ، والسلطات المحلية العربية تتخذ قرارات حازمة مطالبة بلجنة تحقيق شعبية وبايقاف هدم البيوت وبدفع التعويضات الكاملة وتحتج بشدة على تصرف البوليس الوحشي واعتدائه على المواطنين العزل واطلاق النار وقتل الابرياء وتخريب البيوت بشكل سادي .

بيان مجلس باقة الغربية

عقد مجلس باقة الغربية المحلي جلسة مفتوحة مساء ١٥ـ١١ـ٧٧ حضرها جمهور كبير وخصصت للاحتجاج على ماجرى في مجد الكروم . وتكلم في الجلسة رئيس المجلس السيد جلال أبو طعمة وعضو المجلس ابرهيم بيادسة . وكان المجلس المحلي قد أصدر بيانا بعنوان « المجد والخلود لشهدائنا ، شلت يد البطش والقمع السلطوية ، لتتالف لجنة تحقيق في أحداث مجد الكروم». وشجب البيان الاعتداء البوليسي ورأى فيه « محاولة سلطوية لاذلال شعبنا وارغامه على التنازل عن أرضه ووجوده » . ونوه بالرد الشعبي على تلك المحاولة المتجسم في الغضبة العارمة وتلاحم الصفوف والوحدة الكفاحية . ودعا البيان المواطنين الى الاشتراك في جلسة المجلس المفتوحة المخصصة للاحتجاج على العدوان الاثم .

اللجنة المحلية في المزرعة تحتج لدى وزير الشرطة

وأعربت اللجنة المحلية لقرية المزرعة عن احتجاجها برسالة الى وزير الشرطة على قتل المواطن أحمد المصري وهدم بيت حسين كيوان وطالبت بلجنة تحقيق وتعويض كامل ووقف الهدم بالمرة .

الطيرة تحتج على جريمة القتل وهدم البيت في مجد الكروم

الطيرة — وبدعوة من فرع الحزب الشيوعي في القرية عقد اجتماع شعبي كبير ، في الساحة العامة يوم الجمعة الماضي ، احتجاجا على الغلاء وعلى جريمة قتل الشهيد أحمد المصري وهدم البيت في مجد الكروم . افتتح الاجتماع الرفيق محمد عبد الكريم منصور ، سكرتير الفرع . وخطب فيه سكرتير منطقة المثلث الحزبية ، الرفيق غازي شبيطة.

هذا وعلم مراسلنا أن مجلس محلي الطيرة استنكر الاعتداء البوليسي الهمجي على مجد الكروم . وقد أكد رئيس المجلس ، السيد طارق عبد الحي ، في حديث لمراسلنا أن هناك سياسة مخططة ومدبرة تستهدف تضييق الخناق على قرانا العربية ومنعها من التطور . وقال ان بيوتا هدمت بحجة أنها غير مرخصة ولكن السلطات أعطت رخصا فيما بعد لاصحابها فبنيت من جديد .

واجتماع احتجاجي في شعب

شعب — لمراسلنا — وعقد في شعب ، في الجليل ، اجتماع شعبي كبير دعا اليه فرع الجبهة في القرية احتجاجا على جريمة القتل والهدم في مجد الكروم التي اقترفتها السلطات . افتتح الاجتماع الرفيق كمال خطيب وتكلم فيه عضو المكتب السياسي للحزب ، الرفيق بنيامين غونين وعضو مركز الحزب الرفيق ابراهيم مالك ، وسكرتير فرع الجبهة في شعب عصام حسين . والقى الشاعر حسين عباس قصيدة عن « الحق الذي لا يموت » وتقرر في الاجتماع تنظيم دعم مالي ومادي للمتضررين من مجد الكروم .

مجلسا أبو سنان وكفر ياسيف يتضامنان مع مجد الكروم

في جلسة خاصة عقدها مجلس أبو سنان مساء ١٠ـ١١ـ٧٧ قرر الاحتجاج أمام الدوائر الرسمية على الاعتداء الذي تعرضت له مجد الكروم من قبل قوات الامن ، والذي ذهب ضحيته الشهيد أحمد المصري والعديد من الجرحى . كما استنكر عملية هدم الدار وتخريب محتويات البيوت العشرين في القرية .

وطالب المجلس الدوائر المسؤولة بتأليف لجنة تحقيق برلمانية وشعبية ومعاقبة المسؤولين عن هذا العدوان .

وفي الوقت نفسه أيضا عقد مجلس كفر ياسيف المحلي جلسة خاصة واتخذ قرارا مماثلا .

هذا وقد قرر مجلس أبو سنان في الجلسة نفسها الاحتجاج على العدوان البوليسي الذي تعرض له فلاحو جولس .

كما قرر الاحتجاج على الاجراءات الاقتصادية الاخيرة للحكومة ومطالبة الحكومة بالتعويض المناسب للعاملين.

وكذلك دفع تعويض مناسب للمجلس عن الخسائر الناشئة في ميزانيته نتيجة الغلاء الجديد وتخفيض الليرا .

اجتماع احتجاجي في ام الفحم

وفي ام الفحم ، كبرى القرى العربية ، عقد اجتماع شعبي كبير في نادي الحزب الشيوعي مساء ١٣ـ١١ـ٧٧ تكلم فيه عضو المجلس المحلي محمود حسين اغبارية .

وتقرر في النهاية ارسال برقيات احتجاج الى رئيس الحكومة واللجنة الداخلية في الكنيست ووزير الداخلية والشرطة تطالب باقالة حاكم اللواء كينغ وباقامة لجنة تحقيق والتعويض على المتضررين واطلاق سراح المعتقلين.

جلسة خاصة لمجلس الطيبة المحلي

وفي الطيبة عقدت جلسة خاصة للمجلس المحلي تقرر فيها استنكار جريمة العدوان على مجد الكروم وارسال برقيات الاحتجاج الى رئيس الحكومة والوزارات المختصة .

كما قرر المجلس مشاركة سائر السلطات المحلية العربية وجميع الهيئات الدمقراطية في أعمال الاحتجاج ضد هذه الجريمة .

بيان لجنة حقوق الانسان والمواطن

وأصدرت لجنة الدفاع عن حقوق الانسان والمواطن في ١٥ـ١١ـ٧٧ بيانا للرأي العام شرحت فيه حقيقة ما جرى في مجد الكروم من اعتداء بوليسي وناشدت الرأي العام أن يطالب السلطات باقامة لجنة تحقيق نزيهة وبالتعويض على جميع المتضررين وبمعاقبة المسؤولين والمعتدين وبوقف سياسة هدم البيوت وبتوسيع مسطحات القرى العربية وبوقف مصادرة الاراضي .

تبرع مواطنات من حيفا

وزارت مكتب الاتحاد امرأة مسنة من مواطني حيفا اليهود مقدمة تبرعا بقيمة ١٥٠٠ ليرة جمعتها من عدد من المواطنين بمبادرتها الخاصة وطلبت ايصاله الى صندوق اللجنة الشعبية مع رسالة الى اهالي مجد الكروم هذا نصها :

« نحن المواطنين اليهود نقف معكم بشعور الخجل من عمل البوليس ونتالم لالمكم ولما جرى في قريتكم من قتل مواطن برىء وهدم بيت المواطن حسين عوض كيوان.

ونرجو أن تقبلوا هذا التبرع المتواضع مع الاعراب عن تضامننا معكم ، واحتجاجنا الشديد ضد أساليب الاضطهاد والهدم التي تعرضتم لها » ■

الاتحاد

٩ شارع الحريري

ص. ب. ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧ـ٠٤

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية — حيفا

مطبعة "الاتحاد" التعاونية — حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا